

جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا

علاقة الحب بين الرجل والمرأة من وجهة نظر إسلامية

منتهى خضر محمد أبودية

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1427-2007

شكر وامتنان

قال تعالى: (رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ...) (1).
وقال صلى الله عليه وسلم: "من لا يشكر الله لا يَشكرُ الناس" (2).

أَتَقَدِّمُ بِجَزِيلِ الشُّكْرِ وَعَظِيمِ الْاِمْتِنَانِ إِلَى كُلِّ مَنْ:

- والدتي وأفراد أسرتي، الذين يسَّروا لي كافة الطرق ومهدوها أمامي في أصعب الظروف.
- إلى الإخوة أمناء المكتبات العامة والخاصة، الذين ساعدوني في توفير المراجع والمصادر التي أثرت ذاكرتي ورسالتي.
- إلى الإخوة أصحاب نوادي ومكتبات شبكة المعلومات الإلكترونية "الإنترنت" الذين عرَّفوني على مواقع إلكترونية لها علاقة بموضوع البحث مما يسَّر كثيراً عليَّ أثناء كتابة الرسالة.
- إلى أساتذتي في الجامعة، وأخص بالذكر الدكتور أحمد فواقه المشرف الرئيس على الرسالة.
- إلى كل من قدَّم المساعدة المعنوية والنفسية لي وشجعتني على اختراق الصعاب في الكتابة في هذا الموضوع الشيق والشائك.
- وإليهم جميعاً أتقدم بجزيل شكري متمنية على الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم.

الباحثة:

منتهى أبو دية

(1) سورة النمل: الآية 19.

(2) أبو داود، كتاب الأدب، باب في شكر المعروف، 255/2، والترمذي في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر، 339/4.

الإهداء

- إلى روح والدي الطاهرة التي ارتقت إلى العُلا.
- إلى والدتي الغالية التي آثرت الكدَّ والعناء والمرض من أجلنا.
- إلى أسرتي الصغيرة: أشقائي وشقيقاتي.
- إلى كل زوجين آمنّا بوثاق الزوجية المقدس بينهما.
- إلى كل شاب وفتاة مقبلين على الارتباط والزواج.
- إلى أبناء هذا الجيل من الجنسين، الذين تتخبطهم العولمة يميناً ويساراً، وتتجاذبهم الأفكار تارة، والتكنولوجيا تارة أخرى.

إلى كل هؤلاء أهدي بحثي المتواضع هذا سائلة المولى جلَّ في علاه... التوفيق والسداد.

الباحثة:

منتهى أبو دية

الإقرار

أقر أنا مقدم الرسالة أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تم الإشارة له حيثما ورد، وأن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أية درجة عليا لأي جامعة أو معهد.

التوقيع:

منتهى خضر محمد أبودية

التاريخ:

ملخص الرسالة

كان من أهم المشاكل التي واجهتني: اختيار الموضوع و(العنوان) وصعوبة الحصول على مشرف نظرا الطبيعية الموضوع (في الحب)، ثم تغيير المشرف المتابع مع عدم توافر جهاز حاسوب في البيت، الأمر الذي استغرق مني مالا وجهدا كبيرين، مع صعوبة الحصول على المراجع والمصادر لهذا الموضوع، وتكمن أهمية الموضوع في: أن علاقة الحب بين الجنسين ذات أهمية كبرى أنها أساس بناء المجتمعات ابتداءً بالأسرة وصولاً إلى بناء المجتمع الكبير، فإذا كانت هذه العلاقة مبنية على أسس غير صحيحة وسليمة ومعقولة وصحيحة ومنطقية فهي بالتأكيد ستؤدي إلى انهيار المجتمع كما أنه إن لم تكن بهذه العلاقة ضوابط ومحددات وموانع مجتمعية وشرعية وأخلاقية فإنها ستكون غير سليمة ومصيرها الدمار والفشل الذي سيفكر على بقية الأفراد، وكذلك كثرة القصص والحكايات التي تتم بين الطرفين في مجال الغراميات والحب والعلاقات السيئة بعيداً عن التفكير في النتائج، فالأهمية الكبرى هي بيان الأسس الصحيحة والسليمة التربوية وتنشئة الأبناء من الصغر، والاهتمام بهم في مرحلة الشباب مرورا بمرحلة المراهقة مع توضيح أسس التربية الجنسية لهم، ولكن في جذور المعتمد ومع ما يتناسب مع عمرهم وأسئلتهم المطروحة .

أما الأهداف التي دعتني لاختيار هذا الموضوع : أهميته الذي لم يسبق لأحد من الباحثين والمدرسين أن تناوله بشكل مستفيض ومستقل، ارتباطه بالمجتمع مما يعتبر تجديداً لشريحة الشباب منه، الغزو الفكري وما صاحبه من إحداث اضطراب في حياة الناس، الأمر الذي أدى إلى تشبه المسلمين بالغرب في كل أمور حياتهم تقريبا، حيث أصبحوا لا يفرقوا بين المعاني السامة لعبيدي الفطر والأضحى، والمعاني الهدامة لعيد الحب (الفالنتين)، مع تساؤل عامة الناس (الطلبة والطالبات-في المدارس الجامعات-النساء الأمهات) عن الحكم الشرعي للحب بين الطرفين، والاختلاط الواقع بين هذه المؤسسات وتلك، مع تخوف الأهالي من النتائج على بناتهم وأولادهم.

كذلك ما نسمعه ونراه ونقرؤه في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية سواءً على مجتمعنا الفلسطيني، أو العربي وصولاً إلى مجتمعاتنا الإسلامية وما تتخلله من قصص غرامية وعلاقات مشينة ونتائج سلبية تنعكس على هذه الأسرة أو تلك، أو على هذا المجتمع أو ذاك، وتؤدي في نهاية المطاف إلى انهياره ودماره .

أما منهجية دراستي فهي: المنهج الوصفي التحليلي، وذلك مع طبيعة المبحث من خلال الكتابة والبحث والمناقشة سواء بالرجوع إلى المصادر والمراجع، أو مواقع الانترنت والدوريات، ثم مناقشتها مناقشة علمية، سواء بالتقليد والاستفادة والاستنباط، وذلك بتوزيعها على شبكة الانترنت والمنديات المختلفة ، ثم دراستها دراسة مستفيضة .

وبهذا الاستطلاع حددت المكان، وهو : بلاد المسلمين، وخاصة من هم في سن المراهقة

والشباب، والزمان فيه، وهو: العصر الحالي، والديانة، وهي: الإسلام.

أما أهم النتائج فهي : أن الحب قيمة إنسانية وأخلاقية عليا ، فلم ينتشر الإسلام إلا بالحب.

- علاقة الرجل بالمرأة علاقة سامية راقية، لأنها متصلة بالشعور بالطمأنينة والسكن والمودة.
- الحب يقسم إلى قسمين : الحب الصحيح العفيف الطاهر الذي يقوم على محبة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ومحبته الزوج لزوجته والوالدين والأبناء ويندرج هذا على باقي المجتمع المسلم، الحب الذي يكون في الله، ولا يخشى فيه إلا الله الغير مرتبط بسبب أو اختلاط أو نظرات حرمها الشرع. والقسم الثاني: الحب الفاسد الذي يكون بهدف التسلية والتلاعب بمشاعر الآخرين، كما هو الحال بالصدقة المحرمة والمسمى الحديث وهو عيد الحب (Valentine).

- أهمية التربية الجنسية بين أفراد الأسرة المسلمة، على أن تكون في حدود المعقول ، لما لها من أثر إيجابي بعيداً عن الانحراف والأهواء ومجاراة رفقاء السوء.
- علاقة الحب التي تسبق الزواج ليست شرطاً في استمرارية الحياة الزوجية، لاشتمالها على كثير من الأحيان على خداع ورومانسية زائدة في غير حدود المعقول.

أما أهم التوصيات: أهمية دور وسائل الإعلام بكافة أنواعها في توضيح وتبيان الأحكام الشرعية في عيد الحب، وتبيان معنى الحب الصحيح والحب الفاسد، واهتمام الآباء بتربية أبنائهم في جميع النواحي الأخلاقية، والاجتماعية والجنسية لما لها من تأثير في سن المراهقة، والاهتمام بهم في اختيار الصحبة الصالحة نظراً لأهمية الموضوع وإنه مفيد جداً وشائك، طرحه على طاولة البحث والمناقشة في كافة وسائل الإعلام ، أو نقاشات بين

المهتمين والدارسين وأصحاب الشأن وكذلك الاستئناس به من قبل المقبلين على الزواج من الجنسين والاسترشاد به لما فيه من أفكار تمكنهم أن يرتبوا حياتهم وفقها. وأخيراً: طرحه في الجامعات من خلال مساق الثقافة الإسلامية والتعرض له وتوضيحه، ورأي الشرع فيه مع الأدلة والبراهين ، مع بيان الحب الصحيح من المفسد، توضيح العلاقة بين الرجل والمرأة والأسس المبينة عليها.

Abstract

One of the major problems that faced me in selecting this subject (title) was the difficulty of finding a supervisor because of the nature of the subject (in the field of Jove) ,and changing the supervisor in addition I do not have a computer in my house ,all of these things have caused me time and efforts in addition to difficulty of getting sources and references for this subject.

The importance of the subject is due to is that the relation of love between the two sexes is of great importance as the base of building societies start from family to the larger society .If this relation is based on incorrect relationships and reasonable to and logic, it will surely lead to society collapse and fall and if this relationship does not have restriction and community limitations as well as legal and Shari specifications it will not be correct and its fate is failure and destruction which will be reflected on the members of the whole society and tales and stories will increase between the two sides concerning the illegal love relationship without thinking in results, so, it is necessary to build love relationship on legal secure basis aiming at reaching education children in a good way and taking care about them when they become young and particularly adolescence phase with emphasis on clarifying the basis of sexual education to both sides within the limits of reasonable logic and according to their age and their posed questions.

The major aims that elicit me to select this subject as it is important and no one of the researchers has investigated it in a detailed way, as the youth are the largest segment in society, they are exposed to thought invasion followed by confusion in the life of people which elicit the youth to imitate the westerns in all patterns of their lives till the could not differentiate between Sacrifice feast and the Valentine. Moreover, parents, students of both sexes at school and universities are afraid from coeducation at schools and universities and the results of this relationship.

Moreover, what we hear and read at mass media about our local community and Arab communities and Islamic communities about love relationships which are disgraceful and negative effects are reflected on these families and the whole society and end with destruction and bad reputation.

The methodology of my study has been cased on descriptive analytical method as it is suitable for the nature of the research through writing and research and discussion and referring to sources and references and periodicals through distributing them on internet and forums to get result, then studying them in a detailed way. Through this investigation, I could specify the place which is Islam countries and particularly those who are in the age of adolescence and the youth,

and the time is the present age and the religion is Islam.

The main results are:

- Love is a high ethical human value and Islam has not spread except by love.
- The relationship of a man with a woman is highly promoted relationship as it is connected with feelings.
- Love can be divided into two parts:
 - a) The correct love which is pure and based on God's and prophet love, love of husband to his wife, parents for their children and this is applied on the rest of Muslim community, it is love that is based on God's piety and which is not based on illegal relationship.
 - b) The second which is corrupted aiming at entertainment and playfulness in feelings of others as the prohibited friendship as occurred in Valentine.
- The Importance of sexual education between members of family provided that it is within local reasonable limits as it has positive effects far away from deviation and away from bad friends.
- Love relationship before marriage is not a condition for happiness of families and it is not a condition for marriage life continuity as it includes in most cases on decisive excessive romanticism which is not reasonable.
- The main recommendations are the importance of mass media in all of its types to clarify the Shari judgments In Valentine, clarifying the meaning of correct love and corrupted love and that parents should care about their children in all ethical aspects, social and sexual aspects as they have positive effects on adolescence age and to take care about them in selecting good friendship.

So, as the subject is important, useful and detailed, it is necessary to focus on it and discuss it in mass media, and it should be discussed by scholars and getting ideas about it from various concerned sides from both sexes to enable them to arrange their life in a good way.

Finally, it could be posed at universities in Islamic cultural courses, explaining it and getting the views of Shari with giving proofs and evidences with clarifying the good and corrupted love and clarifying the relationship between man and woman and the basis it is based on.

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفبه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا تجد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. وبعد:

فلعني من خلال طرح موضوع "علاقة الحب بين المرأة والرجل من وجهة نظر إسلامية" قد تناولت هذا الموضوع بشفاافية عالية، دون تحيز أو تغليب رأي على آخر، وإنما استندت في طرح الموضوع إلى دستورنا الكبير "القرآن العظيم" وتحليل المفسرين والشارحين لآياته الكريمة.

فالحب شيء غريزي جعله الله سبحانه بين جميع المخلوقات، حتى إن الحيوانات بينها علاقة حب، مع اختلافها عن حب البشر بعضهم بعضاً، وبناءً على آيات كثيرة وردت في القرآن الكريم، فيها: (الأخلاء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ)⁽¹⁾. و (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)⁽²⁾. وقوله: (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ)⁽³⁾ والمقصود بالهوى هنا الهوى المذموم، وكذلك عن الأهواء والشهوات.

كما وردت أحاديث كثيرة عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- تتحدث عن الحب منها قوله: (المرء مع من أحب)⁽⁴⁾ وكذلك في قوله عليه السلام: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر)⁽⁵⁾.

(1) سورة الزخرف: الآية 67.

(2) سورة الروم: الآية 21.

(3) سورة النازعات: الآيات 40-41.

(4) صحيح البخاري، كتاب الأدب، حديث رقم 5703، ومسلم في البر والصلة والآداب 5552، وأحمد في مسند المكثرين من الصحابة 3534، وأول مسند الكوفيين 18802.

(5) صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، حديث رقم 4685، والآداب 5552، وأحمد في أول مسند الكوفيين 17632 و17648.

وبناء على ما سبق أشار الكاتب الأمريكي Arik Dogman بعد إجراء بحث ميداني على مجموعة كثيرة من الشباب من الجنسين في المدارس الثانوية وبداية المرحلة الجامعية في نيويورك إلى أن الانطباع القوي الناجم عن اللقاء الأول بين الفتاة والشاب يطلق عليه الكثيرون اسم الحب من أول نظرة.

فقد يكون هذا الإحساس ناجماً عن ولع أحدهما بفكرة الحب نفسها أو لأن أحدهما حاول تجسيد صورة أو صفات المحبوب الموجودة في الخيال عند الآخر، ثم يكتشف له في المستقبل أن الخيال مخالف للواقع، كما أن الإعجاب القائم على الشكل الخارجي وليس الجوهر الداخلي سرعان ما يتلاشى ذلك، وعندما يكتشف المحب أن الواقع اختلف عن الخيال، وأن الحب من أول نظرة لم يسفر عن عاطفة مثمرة، وأن المحبوب ليس الفتى أو فتاة الأحلام، أو ذلك الملاك المرسوم في الخيال يعتربه إحساس بالإحباط والحزن والغضب ويشعر بأنه المسؤول الأول عن خداع نفسه⁽¹⁾.

وقد تمكنت -وبحمد الله وتوفيقه- من جمع مادة علمية من الكتب والمقالات والمجلات والمواعظ الإلكترونية، سعياً من خلال هذا الجهد المتواضع أن أبين ما هو الحب الصحيح، وما هو الحب الفاسد؟ ونتائج وآثار كل منهما، كما تناولت ماهية عيد الحب (الفالنتاين) وتحريم الشرع له لما فيه من إفساد ومظاهر غير مقبولة ودخيلة على مجتمعنا الإسلامي، عدا عن التشبه فيه بالغرب.

ولتعزيز المعلومة من خلال معرفة الناس لمفهوم الحب و ثقّت رسالتي باستطلاع للرأي على شبكة الإنترنت، وعلى مواقع ومنتديات مختلفة، من خلال استبانة احتوت على أسئلة وجهتها لفئات وشرائح محددة، والتعليق عليها وتحليلها إحصائياً؛ لأنني رأيت أن هذا الموضوع بحاجة إلى تطبيق عملي من خلال الاستطلاع، لما لوسائل الإعلام المتوافرة بكثرة في أيامنا، من دور كبير في نشر ما هو غث وسمين للمشاهدين والقراء والمهتمين.

وعلى هذا حددت من خلال الاستطلاع المكان، وهو: بلاد المسلمين، وخاصة من هم في سن المراهقة والشباب، وحددت فيه الزمان وهو: العصر الحالي، وحددت فيه الديانة وهي: الإسلام.

(1) قاموس المرأة الطبي للصحة والجمال، إعداد: محمد رفعت رئيس تحرير مجلة (طبيبك الخاص) السابق، دار مكتبة الهلال للطباعة والنشر، 1991، بيروت، ص13.

ومن هنا تتبع أهمية الموضوع، من حيث الاستقراء، والبحث ولما فيه مصلحة الشباب والأمة الإسلامية أجمع.

أسباب اختيار الموضوع:

هناك أسباب كثيرة دعيتي إلى اختيار هذا الموضوع، وذلك بعد مراجعة المشرفين والباحثين والدارسين فيه.

1. أهمية هذا الموضوع الذي لم يسبق أن قام دارس ببحثه وتناوله بشكل مستقل ومستفيض (في حدود وعلم الباحثة)، خاصة وأنه يرتبط بالمجتمع مباشرة وتحديداً لشريحة الشباب منه، وإنما عبارة عن مقالات سواء في المواقع الإلكترونية أم في المجلات والصحف.

2. الغزو الفكري وما صاحبه من إحداث اضطراب في حياة الناس، جعلت الشباب لا يفرقون بين ما هو صحيح وما هو خطأ، وبين حدود الشرع وحدود الأدب والتخلق بخلق الإسلام الصحيح، خاصة وأن هذا الغزو قام على يد مفكرين من أمثال: فرويد، جلُّ هدفهم تدمير المجتمعات الإسلامية والإنسانية، والظعن في خلقها ودينها وترتيب شؤون حياتهم.

3. تشبه المسلم ون بالغرب في كل أمور حياتهم تقريباً، في معاشهم وذوقهم وأفكارهم ولباسهم وطعامهم وشرابهم، حيث أنهم أصبحوا لا يفرقون بين المعاني السامية لعيدي الفطر والأضحى، والمعاني الهدامة لما أطلق عليه حديثاً بعيد الحب (الفالنتاين) في الوقت الذي تدعو فيه أصول التربية الحقيقية الصحيحة والسليمة إلى التحلي بالأخلاق الحميدة، وتعاليم الدين الحنيف، حتى أن التربية الجنسية ضرورية لمن هم في سن المراهقة من كلا الجنسين.

4. تساؤل عامة الناس (الطلبة والطالبات - في المدارس والجامعات - النساء الأمهات منهن) عن الحكم الشرعي للحب بين الطرفين، وذلك بعد الاختلاط الذي نشأ وأصبح موجوداً كأمر واقع بين الشباب والفتيات سواء في العمل والمؤسسة أو المدرسة أو الجامعة، وتخوف الكثير من الأهالي لنتائج ذلك سواء على بناتهم أو أبنائهم.

5. ما نسمعه من قصص وحكايات وكذلك ما نقرأه في الكتب أو المجلات أو ما نراه في محطات التلفاز سواء على مستوى مجتمعنا الفلسطيني، أو مجتمعنا العربي وصولاً إلى مجتمعاتنا الإسلامية في مختلف أرجاء الكرة الأرضية، وما يتخلل هذه القصص من غراميات وعلاقات مشينة ونتائج سلبية تنعكس على هذه الأسرة أو تلك أو على هذا المجتمع أو ذاك، وتؤدي في نهاية المطاف إلى انهياره ودماره.

أهمية الموضوع: مبررات:

لعل أحداً يسأل، وما أهمية هذا الموضوع في وقت أصبح فيه الناس يستطيعون التفريق بين الصحيح والخطأ، ويعرفون كل شيء عن علاقة الحب بين الطرفين وكذلك نتائجها المتوقعة؟

أقول وبإيجاز، إن علاقة الحب بين الجنسين ذات أهمية كبرى، لأنها هي أساس بناء المجتمعات ابتداءً من الأسرة وصولاً إلى بناء المجتمع الكبير فإذا كانت هذه العلاقة مبنية على أسس غير معقولة ومنطقية وسليمة فهي بالتأكيد ستؤدي إلى انهيار المجتمع.

كما أنه إن لم تكن لهذه العلاقة ضوابط ومحددات وموانع مجتمعية وشرعية وأخلاقية، فإنها ستكون غير سليمة ومصيرها الدمار والفشل الذي سينعكس على بقية الأفراد. ومن هنا كانت أهمية الموضوع واختياره والكتابة فيه بالإضافة إلى ما يلي:

1. ندرة الدارسين والباحثين في هذا المجال.

2. كثرة القصص والحكايات التي تتم بين الطرفين في مجال الغراميات والحب والعلاقات السيئة بعيداً عن التفكير في النتائج.

3. لم يقم أي متخصص في الإحصاء والبحث الميداني، بإجراء أي استطلاع يتناول هذا الموضوع ويتعرف من خلاله على أفراد المجتمع هل يؤيدون علاقة بين الجنسين، أو يعرفون نتائجها، أو

يفضلون الاختلاء... وما إلى ذلك من أسئلة يطرحها الباحث على المستطلعين من أبناء الشعب الفلسطيني.

4. عدم فهم كثير من الناس لمصطلح الحب ومعناه، وعدم قدرتهم على التمييز بين حب الزوج والزوجة، وحب الشاب لوطنه، وحب الطالب لمعلمته أو مدرسته أو جامعته، وحب الفرد لنوع معين من الطعام، وحب الإنسان للتملك العيني أو تملك المال، وما إلى ذلك، فكان من الأهمية طرح هذا الموضوع.

5. بيان الأسس الصحيحة والسليمة لتربية وتنشئة الأبناء منذ الصغر، وحثهم على القيام بالفرائض وتطبيق ما يستطيعون (منذ سن مبكرة) من أحكام الشرع الحنيف، والاهتمام بالشباب في سن المراهقة، مع توضيح أسس التربية الجنسية لهم وتوضيح عواقبها وبيان أهميتها وكذلك مراقبة الأبناء في أثناء اختيار رفاقهم وقرنائهم.

كل هذه الأمور وغيرها تبين أهمية وضرورة البحث في مثل هذا الموضوع وتحليله وتوضيح أبعاده ونتائجه.

الدراسات السابقة:

- طوق الحمامة في الألفة والآلاف، لابن حزم الأندلسي، الذي يشتمل على طريقة ابن حزم في الحب، وهي: أن المشابهة سبب في الحب، ليس فقط الشكل أو الأخلاق، إنما في ذات النفس، والصفات الطبيعية، ولكنه في نهاية الأمر يقول: [أما حكاية أن الحب يقع دائماً على الصورة الجميلة] فالنفس الحسنة تقع على كل شيء حسن، فإذا تشبهت معها في الصفات الحسنة اتصلت بها وصحت المحبة الحقيقية.
- الحب والجنس من منظور إسلامي، لمؤلفه محمد علي قطب، والذي اشتمل على تعريف المحبة وأسمائها وأوصافها، وقد رأى أن الحب المعاصر في عالم اليوم لا يتعدى كونه حباً جنسياً، مبيناً أن أسباب انهيار الحكومات العظمى العلاقات الجنسية المحرمة تحت ما يسمى الحب.
- في الحب العذري، لصادق جلال العظم، وقد اشتمل على تعريف الحب العذري وأنه تمجيد للحب خارج نطاق الزوجية، وعدم مؤاخذه العاشقين على حبهما هذا.
- مشكلات الشباب الجنسية والعاطفية تحت أضواء الشريعة الإسلامية، تأليف عبد الرحمن واصل، ورأى فيه أن الحب فقط من أجل الجنس، وشدد على أن أسمى أهداف الحب هو الارتباط الدائم (الزواج).
- كتابات ومقالات تناولت عيد الحب، وجدتها على شبكة الإنترنت، تضمنت حقيقة هذا العيد ورأي العلماء فيه، وتحريم المشرع له لما فيه من تغيير لمظاهر الشريعة الإسلامية واهتمام الشباب المسلم به، كأعياد المسلمين، وما يلحقه من احتفالات واختلاط مشين، ونتائج لا تحمد.

منهجية البحث:

تم من خلال كتابة هذه الرسالة استخدام:

المنهج الوصفي التحليلي: وذلك لتناسبه مع طبيعة البحث من خلال الكتابة والبحث والمناقشة، سواء بالرجوع إلى المصادر والمراجع، أو مواقع الإنترنت والدوريات، ثم مناقشتها مناقشة علمية، وذلك إما بالتعليق عليها، أو الاستفادة والاستنباط منها. وبتوزيع على شبكة الانترنت والمواقع والمنتديات المختلفة، ثم دراستها دراسة مستفيضة علمية، للاستفادة من آراء شبابنا وشاباتنا، ثم التعليق عليها.

المنهج المستخدم في الدراسة، فهو:

1. عزو الآيات إلى القرآن الكريم، حسب ترتيب سور القرآن الكريم وترتيب الآيات.
2. تخريج الأحاديث من الكتب التسعة، وبينت صحتها وضعفها من خلال الرجوع إلى CD المبرمج، بحيث لم تشتمل الأحاديث إلا الصحيحة والحسنة منها.
3. ترجمة الأعلام قدر الاستطاعة، وحسب الشهرة.
4. فهرسة المواضيع الرسالة حسب ما جاء في المقدمة.
5. وفهرسة المصادر والمراجع كالتالي:
 - أ. القرآن الكريم وعلومه.
 - ب. كتب الحديث وعلومه.
 - ج. كتب ومعاجم اللغة العربية.
 - د. ترتيب بقية المصادر والمراجع أبجدياً.
6. الرجوع لشبكة الإنترنت، حيث عزوت كل مقال إلى صاحبه إن وجد. وإن كانت كتب بينت اسم الكتاب مع اسم الموقع.

الم عوقات التي واجهتها:

هناك عدة مشاكل واجهتها أثناء البحث أسردها فيما يأتي:

1. اختيار الموضوع (العنوان) فقد اجتهدت كثيراً في التفكير في عنوان هادئ.
2. صعوبة الحصول على مشرف للمتابعة والرعاية والإرشاد والإشراف على الرسالة نظراً لطبيعة الموضوع، كما ذكرت لي اللجنة.
3. تغيير المشرف على الرسالة، حيث كانت في بداية الأمر مريم صالح، ونظراً لانشغالها بعد تعيينها وزيرة لشؤون المرأة في الحكومة الفلسطينية الجديدة عقب إجراء الانتخابات التشريعية التي جرت في أواخر شهر كانون الثاني من عام 2005، وتأخرها في الاعتذار خطياً عن متابعة الإشراف الذي كان مقرراً في تاريخ 2006\3\14، الأمر الذي استغرق فترة طويلة من قبل لجنة الدراسات العليا في تعيين مشرف جديد، وبعد تعيين أحمد فواقة مشرفاً ثانياً على الرسالة، تم تغيير أبواب ومباحث كثيرة في الرسالة بعد كتابتها وطباعتها، مما استنفد وقتاً ومالاً كبيرين بالنسبة لي كباحثة.

4. عدم توافر جهاز حاسوب لدي في البيت، وكذلك صعوبة الأمر في الحصول على مواقع إلكترونية على شبكة الإنترنت، الأمر الذي أجهدني في الذهاب لمراكز الكمبيوتر سواء للطباعة أو للحصول على مواقع إلكترونية ومتابعتها واستقراء صفحاتها، وذلك في ظل الحواجز العسكرية الإسرائيلية -التي لا تخفى على أحد- وكذلك الإغلاقات الإسرائيلية للمناطق التي قطعت أوصال المدن، والتي أعاققتني كثيراً في الوصول إلى المكتبات العامة، كوني أعمل مدرسة لمادة التربية الإسلامية.

5. قلة المراجع والمصادر والكتب التي تناولت هذا الموضوع بالبحث والتحليل والدراسة، مع وجود هذا الموضوع بشكل عام ومنتثر وليس بالتخصص بين صفحات الكتب، مما أدى في غالب الأمر إلى الاعتماد على كتب محددة أو تكرار اسم الكتاب والمرجع أو المصدر، والأخذ منه أكثر من مرة.

وأخيراً أستطيع القول إنني بذلت كل جهدي ووظفت جُلَّ أفكاري في سبيل إخراج هذه الرسالة إلى النور مع تحملي -رسالة الحمد- كافة المشاكل والصعاب التي واجهتني وقد استطعت بتوفيق الله من النجاة منها.

وأرى أن هذا الموضوع الذي تتضمنه الرسالة، بأنه مفيد وشائك جداً لما فيه من أفكار تطرح على طاولة البحث في كافة وسائل الإعلام أو النقاشات بين المهتمين والدارسين والباحثين وأصحاب الشأن، وكذلك الاستئناس من قبل المقبلين على الزواج من الجنسين والاسترشاد لما فيه من أفكار يمكنهم أن يرتبوا حياتهم وفقها.

والله أسأل السداد والتوفيق إنه سميع مجيب

أهم التوصيات:

1. لوسائل الإعلام دور كبير في توضيح كثير من الأمور، من تبيان الأحكام الشرعية وعيد الحب وتوضيحه وآراء العلماء فيه، كذلك تبيان معنى الحب الصحيح وأهميته ونتائجه بعكس الحب الفاسد من قبل علماء الشريعة.
وخاصة المرئية والمسموعة منها، وما تثبته من أفلام ومسلسلات تتوج الحب قبل الزواج أنه الأساس في الزواج السعيد والأسرة السعيدة.
2. اهتمام الآباء بتربية أبنائهم في جميع النواحي الأخلاقية، والاجتماعية والجنسية لمالها من تأثير في سن المراهقة.
والاهتمام بحياتهم حتى في اختيار الصحبة الصالحة بعيداً عن رفقاء السوء ومجاراتهم، وتوجيههم الوجهة الصحيحة، مع احترام مشاعرهم وآرائهم، وفق حدود الشرع.
3. أرى أن هذا الموضوع الذي تتضمنه الرسالة، بأنه مفيد وشائك جداً لما فيه من أفكار تطرح على طاولة البحث في كافة وسائل الإعلام أو نقاشات بين المهتمين والدارسين وأصحاب الشأن، وكذلك الاستئناس به من قبل المقبلين على الزواج من الجنسين والاسترشاد به لما فيه من أفكار تمكنهم أن يرتبوا حياتهم وفقها.
4. طرح هذا الموضوع في الجامعات من خلال مساق الثقافة الإسلامية، والتعرض له وتوضيحه، ورأي الشرع فيه مع الأدلة والبراهين، مع بيان الحب الصحيح من الفاسد، وتوضيح العلاقة بين الرجل والمرأة والأسس المبنية عليها.

خطة البحث:

اشتمل الموضوع على ثلاثة فصول، وكل فصل قسم إلى مباحث، والمباحث إلى مطالب، حسب أهمية الموضوع، وهي:

الفصل الأول: (الحب الصحيح):

المبحث الأول:

المطلب الأول: تعريف الحب والمحبة.

المطلب الثاني: ماذا يقول العلم عن الحب.

المبحث الثاني:

المطلب الأول: أسماء المحبة.

المطلب الثاني: آثار المحبة وأوصافها.

المبحث الثالث: أنواع الحب:

المطلب الأول: حب الله تعالى.

المطلب الثاني: المحبة بين الزوجين.

المطلب الثالث: حب الطبيعة.

المطلب الرابع: حب الحياة والموت.

المبحث الرابع: تعلق المحبة بالقلب.

المبحث الخامس: أسباب المحبة.

المبحث السادس: أمثلة على الحب الصحيح.

المبحث السابع: أهمية ونتائج الحب وآثار الحب الصحيح.

الفصل الثاني: الحب الفاسد:

تقديم:

المبحث الأول: عيد الحب.

المطلب الأول: التعريف بعيد.

المطلب الثاني: أصل عيد الحب.

المطلب الثالث: أشهر أعمال المحبين في عيد الحب.

المطلب الرابع: رأي الإسلام في عيد الحب.

المطلب الخامس: أبعاد عيد الحب الدينية والثقافية.

المطلب السادس: رأي علماء الغرب في عيد الحب.

المبحث الثاني: الحب العذري.

المطلب الأول: التعريف بالحب العذري.

المطلب الثاني: أمثلة على الحب العذري.

المطلب الثالث: المظاهر الدينية في الحب العذري.

المبحث الثالث: الصداقة.

المبحث الرابع: قصص عن الحب الفاسد.

المبحث الخامس: أضرار ونتائج وآثار الحب الفاسد.

الفصل الثالث: الآليات الشرعية:

المبحث الأول: تربية الأولاد في الإسلام.

المبحث الثاني: الثقافة الجنسية.

المبحث الثالث: الاستبانة وتحليلها ونتائجها وفرضياتها.

الملاحق:

1. الاستبانة.

2. النتائج والتوصيات.

الفهارس:

1. فهرس الآيات القرآنية.
2. فهرس الأحاديث الشريفة.
3. فهرس الأعلام المترجم لها.
4. فهرس المراجع والمصادر.
5. فهرس الموضوعات.

الفصل الأول: الحب الصحيح:

تقديم

المبحث الأول:

- المطلب الأول: تعريف الحب والمحبة.
- المطلب الثاني: ماذا يقول العلم عن الحب.

المبحث الثاني:

- المطلب الأول: أسماء المحبة
- المطلب الثاني: آثار المحبة وأوصافها

المبحث الثالث: أنواع الحب:

- المطلب الأول: حب الله تعالى.
- المطلب الثاني: المحبة بين الزوجين.
- المطلب الثالث: حب الطبيعة.
- المطلب الرابع: حب الحياة والموت.

المبحث الرابع: تعلق المحبة بالقلب.

المبحث الخامس: أسباب المحبة.

المبحث السادس: أمثلة على الحب الصحيح.

المبحث السابع: أهمية ونتائج وآثار الحب الصحيح.

تقديم:

خلقنا الله تعالى في هذه الحياة الدنيا ولم يتركنا هملًا، بل سنَّ لنا من القوانين والتشريعات ما يكفل لنا حياة كريمة بلا تخبط، فإله تعالى خلقنا في أحسن تقويم، وهو الأدرى بما يدور في قلوبنا، بضوابط ونواميس لا تحيد عن الحق من خلال كتابه الحكيم وسنة رسوله الكريم -صلى الله عليه وسلم- واضحة مبينة، ولنا في رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أسوة حسنة الذي بين لنا كل شيء حتى ما يدور في القلب من حب وبعث وكره وحقد وحسد و... وبين لنا عقاب وثواب وأحوال وأسباب كل منها.

[الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ](1).

والإنسان كما هو عقل وإرادة هو مشاعر وعواطف ووجدان، وهو نفس وروح، كما هو جسد وأجهزة مادية تعمل وفق قوانين بيولوجية وفسولوجية.

فالقرآن الكريم هو المصدر الأول، وعلى أساسه ربي النبي -صلى الله عليه وسلم- الصحابة رضوان الله عليهم الذين أحدثوا انقلاباً واضحاً في تاريخ البشرية وفي العالم أجمع، حيث أخرجوا الناس من الظلمات إلى النور، وربوا الناس على الأخلاق الإسلامية، وكلها على أساس الحب. والحب الذي يختص به القلب الذي هو موضوع هذه الرسالة، فقد وردت كلمة الحب في القرآن الكريم ثمانٍ وثمانين مرة، ولم يرد فيها الحب الخالص بين الرجل والمرأة إلا مرة واحدة، حيث جاءت مخبرة عن حب الله لعباده وحبهم إياه.

والمرة الواحدة هي في قوله تعالى: [وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ](2).

(1) سورة الزخرف: الآية 67.

(2) سورة يوسف: الآية 30.

أما ما عدا ذلك من الآيات فقد وردت في الذين يحبون الله تعالى والذين يحبهم الله تعالى، وهي تمثل معانٍ عظيمة كانت الأساس في بناء المجتمعات وتحقيق وظيفة الإنسان على الأرض، ألا وهي الخلافة، وإقامة شرع الله، وتطبيق القوانين الإلهية.

فالقرآن الكريم احتوى على الصور الحقيقية السامية للحياة الروحية في الإسلام، إذ أوضحت آياته، بقوة، عن رابطة خاصة، متميزة، تجمع العبد بربه... ألا وهي الحب والمحبة.

وعلى هذا نقول إن علاقة الرجل بالمرأة هي علاقة سامية، تهدف إلى الطمأنينة والسكينة والتوالد، فيجب أن تكون علاقة مبنية على التفاهم والتألف وقبول الواحد منهما الآخر، تكريساً لقوله تعالى: [وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً⁽¹⁾].

فإن لم يكن أحدهما يعرف الآخر مسبقاً، أي لا توجد بينهما علاقة مطلقة، قبل القدوم على الزواج، فتتولد العلاقة بينهما مع مرور الأيام، نتيجة فهمهما بعضهما بعضاً بسبب المعاشرة والحياة اليومية المشتركة بينهما.

ولكن في كثير من الحالات نجد أن العلاقة بين الطرفين، بشرط أن لا يكون منه اللهو، أو التسلية والخداع.

والحب شيء غريزي، أوجده الله سبحانه وتعالى لدى جميع المخلوقات حتى الحيوانات بينها علاقة حب ومودة، لكن علاقة الحب بين بني البشر وتحديدًا بين الذكر والأنثى، مصطلح ومفهوم يحتاج إلى بحث مستفيض.

وهنا لابد من طرح عدة أسئلة تتعلق بعلاقة الحب والمشاعر والعواطف بين الجنسين منها: ما هذه العلاقة؟ وما مضمونها؟ وكيف نتجت أو تولدت بينهما؟ وما الأسباب الاجتماعية والاقتصادية التي أدت إلى إيجاد مثل هذه العلاقة؟ وما نظرة المجتمع إليها؟ وما النتائج والعبء التي يجب استخلاصها من نشوء هذه العلاقة؟ وما رأي الشرع والدين فيها؟

(1) سورة الروم: الآية 21.

هذه الأسئلة وغيرها الكثير المتعلقة بهذا الموضوع، بحاجة إلى تفسير علمي ودقيق، وتوضيح مسهب، ليس دفاعاً عن كل اثنين تنشأ بينهما علاقة عاطفية أو غرامية، وإنما لوضع الأمور في نصابها الصحيح وتمهيد الطريق للزواج السليم بين شبابنا وفتياتنا.

وبالعودة إلى كتاب الله العزيز، وهدى نبيه محمد -صلى الله عليه وسلم- نجد الكثير من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة، توضح لنا الطريق السليم والصحيح لأساس علاقة الحب بين كل من الرجل والمرأة.

فالله سبحانه وتعالى يقول في محكم التنزيل [الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ]⁽¹⁾. والخلة: هي الصحبة الطيبة والخليل هو الصاحب والصديق فقد كان إبراهيم عليه السلام خليل الله وكان محمد -صلى الله عليه وسلم- خليل الله وحبیب الله.

أما مشتقات الحب والمحبة التي وردت في القرآن الكريم، فأكثر ما جاءت مخبرة عن حب الله لعباده وحبهم إياه قال تعالى: [وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدَّ حُبًّا لِلَّهِ]⁽²⁾. وقال أيضاً: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ]⁽³⁾. وقال أيضاً: [إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا]⁽⁴⁾. وقال: [إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ]⁽⁵⁾. وقال: [وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ]⁽⁶⁾. وقال: [قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ]⁽⁷⁾. وقال: [قُلْ إِنْ

(1) سورة الزخرف: الآية 67.

(2) سورة البقرة: الآية 165.

(3) سورة المائدة: الآية 54.

(4) سورة مريم: الآية 96.

(5) سورة هود: الآية 90.

(6) سورة البروج: الآية 14.

(7) سورة التوبة: الآية 24.

كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ⁽¹⁾ " وهذه الآية تدل على صدق محبة العبد لربه والعلامة على هذه المحبة طاعة الله ورسوله.

وكذلك الإحسان إلى الخلق سبب المحبة: [إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ]⁽²⁾. والصبر [وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ]⁽³⁾ ومحبة الله للمقاتلين في سبيله [إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَتْهُمْ بُنْيَانًا مَرْصُوصًا]⁽⁴⁾ والمنتقين [إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ]⁽⁵⁾.

والمقسطين [لَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوا فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ]⁽⁶⁾ وكذلك حبه سبحانه لموسى عليه السلام [أَنْ أَذْفَبِيهِ فِي التَّابُوتِ فَأَذْفَبِيهِ فِي النِّيمِ فَلْيُلْقِهِ النِّيمَ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَيَّ عَيْنِي]⁽⁷⁾.

فهذه المشتقات كلها تبحت في محبة الله لعباده الطائعين ولكنها لا تتحقق إلا بطاعة أوامره واجتتاب نواهيه بصدق وإخلاص.

وكثيرة هي الأحاديث النبوية التي تحدثت عن المحبة والحب ومنها:
قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إن الله إذا أحب عبداً قال يا جبريل إني أحب فلاناً فأحبه قال: فيحبه جبريل، ثم يوضع له القبول في الأرض وإذا أبغض فلاناً دعا جبريل فيقول يا جبريل إني أبغض فلاناً فأبغضه فيبغضه جبريل ثم ينادي في أهل السماء إن الله يبغض فلاناً فابغضوه ثم يوضع له البغضاء في الأرض"⁽⁸⁾. وقال عليه السلام أيضاً: "إن الله تعالى يقول يوم القيامة أين المتحابين بجلالي؟

(1) سورة آل عمران: الآية 31.

(2) سورة البقرة: الآية 195.

(3) سورة آل عمران: الآية 146.

(4) سورة الصف: الآية 4.

(5) سورة التوبة: الآية 7.

(6) سورة الممتحنة: الآية 8.

(7) سورة طه: الآية 39.

(8) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، حديث رقم 4772، وبدء الخلق 2970، والأدب 5580، والتوحيد 931، والترمذي في تفسير القرآن عن رسول الله 3085، وأحمد في باقي مسند المكثرين، 730، ومالك في الجامع 1502.

اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي" (1) وقال: "ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى في النار" (2) وقال: "لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم" (3).

"وأن رجلاً سأل النبي -صلى الله عليه وسلم- متى الساعة قال: ما أعددت لها؟ قال: ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله، قال: أنت مع من أحببت". قال أنس: فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "أنت مع من أحببت" فأنا أحب الله ورسوله وأبأ بكر وعمر فأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم، وإن لم أعمل بمثل أعمالهم (4). وقال -صلى الله عليه وسلم-: "لا يحب رجلًا قومًا إلا حشر معهم" (5) وأن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "إن الله تعالى يقول: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب وما تقرب لي عبدي بشيء أحب إلي مما فرضته عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه وإن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن قبض نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته" (6).

(1) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، حديث رقم 4655، وأخرجه أحمد في باقي مسند المكثرين 6933، وأخرجه مالك في الجامع رقم 1500، والدارمي في الرقاق 2637.

(2) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، حديث رقم 15، ومسلم في الإيمان رقم 60، 61، والترمذي في الإيمان عن رسول الله 2548، والنسائي في الإيمان وشرايعه 4901، وابن ماجة في الفتن رقم 4023، وأحمد في باقي مسند المكثرين رقم 11564.

(3) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، حديث رقم 81، والترمذي في الاستئذان والآداب عن رسول الله 2612، وأبو داود في الأدب 4519، وابن ماجة في المقدمة 67، الأدب 3682، وأحمد في باقي مسند المكثرين 8723.

(4) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب المرء مع من أحب، رقم الحديث 6881، ج/15.

(5) صحيح مسلم، رقم الحديث 6889، كتاب البر والصلة، باب المرء مع من أحب، شبكة الإنترنت، نداء الإيمان، www.aleman.com/Hadeeth.

(6) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب المتواضع، حديث رقم 3502، فتح الباري، ج 11، ص 414، ومسلم في البر والصلة والآداب 4775، والترمذي في الزهد عن رسول الله 2307، وأبو داود في الأدب 3362، وأحمد في باقي مسند المكثرين 11575.

"وأن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى فأرسل الله تعالى من مدرجته ملكاً... إن الله قد أحبك كما أحببته فيه"⁽¹⁾. وقال -صلى الله عليه وسلم-: "قال الله تبارك وتعالى: إذا أحب عبدي لقائي أحببت لقاءه وإذا كره لقائي كرهت لقاءه"⁽²⁾.

وهذه الأدلة الشرعية من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة تأتي كلها في موضوع واحد هو طاعة الله ورسوله -صلى الله عليه وسلم- ومحبة الإنسان لرسوله ومحبة الله ورسوله للإنسان وذلك نتيجة الطاعة الخالصة لوجهه سبحانه وتعالى.

ولأهمية الحب في الحياة وقيمه في سعادة الفرد والأسرة والمجتمع اعتبر الإسلام الحب قيمة عُليا في رسالته، وهدفاً سامياً من أهدافه، يسعى بشتى الوسائل لتحقيقه وتكوينه في النفس البشرية وإشاعته في المجتمع وبناء الحياة على أساس الحب والمودة.

(1) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، حديث رقم 4656، وأحمد في باقي مسند المكثرين، 8923.
(2) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، حديث رقم 6950، ومسلم في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار 4847، والنسائي في الجنائز 1811، وأحمد في باقي مسند المكثرين 7785، ومالك في الجنائز، 505.

المبحث الأول: المطلب الأول:

تعريف الحب والمحبة:

الحب لغة: الوداد⁽¹⁾.

وهو: ميل إلى الأشخاص أو الأشياء الصحيحة أو الجذابة أو النافعة⁽²⁾.

أما الحب -بكسر الحاء- فهو المحب والمحبوب، وجمعها أحباب، والحبيب هو المحب والمحبوب⁽³⁾.

أما المحبة لغة فهي: الميل إلى الشيء السار، ومنها جاء أسلوب المدح؛ حبذا، وأصل المحبة: الصفاء، لأن العرب تقول لصفاء بياض الأسنان ونضارتها (حبب الأسنان) وقيل: إنها مأخوذة من الحُباب، وهو ما يعلو الماء عند المطر الشديد، فهي إذاً غليان القلب وثورانه، عند الاحتياج إلى لقاء المحبوب⁽⁴⁾.

أما الحب في الاصطلاح: فقد اختلف العلماء والأطباء والشعراء، والمختصون في تفسير الحب، فالبعض اعتبره ظاهرة جسدية - كيميائية، والبعض الآخر اعتبره: ظاهرة نفسية - عاطفية، فيما لم يجد فريق ثالث تفسيراً دقيقاً له، واعتبره: ظاهرة غريبة، عجز أمهر العلماء والفنانين والشعراء عن وصفها وتفسيرها⁽⁵⁾.

وهو عاطفة إنسانية تجذبك إلى الإنسان الآخر من خلال صفة جمالية أو فكرية أو عملية أو غيرها⁽⁶⁾.

(1) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، إبراهيم مدكور وزملاؤه، 1941، ج1، ص 170.

(2) مجلة بلسم، مجلة جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، مقال بعنوان: ماذا يقول العلم عن الحب؟، د. جابي كيفوركين، اختصاصي في طب العائلة والصحة النفسية المجتمعية، القدس، العدد (350) آب (أغسطس) 2004هـ، السنة التاسعة والعشرون، ص50. <http://ajras82Jeeran.com>.

(3) المعجم الوسيط، ج1، ص172، ولسان العرب، ابن منظور، م2، دار صادر بيروت، 1960، ص 6-7.

(4) روضة المحبين ونزهة المشتاقين، لابن القيم الجوزية، طبعة دار الكتب العلمية، ص 13.

(5) مجلة بلسم، العدد 350، آب أغسطس 2004، السنة التاسعة والعشرون، ص 50. <http://ajras82Jeeran.com> مقالة بعنوان الحب شفاء للقلب والجسد.

(6) www.bayynet.org

وهو الميل الدائم بالقلب الهائم، وإيثار المحبوب على جميع المصحوب، وموافقة الحبيب حضوراً وغياباً، وإيثار ما يريده المحبوب على ما عداه، والطواعية الكاملة، والذكر الدائم وعدم السلوان، وعمى القلب عن رؤية غير المحبوب، وصممه عن سماع العذب فيه⁽¹⁾.

وبما أنه حالة نفسية وعاطفية تتجسد في أعماق الإنسان، ويرتبط بالمحبوب، فهو بهذا يتجسد في مجالين اثنين هما: المجال الحسي: وهو الحب المألوف في عالم الإنسان: والمجال الروحي: وهو الحب الروحي المتمثل في حب الإنسان لله وللقوم والمعاني المجردة، كقيم الحق والعدل⁽²⁾.

أما تعريف الحب في علم النفس: فهو حاجة الإنسان الطبيعية للاتصال العاطفي والاقتراب الحقيقي من شخص معين تكون له الأفضلية على الآخرين يستطيع معه الإنسان مشاركة أدق خصوصياته⁽³⁾.

أما المحبة: فلها معانٍ ومشتقات كثيرة، يصعب حصرها والبحث فيها في هذا المقام، إلا أن أكثر المراجع والمصادر ذكرت نحو أربعة عشر اسماً لها تجمع في مضمونها على أن المحبة أو الحب: عبارة عن عاطفة إنسانية نبيلة، لها دلالات اجتماعية، تقرب بين الناس، وتزيد المودة بينهم، ولكن إذا انحرفت هذه العاطفة عن مفهومها في السياق الإنساني، تحولت إلى دمار وفرقة. فالحب ليس كلمة تقال، وإنما هو عاطفة وسلوك واتجاه وطاعة، فقد يخفق قلب رجل لامرأة، ويضطرب وجدان امرأة لتعلقها بقلب رجل⁽⁴⁾.

ولذا، فإن الحب: هو تعاطف إنسان مع آخر بالدرجة التي يشعر فيها بالرابطة التي تربطه به في دائرة إنسانية، بحيث يؤدي ذلك إلى رعايته وحفظه وحمايته وقضاء حاجاته، وحفظ كرامته، واحترام إنسانيته مع وجود الضابط الشرعي، الذي يحدد العلاقة، مع الابتعاد عن الهوى المذموم والعشق المكروه.

(1) الحب والجنس من منظور إسلامي، محمد علي قطب، مكتبة القرآن، ص25.

(2) www.bayynet.org

(3) هموم المرأة، تحليل شامل لمشاكل المرأة النفسية، د. مرفت عبد الناصر، مطابع ستار برس للطباعة والنشر، ص87.

(4) www.lahaonline.com

المطلب الثاني: ماذا يقول العلم عن الحب؟

تبين من خلال دراسة حديثة، أن للحب تأثيراً غريباً على الناس، حيث أجريت الدراسة على اثني عشر رجلاً واثنتي عشرة امرأة وجدت بينهم علاقة حب وبعد إجراء الفحوصات المخبرية، وُجِدَ أن مستوى هرمون الذكورة الرئيسي التستوستيرون (testosterone)⁽¹⁾ أقل من معدله الطبيعي لدى الرجال فيما كان أعلى عند النساء المبحوثات⁽²⁾.

وفي هذا تقول د. دوناتيليا مارازيتي (Donatella Marazite) من جامعة بيزا الإيطالية: يصبح الرجال في غمرة الحب، أشبه بالنساء، فيما تصبح النساء أكثر شبهاً بالرجال⁽³⁾. من جانبها قسّمت الباحثة الأمريكية هيلين فيشر (Helen Fisher) من جامعة روتغرز في ولاية نيوجيرسي الحب إلى ثلاث مراحل هي:

1. الرغبة: وفيها تقوم الهرمونات الجنسية (الذكورية والأنثوية) بحثاً وتنبيه الرغبة تجاه الطرف الآخر.
2. الجاذبية: وهي فترة الغرام الحقيقي إذ عندما يقع الشخص في الحب لا يفكر في شيء سواه على الإطلاق، حيث تظهر عليه علامات فقدان الشهية للطعام، والقلق، والنوم المضطرب أو المتناقض الذي يستمر ساعات قليلة، وتلعب في هذه المرحلة مجموعة ناقلات عصبية أهمها الدوبامين (Dubameen)⁽⁴⁾، والنورأدرينالين (NorAdrinaleen)⁽⁵⁾، والسيروتونين (Serutoneen)⁽⁶⁾ دوراً كبيراً في تعزيز الجاذبية لتصل قممها بما يسمى (جنون الحب).

(1) هرمون التستوستيرون (testosterone): يهيمن على تطور الأعضاء التناسلية الذكرية وعلى خواص الذكورة الثانوية

كالقامة ونبرات الصوت وينبه نمو العظام والعضلات ويساعد على صيانة القوة العضلية.

(2) مجلة بلسم العدد 350، ص 50.

(3) نفس المصدر، ص 51، www.eapb.com، د. خالد منتصر، بعنوان لماذا لا نتقن الحب.

(4) الدوبامين (Dubameen): مادة تشارك في السيطرة على الحركة، وتقوم بإحداث بعض الأحاسيس السارة ويمكن أن

يعمل وسيطاً لإحداث حالة من النشوة في الذين يتعاطون بعض أنواع العقاقير مثل (الكوكائين) و (الأمفيتامين).

(5) النورأدرينالين (NorAdrinaleen): يقوم بممارسة فعله على القشرة الدماغية، وله مفعول على المخيخ والحبل

الشوكي، كما يقوم بدور في الاضطرابات النفسية حيث يؤدي نقصه إلى الاكتئاب بينما تؤدي زيادته إلى إجهاد شديد

واضطرابات عصابية وقد تكون له أيضاً علاقة بالشعور بالسرور.

(6) السيروتونين (Serutoneen): هو أحد الناقلات العصبية، وتلعب هذه المادة دوراً مهماً في تنظيم مزاج الإنسان

والرغبة الجنسية، ولها دور في مرض الصداع (الشقيقة)، ولها تأثير على تنظيم مزاج الإنسان، واعتقد حديثاً أن هذه

المادة تلعب دوراً في الشعور بالطمأنينة.

3. الارتباط: وذلك إذا ما اتفق الطرفان على استمرار العلاقة بينهما، فلا يعقل أن يبقى كلا العاشقين في مرحلة الجاذبية، ولا بد أن تصل إلى نهاية واضحة بينهما، وأن ينجزا نهايتها شيئاً، وهذه المرحلة أطول بين الطرفين، وفيها تأكيد على المحافظة على العلاقة بين الزوجين، وتتعرز هذه العلاقة إذا ما رزق الزوجان بأطفال⁽¹⁾.

وأرى بأن الحب أو المحبة عبارة عن: هي ارتباط عاطفي روحي جسدي بين شخصين، يشتركان في كل الصفات الجسدية والنفسية والمعنوية، ويؤدي بينهما إلى ارتباط أبدي. ويرجح هذا القول اللغة والاصطلاح والعلم. لما للهرمونات من تدخل في القلب والأعصاب بحيث ترتبط بينهما بعلاقة ترسخ بعدها في الدماغ الذي بدوره يصلها إلى القلب ثم الروح بحيث لا يمكن أن يستغني كل منهما عن الآخر. فالمحبة محلها القلب، والأعصاب هي الطريق الموصلة للمشاعر العاطفية والجسدية والروحية (الرغبة)، ومن ثم الوصول إلى مرحلة الجاذبية، ثم الارتباط الأبدي.

(1) مجلة بلسم، العدد 350، ص 52، www.elapb.com.

المبحث الثاني:

المطلب الأول: أسماء المحبة:

للمحبة أسماء كثيرة، ذكرت المراجع⁽¹⁾ نحو أربعة عشر اسماً لها من بينها:

العلاقة: هي كناية عن تعلق قلب الطرفين، كل واحد منهما بالآخر، وفي ذلك يقول الشاعر⁽²⁾:
أعلاقة أم الوليد بعدما أفنان رأسك كالثَّغَامِ الْمُخْلِيسِ⁽³⁾

فالعلاقة إذًا، الحب اللازم للقلب الذي لا ينفك عنه لتعلقه وارتباطه به⁽⁴⁾.

الهُوَى: فإذا هوي فلان فلاناً أحبه⁽⁵⁾ وهو ميل النفس إلى الشيء وأكثر ما يستعمل الهوى في الحب المذموم لقوله تعالى: [وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ]⁽⁶⁾.

وقد يستعمل في الحب الممدوح استعمالاً مفيداً ففي الصحيحين عن عائشة⁽¹⁾ - رضي الله عنها - قالت: "كانت خولة بنت حكيم⁽²⁾ من اللاتي وهبن أنفسهن للنبي - صلى الله عليه وسلم - فقالت عائشة -

(1) في كتاب روضة المحبين ونزهة المشتاقين، ص13، طبعة دار الكتب العلمية، وكتاب منازل الأحياب ومنازه الألباب، ص 40، لشهاب الدين محمود بن سلمان الحلبي(644-720هـ) حققه وقدم له الدكتور محمد الديباجي، دار صادر - بيروت، ط1، 2000م. حيث ذكرها الحصري وهي أكثر من ستين اسماً وصفة مشتقة بعضها من بعض وهي: المِقَّةُ والشَّغْفُ، والوَجْدُ، والكَلْفُ، والتَّيِّمُ، والأسْفُ، والجوى والذنف، والصبوة والصبابة، والكرب والكآبة، والشجو والخلابة، والبلابل والحسرات، والتباريح والغمرات، والسدم والوصب، والاكنتاب والنصب، واللذع والحزق، والسهد والأرق، والرِّقَّةُ والجزع، والخوف والهلع، والتلهف والحنين، والتحرق والأنين، والاستكانة والتبدل، والتبالة والتجلد، واللوعة والفتون، والتضجع والشجون، والمسّ والجنون، واللحم والخيل، والرسييس والتبل، والداء المخامر، والغنى المسامر، والعقل المختلس، والنفس المحتبس، واللب المسلوب، والدمع المسكوب، والمحبة، والعلاقة، والهوى، والعشق، والشوق، والوهل، والود، والخلة، والحلم والغرام، والهَيَامُ، والتدلية، والوله، والتعبد.

(2) الشاعر هو: المرار الفقعسي.

(3) الثَّغَامُ بفتح الثاء نبات جبلي يبيض إذا يبس ويشبه به الشيب. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، كتاب الثاء، ج1، المكتبة العلمية. والمخلص الذي خالط سواده بياض.

(4) لسان العرب، ج7، ص 410 - 411.

(5) لسان العرب، ج7، ص 411.

(6) سورة النازعات: الآيات 40 - 41.

رضي الله عنها-: أما تستحي المرأة أن تهب نفسها للرجل؟ فلما نزلت [تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ] (3) قلت يا رسول الله: ما أرى ريك إلا يسارع في هواك (4).

الصبوة والصبّ: فالصبوة: جمع الصبي. أي الصغر، والصبأ: الشوق، وصبا فلان؛ أي مال إلى اللهو (5). وفي التنزيل: "وَالَا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ" (6). وأما الصبابة: فهي رقة الشوق وحرارته (7).

الشغف: ولُفِظَ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ (شغف)، فَشَغَفَ بِهِ: أَحْبَبَهُ وَشَغَلَ بِهِ، وَأَحْرَقَ قَلْبَهُ، وَالْمَشْعُوفُ: مَنْ أُصِيبَ قَلْبُهُ بِحَبِّ أَوْ ذَعْرٍ أَوْ جُنُونٍ (8).

أما الشغاف فهو غلاف القلب، وقيل حبة القلب وسويداؤه، وفي هذا يقول عز وجل: [قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا] (9).
الكف: ويقال كَفَفَ الشَّيْءُ: إِذَا أَحْبَبَهُ وَأَوْلَعَ بِهِ (10).
العشق: فيقال: عشقه عشقاً، إذا أحبه أشد الحب، فهو عاشق وهي عاشقة (11).

(1) عائشة أم المؤمنين بنت أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم القرشي، وأمها أم رومان بنت عامر بن عويمر، ولدت في السنة الرابعة بعد البعثة، توفيت في رمضان في السنة السابعة أو الثامنة أو التاسعة والخمسين للهجرة، وأوصت أن تدفن بالبقيع، وكان عمرها يومئذ سبعاً وستين سنة، سير أعلام النبلاء، ج 2، ص 135.

(2) خولة بنت حكيم بن أمية السلمية، صحابية جلييلة، أسلمت في المجموعة المبكرة من المسلمين ممن صافحت نسمات الإسلام أسماعهم منذ أن هبت في الأيام الأولى، فكتب فكتبت في قائمة السابقات إلى هذا الدين.

(3) سورة الأحزاب: الآية 51.

(4) صحيح البخاري كتاب النكاح، باب هل للمرأة أن تهب نفسها للرجل؟، حديث رقم 5113، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ج 2، بيت الأفكار الدولية.

(5) المعجم الوسيط، ج 1، ص 530.

(6) سورة يوسف: الآية 33.

(7) لسان العرب، ج 4، ص 13.

(8) المعجم الوسيط ج 1، ص 510.

(9) سورة يوسف: الآية 33.

(10) المعجم الوسيط، ج 2، ص 831.

(11) المعجم الوسيط، ج 2، ص 831.

وقيل إنَّ هذا أخبث الأسماء، وقد ولعت به العرب، وذكره الشعراء كثيراً، في قصائدهم بمعانٍ مختلفة، منها الهُيام والتشبيب والوله والولع⁽¹⁾.

الشوق والاشتياق، فيقال: شاق إليه شوقاً: نزعت نفسه إليه وأهاجته، وشوَّقه: رغبة فيه وحبِّبه إليه، وتشوق إليه: اشتد شوقاً إليه. والمشتاق: ما يشوق من الإنسان بجماله وحسنه. والشوق: نزوع النفس إلى الشيء وتعلقها به⁽²⁾.

الخلابة: والخلب (بكسر الخاء): حجاب بين القلب والكبد، حيث ورد في المثل: "أنت بين كبدي وخليبي"⁽³⁾ ويضرب للعزیز الذي يشفق عليه ويقال: هو خلب نساء: أي يخادعهنَّ برقيق الحديث فيملنَّ إليه⁽⁴⁾.

الخلَّة: وهي الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلالة⁽⁵⁾؛ أي في باطنه ومنها أن الله تعالى قال: [وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا]⁽⁶⁾ وخلَّة الإنسان: أهل مودته، وخلَّة الرجل: زوجته⁽⁷⁾ وقد ورد فيها أحاديث كثيرة، منها قوله -صلى الله عليه وسلم-: "لو كنت متخذاً من أهل الأرض خليلاً لاتخذت ابن أبي قحافة خليلاً ولكن صاحبكم خليل الرحمن"⁽⁸⁾ وقوله -صلى الله عليه وسلم-: "ألا أبرأ إلى كل خليل من خلته"⁽⁹⁾. خلته"⁽⁹⁾.

الشَّجْن والشَّجُون: وهو البكاء والألم والحزن على فراق الحبيب لسبب ما أو بسبب البعد عنه، لتعلق كل منهما بالآخر. فيقال: تشجَّن: أي هاجته الذكريات مع الحبيب⁽¹⁰⁾.

(1) لسان العرب، ج4، ص 344.

(2) المعجم الوسيط، ج1، ص526.

(3) فرائد الأدب، المنجد في اللغة والأعلام، ص172.

(4) المعجم الوسيط، ج1، ص271.

(5) المصدر السابق، ج1، ص275.

(6) سورة النساء: الآية 125.

(7) المنجد في اللغة والأعلام، الأب لويس شيخو، ط27، دار العلم للملايين - بيروت، 1984م، ص228.

(8) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ص1855، م4، رقم (2-6)، طبعة دار إحياء الكتب العربية.

(9) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ص1856 م4، رقم (7-10)، طبعة دار إحياء الكتب العربية.

(10) المعجم الوسيط، ج1، ص499.

(1) **الوجد:** وهو الحب المقترن بالحزن، ويطلق دائماً على المحبة التي معها فقدان للحب بوجب الحزن ووجده وجداً: أحبه وحزن على فراقه⁽²⁾.

والوجد في الفلسفة: كل إحساس أولي باللذة أو الألم، وهو ضرب من الحالات النفسية، من حيث تأثرها باللذة أو الألم مقابل حالات أخرى⁽³⁾.

فكل هذه الأسماء من أسماء المحبة، ومن حالات الحب، التي يعتبر بعضها مقبولاً وبعضها الآخر غير مقبول، فالعشق والهوى من الحب المذموم، والعلاقة التي يمكن أن تكون شرعية أو غير شرعية، أما المقبول فهو الخلعة، والخليل الذي هو الحبيب والساحب، وخير مثال على ذلك اتخاذ الرسول صلى الله عليه وسلم - أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - خليلاً وصاحباً وحبيباً، والخليل هو الحبيب التقي. وبعضها من حالات الحزن والخوف من فراق المحبوب ولكن كلها مستخدمة بين الناس حسب الحالة التي تعترض كل إنسان.

المطلب الثاني: آثار المحبة وأوصافها:

للمحبة إذا انحرفت عن مسارها الإنساني آثار سلبية، أو مخاطر تتعكس على أحد الطرفين، أو كليهما؛ لأن المشاعر - كما يؤكد الاختصاصيون النفسيون - لا يمكن فرضها بالإكراه، ومن الطبيعي أن تكون متبادلة بين الطرفين، وتتجم عن هذه المخاطر عدة أمور أهمها⁽⁴⁾:

1. حوادث العنف العاطفي: والتي تعبر عن حالات مرضية تتمثل في الحب الأعمى الذي يصرف صاحبه عن الرؤية السليمة، ويسوقه إلى وضع نفسي حرج.
2. اضطرابات سلوكية تصيب الإنسان خاصة إذا شعر أنه لا يستطيع أن يفرض حبه بهدوء، فيقرر أن يفرضه بالإكراه والتهديد في النهاية ويتحول هذا التهديد إلى تدمير.

(1) روضة المحبين ونزهة المشتاقين للعلامة أبي بكر بن قيم الجوزية، تحقيق خالد بن محمد بن عثمان، مكتبة الصفا، ط1، 2002، دار البيان الحديثة، ص32.

(2) المعجم الوسيط، ج2، ص 1056.

(3) علم نفس النمو "الطفولة والمراهقة" د. حامد عبد السلام زهران، ط8، 1986، ص172.

(4) مجلة بلسم، عدد 350، ص 72، <http://Foumsarabewtters.net>، فاطمة بوزيان، لماذا نفشل في علاقات الحب.

3. حب التملك ورغبة عارمة عند الشاب أو الرجل في أن يفوز بهذا الحب لنفسه فقط.
4. الاكتئاب: وهو سوء الحال والانكسار من الحزن وشدة الهم⁽¹⁾.
5. الهم: وهو حالة تحدث للمحب، وهو خلاف المسرة، وفي الصحيح أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل، وضلع الدين وغلبة الرجال"⁽²⁾.

أما أوصاف المحبة فهي كثيرة وأهمها:

1. التتيم: وهو الهوى والحب⁽³⁾.
2. الجوى: وهو اشتداد الوجد من العشق والحزن⁽⁴⁾.
3. الشجو: وهو الهم والحزن⁽⁵⁾.
4. التباريح: وهي الشدائد وتباريح الشوق توهجه⁽⁶⁾.
5. اللوعة: ولوعة الحب حرقتة⁽⁷⁾.

أما الآثار الإيجابية للمحبة فهي:

- للمحبة إذا سارت في مجالها الإنساني الصحيح حاجة نفسية تحدو بالكائن الحي إلى الرغبة في تحقيقها، بما يؤدي إلى التوازن والانتظام في الحياة.
1. الشعور بالأمن والطمأنينة: فإن هذا الشعور داخلياً في الإنسان، لشعوره الدائم بالقلق وعدم الاستقرار.
 2. الحب والعطف: يقصد به الحالة الاجتماعية، حاجة المرأة لمن يحبها ويعطف عليها والإحساس بذلك، وإحساسها بعد ذلك بعاطفة الأمومة بعدم وجود الحب أو العطف في مرحلة من المراحل حتى من داخل أسرته.

(1) المعجم الوسيط، ج2، ص 806.

(2) ضلع الدين: نقل الدين، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، كتاب الدعوات باب الاستعاذة والجبن والكسل رقم 6369 م3، بيت الأفكار الدولية، ومسلم في الدعوات، ج11، ص212-213.

(3) المعجم الوسيط، ج1، ص112

(4) نفس المصدر السابق، ج1، ص170.

(5) نفس المصدر السابق، ج1، ص170.

(6) لسان العرب، م3، ص401.

(7) المعجم الوسيط، ج2، ص268.

3. الزواج والاطمئنان العاطفي: وهي رغبة كل من الطرفين بإسعاد شريكه، بعيداً عن الخيال والمغالاة⁽¹⁾.
لقوله تعالى: [وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً]⁽²⁾ فالمودة هي الحب، والرحمة هي الطمأنينة والعطف.

فهذه الآثار مرتبطة بتعريف الحب والمحبة، وهو الرغبة (الشعور) بالأمن والطمأنينة، (الجاذبية) وهي الحب والعطف، (الارتباط) وهو الزواج والاطمئنان العاطفي.
وهو الأصل في نتيجة الحب الصحيح، إذا كان وفق ضوابط الشرع، وضمن نتيجة أبدية وهي الارتباط والزواج والأمن، لتكوين أسرة سعيدة وبنّاءة في المجتمع.

(1) مدخل إلى علم النفس، إعداد كامل محمد عويص، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1416 هـ - 1996 م، ط1، ص155-163، بتصرف.

(2) سورة الروم: الآية 21.

المبحث الثالث: أنواع وأشكال الحب الصحيح:

- حب الله.
- حب الوالدين.
- حب الزوجة.
- حب الأبناء.
- حب الحاكم للأمة.
- حب الناس للحاكم العادل.
- حب الوطن والأرض.
- حب الأرحام.
- حب الناس.
- حب الجمال.
- حب الطبيعة.
- حب العلم.
- حب الخير.
- حب الحياة.
- حب الموت.
- حب الإخوة.
- حب الجيران.
- حب الطالب للمعلم.
- حب المعلم للطالب.
- حب النسب.
- حب الخاطب لخطيبته.
- حب الرسول صلى الله عليه وسلم.
- حب الصحابة رضوان الله عليهم.
- حب ذوي القربى.
- حب العفة.
- حب المؤمنين.

- حب الصديق لصديقه.

- حب الصديقة لصديقتها.

ما يبجله لنا مركز الإحصاء الجنائي الفلسطيني من أرقام القتل الوحشي والعدوان المروع، وكذلك البؤس الذي يسيطر على الناس نتيجة كل هذه الممارسات غير الشرعية، كل ذلك نتيجة غياب الحب عن القلوب، وتحول العلاقة بين الأخوة من الناس إلى الحقد والكراهية، فنحن بحاجة إلى حب الإسلام، بعيداً عن الريح المادي، ألا وهو الحب الروحي والعاطفي الصادق؛ حيث جسده الإسلام منهجاً علمياً يستوعب قلب الإنسان وروحه وعقله وحسه ونشاطه وغرائزه.

وأول أشكال الحب في الإسلام:

المطلب الأول: حب الله:

قال الله تعالى: [قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ]⁽¹⁾.

فعلامة حب الله تعالى اتباع أوامره واجتناب نواهيه، وحبه بأسمائه الحسنی، وحب مخلوقاته، والنفوس مجبولة على حب من أحسن إليها، وأي إحسان كإحسان من خلقه من عدم، وجعله بشراً سويّاً في أحسن صورة، ثم استخلفه في الأرض، وسخر له الكون جميعاً، قال تعالى: [أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً]⁽²⁾. والنعمة العظمى هي نعمة الإسلام وأعظم جائزة هي جنة الخلد وفاءً وتقديراً للمحبة الإلهية⁽³⁾.

والنقرب إلى الله يكون لأسباب:

- لأن الله أهل بأن يحب لجماله وجلاله.

- لأنه مصدر النعم التي لا تتقطع⁽⁴⁾.

(1) سورة آل عمران: الآية 31.

(2) سورة لقمان: الآية 20.

(3) الإيمان والحياة، د. يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، القاهرة، ص 199.

(4) الحياة العاطفية بين العذرية والصوفية د. محمد غنيمي هلال، دراسات نقد ومقارنة حول موضوع ليلي والمجنون في

الأدبين العربي والفارسي، دار النهضة مصر، ص 195.

ومن علامات حب الله:

- الجهاد في سبيل الله بالنفس والمال واليد واللسان.
 - المحبة الخالصة لله وفي الله [وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ] (1).
 - العمل الخالص لوجهه الكريم (2) [أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا] (3).
- فهو سبحانه يريد أن يبني الحياة على أساس الحب بينه وبين خلقه، وبين الخلق أنفسهم، [إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ] (4). [وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ] (5). وتجسد هذا حينما علم القرآن الإنسان المسلم تطهير النفس من الحقد والكراهية، حينما طبق مبدأ المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، قال تعالى: [وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ] (6).

فالأخوة البشرية هي في ضمير المسلم، وتأتي في المرتبة التالية لتوحيد الله، والقرار برسالة محمد -صلى الله عليه وسلم- والقرآن الكريم علم الفرد المسلم أن يحترم أجناس المخلوقات، وأن يشعر معهم بشعور الحب والإخاء، لا شعور الاستعلاء، والحقد والحسد (7).

(1) سورة البقرة: الآية 165.

(2) تهذيب مدارج السالكين ابن القيم ص 448 جمع وترتيب أبي عمر وعماذ زكي البارودي المكتبة التوفيقية، وكذلك انظر: الفوائد، تأليف الإمام ابن القيم الجوزية، ص 172، والداء والدواء أو الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، ابن القيم الجوزية ص 253، ومذكرات في منازل الصديقين الريانيين، سعيد حوى، ص 631.

(3) سورة الإسراء: الآية 57.

(4) سورة البقرة: الآية 195.

(5) سورة آل عمران: الآية 146.

(6) سورة الحشر: الآية 9.

(7) الإيمان والحياة ص 174-176.

المطلب الثاني: المحبة بين الزوجين:

وهذا له أهمية عظمى، أي المودة والحب بين الزوجين، [وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً⁽¹⁾]. فالبناء الأسري قائم على هذا كما أن العفة مقصد شرعي أساسي من مقاصد الزواج، حيث لا تستقيم الحياة الزوجية بدونها.

الأهداف الرئيسية للزواج هي:

- بقاء النوع الإنساني، التناسل [وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً⁽²⁾].
- الإشباع الفطري للغريزة التي ركبها الله تعالى في الجنسين وهي ميل كل من الرجل والمرأة إلى الآخر فشرع الإسلام النكاح ولم يشرع الرهبانية حتى أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- منع الصحابة من أن يختصوا.

- القضية النفسية والاجتماعية، وهي حاجة الإنسان النفسية إلى من يؤنسه وإلى من يعايشه باعتبار الإنسان مخلوقاً اجتماعياً [وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً⁽³⁾].

- المصاهرة وتوسيع دائرة العشرة، فكان الإنسان يضم نفسه إلى أسرة جديدة⁽⁴⁾.

فكل إنسان بطبعه يميل إلى الجنس الآخر، ولا يستطيع العيش وحيداً، ولقد عمل الإسلام على الجمع بين شخصين ليكونا أسرتين. [هُنَّ لِيَأْسَ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَأْسَ لَهُنَّ⁽⁵⁾] لكي ينمي ويعمق العلاقة الفطرية المشتركة،

(1) سورة الروم: الآية 21.

(2) سورة النحل: الآية 72.

(3) سورة الروم: الآية 21.

(4) ومثال ذلك حين تزوج رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من بني المصطلق لهذا الهدف بل وقال -صلى الله عليه وسلم-: "استوصوا بأهل مصر خيراً فإن لكم فيهم رحماً وصهراً". فالرحم أن أم إسماعيل هاجر كانت منهم والصحراء أن مارية القبطية أم إبياهيم كانت منهم فقامت علاقة بشعب من أجل المصاهرة (حوار مع الدكتور يوسف القرضاوي)

www.arbalsharq.org

(5) سورة البقرة: الآية 187.

(فلولا الحب ما التفَّ الغصن على الغصن في الغابة النائية، ولا عطفت الظبية على الطلا في الكانس البعيد، ولا حنا الجبل على الجبل في الوادي المنعزل، ولا أمد ينبوع الجدول الساعي نحو البحر)⁽¹⁾.

وقول الرجل لزوجته: إني أحبك، كلمة عطاء خالدة لا تذهب من قلبها أبداً. "وفي بحبوحة الأسرة يتحرك الحب، فيملاً قلوب الأبناء، كما ملاً قلوب الآباء. إن رسالة الإسلام تدعو الآباء إلى تربية أبنائهم على الحب، فالحب حاجة نفسية يؤدي فقدانها أو نقصها إلى أمراض وحالات نفسية خطيرة لذا دعا الإسلام إلى التعامل مع الأبناء بروح الحب، وإشعارهم بتلك العواطف والأحاسيس، لينشئوا على حب الآباء، وحب كل من حقه أن يعامل بمثل هذه العاطفة"⁽²⁾.

فحب الزوجين ينتقل إلى محبة الأبناء، فالطفل محبوب على محبة والديه له، وهو بذلك ينتقل إليه مع إخوته، وهو بهذا ينقل الحب إلى والديه، فينقسم حب الزوجين إلى:

- حب الأبناء.
- حب الوالدين.

وكانه ينتقل بالوراثة بعد ذلك. وذلك لما لحب الوالدين من حق على الأبناء [وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا]⁽³⁾، حتى وصل إلى مستوى العبادة واعتبر بذلك مسألة أخلاقية يستشعرها الإنسان في أعماق قلبه ونفسه، لأنهما مصدر الإحساس والحب في هذه الأرض.

ويستمر بناء الإسلام للأسرة المسلمة على أساس الحب، من العلاقة مع الله، والعلاقة بين أفراد الأسرة، وإلى العلاقة مع السلطة العادلة (الحاكم العادل) والذي يقوم على أساس طاعة الله، وطاعة شعبه له، بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(1) مقولة علي طنطاوي بقلم منصور بن عمر الزغيبي، (www.islamonline.net).

(2) www.balagh.com.

(3) سورة الإسراء: الآية 23.

المطلب الثالث: حب الطبيعة:

وتتسع دائرة الحب النفسية إلى أن تربط بين الإنسان وعالم الطبيعة والأرض والأشياء والجمال، وذلك لأنها أثر من آثار الله سبحانه وتعالى، وهي ليست عدواً له، بل هي مخلوق سخرت له وخدمته، وليساعده على القيام بمهمة الخلافة في الأرض، وكل ما في الكون ألسنة صدق تمجد الله وتسبحه بلغة قد لا تفهمها العقول البشرية المحدودة: [تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا⁽¹⁾].

حتى أنها أزاحت عن الإنسان كابوس الخوف من الظلام والكراهية، فوزعت الزمن بين ليل ونهار، وظلمة ونور⁽²⁾ "لَوْ مِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"⁽³⁾.

ومثال هذا إعلان النبي -صلى الله عليه وسلم- حبه لجبل أحد وذلك بعد عودته من خيبر قوله: "هذا جبل يحبنا ونحبه"⁽⁴⁾.

المطلب الرابع: حب الحياة والموت:

والمؤمن لا يحب الحياة حب الحريص على متاعها الأدنى، المتهافت على لذائذها، حباً يخيفه من الموت، ويلصقه بتراب الأرض، وكذلك لم يعتبرها ذنباً جنى به عليه أبواه، ولا عبئاً يجب أن يُلقى، وإنما هي رسالة شكر، قال -صلى الله عليه وسلم-: "لا يتمنى أحدكم الموت ولا يدعو له من قبل أن يأتيه وإنه إذا مات انقطع عمله، وأنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيراً"⁽⁵⁾.

(1) سورة الإسراء: الآية 44.

(2) الإيمان والحياة، ص173، بتصرف.

(3) سورة القصص: الآية 73.

(4) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، حديث رقم 2657، ومسلم في الحج 2395، والنكاح 2561، والجهاد والسير، 3360.

(5) مسند أحمد، كتاب في باقي مسند المكثرين، حديث رقم 7842، المرضي 5241، ومسلم في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار 4843، والنسائي في الجنائز 1795، والدارمي 2640.

وكذلك أحب المؤمن الموت لأنه يعجل به إلى لقاء ربه: "من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه" (1) وحينما خُيِّرَ الرسول -صلى الله عليه وسلم- بين لقاء ربه والبقاء في الدنيا، قال "بل الرفيق الأعلى" (2).

فالمؤمن يحب الحياة لا حب المتمسك بها، ولكن حب العمل الصالح فيها الذي يوصله إلى حب الآخرة، وحب الموت، يحبها لأنه يطيع الله فيها، ويؤدي فيها رسالة الإسلام ويحب الموت لا هروباً من الحياة وإنما تعجباً للقاء الله تعالى، وحباً لرؤيته ورؤية نبيه -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه -رضوان الله عليهم-.

وقال تعالى في حب العلم: [يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ] (3). وهنا لا مجال للمقارنة بل للتشبيه؛ وذلك رفع الدرجات العليا في الجنة هي الوصول إلى أعلى درجات الثقافة والعلم الواسع، لما فيه من رفع الشعوب الإنسانية إلى قمة الحضارة والتكنولوجيا، ولما له الأثر في المحافظة على كيان ووحدة الأمة، لكل من يصل إلى أعلى درجات العلم (4).

كما ربط رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بين الإيمان وحب الخير، فالإيمان الخالص لوجه الله تعالى لا يكون إلا بحب الخير للإنسان المؤمن.

وكما للحب من آثار ايجابية من النواحي الإنسانية، يجب أن لا يبالغ، فيه خاصة إذا لم يوجه الوجهة الصحيحة، فتصبح بذلك آثاره سلبية؛ فالحب المفرط للزوجة أو الأبناء أو الأصدقاء، يتحول إلى حب أعمى، فيؤثر سلباً على شخصية هؤلاء، وقد يقود إلى مشاكل عائلية بين أفراد العائلة. وذلك لأنه قد يؤدي في بعض الأحيان إلى الانحياز، والتأييد على الباطل، أو تضييع حق الآخرين بحب أحد الأبناء على الآخر، أو حب الذكور على الإناث، ...، وهذا كله نهى عنه الإسلام وحذر منه.

(1) سبق تخريجه.

(2) أخرجه مسلم في السلام 4061، 4062، 4063، 4065، فضائل الصحابة 4473، أخرجه الترمذي في الدعوات عن رسول الله 3418، أخرجه النسائي في الجنائز 1807، وأخرجه أبو داود في الصلاة 746، أخرجه ابن ماجة في ما جاء في الجنائز 1608، الطب 3511، أخرجه مالك في الجنائز، 501.

(3) سورة المجادلة: الآية 11.

(4) الإيمان والحياة، ص 174.

فكل هذه الأنواع التي فصلتها والتي دخل بعضها في بعض، فجميعها تتحدث في الحب الصحيح (العفيف) وتدخل في نطاق واحد هو الحب في الله، فنحن أولى الناس بالحب، عقد الدين مبني عليه، وأساس الإيمان راجع إليه، لا يؤمن ولن يؤمن حتى يحب رسول الله، ويحب آله وأزواجه وصحابته. يحب الخير لأخيه كما يحبه لنفسه، ويحب الخير وأهله بقوله -صلى الله عليه وسلم-: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"⁽¹⁾. ويحب والديه فيبرهما ولا يعصيهما ولا يرميهما ويرعاهما ولا يلقيهما في ديار العجزة، ويحب أبناءه فيعولهم ولا يضيعهم، ويعدل بينهم، ويرشدهم ولا يطردهم. ويحب زوجته فيحترمها ولا يحتقرها، ويوفيهما حقها ولا يبخسها، ويعينها ولا يستغلها. ويحب إخوانه فينصحهم ولا يفضحهم، ويدعوهم ولا يقصيههم، ويحفظ أعراضهم ولا يغتائبهم. ويحب نساء المؤمنين، ويدفع عنهن الأذى ولا يؤذيهن ولا يخلو بهم ويحترمن، ويغض بصره عنهن. ويحب معلمه ويحترمه، ويؤدي ما عليه من حقوق وواجبات تجاهه وتجاه المدرسة. ويحب صحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- رضوان الله عليهم، لعلمه بوصاية الرسول -صلى الله عليه وسلم- عليهم وعلى طاعتهم.

وكذلك فهذه الأنواع وتلك لا تتحصر في ما ذكرت، ولكنها كثيرة لا يمكن حصرها، بشرط أن تكون في الله تعالى.

(1) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، حديث رقم 12، ومسلم في الإيمان 64، 65، والترمذي في صفة القيامة والرقاق والروع عن رسول الله 2439، والنسائي في الإيمان وشرائعه 4930، وابن ماجة في المقدمة 665، وأحمد في باقي سنن المكثرين 11564، والدارمي في الرقاق، 2623.

المبحث الرابع: تعلق المحبة بالقلب:

القلب هو الأساس في العاطفة، لما فيه من صحة ومرض فإذا كان القلب صحيحاً، كانت عاطفة الحب عفيفة ولازمة ودائمة، أما إذا كان القلب مريضاً فإن هذه الـ معنوية لهي المكون الوجداني في عملية الانفعال العاطفي، ستختل، وبالتالي تكون نتيجتها سلبية على المحبوب والمحب.

وقد ورد في الحديث أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يقول: "يا مثبت القلوب ثبت قلوبنا على دينك، يا مصرف القلوب اصرف قلوبنا إلى طاعتك"⁽¹⁾. وجاء في كتاب "موارد الظمان" أن القلوب ثلاثة⁽²⁾:

- قلب عُمرٌ بالتقوى: وزكي بالرياضة، وطهر عن خبائث الأخلاق، فتفرج فيه خواطر الخير من خزائن الغيب فيمده الله بالهوى.

- قلب مخذول: مشمول بالهوى، ودنيس بالخبائث، وملوث بالأخلاق الذميمة، فيقوى فيه سلطان الشيطان لاتساع مكانه، فيضعف سلطان الإيمان، ويمتلئ القلب بدخان الهوى، فينعدم النور، ويصير كالعين الممثلة بالدخان التي لا يمكنها النظر، ولا يؤثر فيه زجر ولا وعظ.

- قلب يبتدئ فيه خاطر الهوى: فيدعوها إلى الشر، فيلحقه خاطر الإيمان، فيدعوها إلى الخير، وخير تفسير لهذه الأنواع الثلاثة من القلوب قوله تعالى: [قَمَنْ يُرِدْ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ]⁽³⁾.

فالقلب السليم هو العاقل بالتقوى، والمؤدي لعبادات الله سبحانه وتعالى؛ من الهوى والضلال. أما القلب السقيم، فهو المليء بالهوى والكسول الذي انعدم فيه الإيمان، ويكون كله شراً.

وابن الجوزية عالج بهذا القول القلوب النائمة والمريضة لتعالج نفسها بنفسها، وبعدها تستطيع أن تقرر أنها معطاة أم بخيلة، وبالتالي تؤدي بنفسها إلى الهلاك.

(1) سنن ابن ماجة، الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (207-275 هـ)، حققه محمد فؤاد عبد الباقي، ج 1، دار الفكر، حديث رقم 195، باب المقدمة.

(2) موارد الظمان لدروس الزمان وخطب وحكم ومواعظ وآداب وأخلاق حسان، تأليف عبد العزيز محمد السلطان، ج 3، ط11، ص379، 1982.

(3) سورة الأنعام: الآية 125.

من جانبه يقول صاحب كتاب الحب الخالد ⁽¹⁾ في هذا الشأن "عليك بالقلب حتى تدوم شاباً تتجلى في وجهك الأنوار، وعليك بالقلب حتى تبقى زاخرا بالحيوية والنضارة، متهللاً كزهرة ناضرة متفتحة... أما روضة القلب، فلا تزال مخضرة، مثمرة، فينادي صاحبها وافرحته".

أما أسباب موت القلب⁽²⁾:

- حب الدنيا.
- الغفلة عن ذكر الله.
- إرسال الجوارح في معاصي الله.
- معرفة الله، وعدم أداء حقه.
- قراءة القرآن الكريم وسماعه، وعدم العمل بما جاء فيه.
- ادعاء حب الرسول -صلى الله عليه وسلم- وعدم العمل بسنته.
- ادعاء عداوة الشيطان، وطاعته بمصاحبة الأشرار.
- الاشتغال بعيوب الناس، وترك عيوب النفس.
- دفن الأموات، وعدم العبرة والعظة من الموت.
- ادعاء دخول الجنة، وترك العمل بها.
- معرفة أن الموت حق، ورمي النفس فيها بعمل المعاصي".

هذه الأسباب كلها تमित القلب، وتهوي بصاحبها في نار جهنم، لأنه بها يكون قد ابتعد عن الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، واقترب من النواهي وعمل بها كما عمل على نشرها وكذلك تؤدي بمن اتصف بها إلى السير في طريق الحب الفاسد كما سيأتي في الصفحات القادمة.

إذا فالقلب يورث ثباتاً وشجاعة وقوة، فيجمع الله له بهذا بين سلطان النصر والحجة وبين سلطان القوة والقدرة. أما إذا سأل سائل ما علاقة أسباب موت القلب بالمحبة:
أقول: القلب هو محل الحب والبغض، فإذا صح القلب صلح الجسد، وإذا فسد القلب فسد معه الجسد.

(1) الحب الخالد، محمد الحجار، دار ابن حزم، ط5، 1997 بيروت، لبنان، ص 35.

(2) الحب الخالد، ص75.

فالغفلة وحب الدنيا والمعاصي والآثام كلها تميت القلب، وتدفع به على الحب الفاسد بعيداً عن حب الله أو الحب في الله.

ولعل الانشغال بالأمور المهمة كالتلاوة والذكر، والعبرة بالموت والاعتاظ به، والعمل هل، كلها أمور مهمة تؤدي بالقلب إلى الحب الصحيح.

و ذكر ابن قيم الجوزية⁽¹⁾: مواطن القلب ثلاثة بقوله: "اطلب قلبك في ثلاثة مواطن، عند سماع القرآن وفي مجلس الذكر، و في أوقات الخلوة، فإن لم تجده في هذه المواطن فسل الله أن يمن عليك بقلب فإنه لا قلب لك"⁽²⁾.

(1) ابن قيم الجوزية: تلميذ ابن تيمية، اسمه محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي، ويعرف بابن قيم الجوزية، ولد سنة 691هـ، توفي سنة 751هـ، عني بالحديث وقنوته وبعض رجاله وكان يشتغل في الفقه ويجيد تقريره، وفي النحو ويديره، وفي الأصليين، وقد حبس مدة لإنكاره شد الرجال لزيارة قبر الخليل إبراهيم -عليه السلام-، ثم تصدر للاشتغال ونشر العلم.

(2) الفوائد، تأليف الإمام ابن القيم الجوزية، راجعه وحققه أحمد محمود خطاب -مكتبة الإيمان، المنصورة، ص271.

المبحث الخامس: أشكال المحبة:

للمحبة أسباب ودوافع؛ نظراً لتعلقها بالقلب بخاصة، وأن الحب حالة لاإرادية، بدليل قول عائشة رضي الله عنها: "اللهم هذا قسمي فيما أملك، إنك لا تلمني فيما لا أملك"، وليس للإنسان فيه أي اختيار، ومن هذه الأسباب والدواعي:

السبب الأول: النظرة:

1. إذ إن المطلوب أصلاً من الإنسان المسلم غض بصره؛ لحفظ الفرج والعرض، وفي ذلك يقول تعالى: [قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ]⁽¹⁾.

2. وقد جعل الله تعالى العين مرآة للقلب، فإذا غَضَّ العبد بصره، غَضَّ القلب شهوته وإرادته، وإذا أُطلق بصره، أُطلق القلب شهوته⁽²⁾ ولهذا لم يأمر الله سبحانه وتعالى بغض البصر مطلقاً، بل أمر بالغض منه. وفي الصحيح أن الفضل بن عباس⁽³⁾ -رضي الله عنه كان رديف رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوم النحر إلى مزدلفة فمرت ظعن⁽⁴⁾ فطفق الفضل ينظر إليهن فحول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- رأسه إلى الشق الآخر⁽⁵⁾.

(1) سورة النور: الآيات 30-31.

(2) تحرير المرأة في عصر الرسالة، عبد الحليم محمد أبو سقة، ج4، دار القلم، الكويت، ص78.

(3) الفضل بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يكنى بأبي عبد الله. وقيل أبو محمد وقيل أبو العباس، غزا مع النبي الفتح (8هـ) وحينئذ وشهد اليمامة (13هـ)، = وشهد حجة الوداع (10هـ). كان رديف رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في حجة الوداع، حضر غسل النبي -صلى الله عليه وسلم- حين مات، وروى العديد من الأحاديث أخرجه أصحاب الكتب السنة، توفي في خلافة أبي بكر الصديق في اليمامة سنة (12هـ) وقيل في اليرموك سنة (15هـ) وقيل في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة للهجرة، (سير أعلام النبلاء، ج3، ص444).

(4) جمع ظعينة وهي الراحلة التي يكون عليها اليهودج وتكون فيه الزوجة.

(5) أخرجه مسلم في باب الحج عن العاجز، كتاب الحج، والبخاري في كتاب الاستئذان باب قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا...) عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: (أردف رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الفضل بن عباس يوم النحر خلفه على عَجَز راحلته، وكان الفضل رجلاً وضيئاً ، فوقف النبي -صلى الله عليه وسلم- للناس

وأما حفظ الفرج فواجب بكل حال، لا يباح إلا بحقه، ولذا عم الأمر بحفظه، وفي هذا يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "إن الله عز وجل كتب على بني آدم حفظه من الزنى أدرك ذلك لا محالة، فالعين تزني وزناها النظر، واللسان يزني وزناه النطق، والرجل تزني وزناها الخطى، واليد تزني وزناها البطش، والقلب يهوى ويتمنى، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه"⁽¹⁾.

ودواعي المحبة تجتمع معا فمتى كان جميل الصورة جميل الأخلاق والشيم جميل الأوصاف كان الداعي منه أقوى. ودواعي الحب من المحبة أربعة أشياء:

أولها: النظر. والنظر إما بالعين، وإما بالقلب إذا وصف له. فكثير من الناس يحب غيره، وما رآه، لكن وُصِفَ له. ولهذا نهى الرسول -صلى الله عليه وسلم- المرأة التي تتعت لزوجها المرأة حتى كأنه ينظر إليها.

وثانيها: الاستحسان. فان لم يورث نظره استحساناً لم تقع المحبة.

وثالثها: الفكر في المنظور وحديث النفس به، فإن شغل عنه بغيره مما هو أهم عنده منه لم يعلق حبه بقلبه.

ورابعها: الطمع في وصل هذا المحبوب.

فإذا وجد النظر والاستحسان والفكر والطمع، هاجت بلابله وأمكن من معشوقه مقاتله واستحكم داؤه، وعجز عن الأطباء دواؤه⁽²⁾.

يفتيهم وأقبلت امرأة من خثعم وضيئة تستفتي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فطفق الفضل ينظر إليها، وأعجبه حسنهما فالتفت النبي -صلى الله عليه وسلم- والفضل ينظر إليها ، فأخلف بيده فأخذ بذقن الفضل، فَعَدَلَ وجهه عن النظر إليها، فقالت: يا رسول الله إن فريضة الله في الحج على عباده، أدركت أبي شيخاً كبيراً، ولا يستطيع أن يستوي على الراحلة فهل يقضي عنه أن أحج عنه قال: نعم). أخرجه مسلم 1334، فتح الباري كتاب الاستئذان باب قول الله عز وجل "يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا....." سورة النور الآيات (27-29)، رقم 6228 ص2721، م3، بيت الأفكار.

(1) أخرجه البخاري في كتاب الاستئذان، فتح الباري، باب زنى الجوارح دون الفرج رقم 6243 بيت الأفكار م3 ومسلم، حديث رقم 2657، نفس الباب.

(2) الإسلام والحب بين الرجل والمرأة الموقف النظرية، أ. محمد إبراهيم مبروك، 2006، دار العلم للملايين، ص42.

www.islamonline.net

وبناءً على هذا: فلق للجمال لهيباً نافذاً للمجال البصري. فالعين تلتقط صورة المرأة، ملامح وجهها، أو شكلها وهيأتها، أو أي جزء مثير فيها، ثم تبعث بالرسالة إلى الدماغ الذي عليه أن يقرر موقفه النهائي، إما بالإعجاب وإما عدمه، حيث تتم هذه العملية العضوية بين أربع مراحل:

- مشاهدة وجه مثير.

- نشاط المنطقة البصرية في الدماغ.

- تحليل علامات الوجه ومقارنتها بتلك التي تم تخزينها.

- إبداء موقف، إيجابياً وسلبياً⁽¹⁾.

ومن هنا فإن فائدة غض البصر تكمن في الأمور الآتية:

1. الامتنال لأمر الله تعالى الذي هو غاية العبد في معاشه ومعاذه.
2. منع وصول سهام إبليس إلى قلبه.
3. يورث بالقلب الأُنس بالله، لأن إطلاق البصر تشتت القلب، وبعد عن الله.
4. يقوي القلب ويفرحه، أما إطلاق البصر فيضعفه ويحزنه.
5. ويلبس القلب نوراً عكس الإطلاق، فأية النور جاءت بعد غض البصر، قال تعالى: [قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ] ⁽²⁾. ثم قال تعالى: [اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ] ⁽³⁾.
6. يورث القلب ثباتاً وشجاعة وقوة، فيجمع الله له بهذا بين سلطان النصر والحجة وبين سلطان القوة والقدرة.
7. يفرغ القلب للفكر في مصالحه، والانشغال بها، لأن إطلاق البصر ينسيه ذلك ويحول بينه وبينه، فيقع في الهوى والغفلة عن دين الله وذكر الله، بدليل قوله تعالى: [وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا] ⁽⁴⁾.

(2) www.Alhewar.com

(2) سورة النور: الآية 30.

(3) سورة النور: الآية 35.

(4) سورة الكهف: الآية 28.

8. صلاح القلب بصلاح العين، لأن كلاً منهما منفذ وطريق ينتقل منهما للآخر، فإذا صلحت العين صلح القلب، وإن فسدت فسد القلب، وصار مكاناً للقذرات والأوساخ⁽¹⁾.

9. تخليص القلب من الحسرة، فإن أطلق نظرة دامت حسرته فأضر شيئاً على القلب إرسال البصر، فإنه يريه ما لا سبيل إلى وصوله، ولا صبر له عنه، وذلك غاية الألم.

10. يسد عنه باباً من أبواب جهنم، فإن النظر باب الشهوة الحاملة على موافقة العمل⁽²⁾.

السبب الثاني: الاختلاط:

تعج المؤسسات والشركات والجامعات والدوائر في أيامنا هذه بالموظفين والعاملين من الجنسين، دون ضوابط تحد من عدم التجاوز للدين والعادة والتقاليد والقيم حتى وصل بالكثير من المؤسسات عند الإعلان عن التوظيف لديها تشترط أن يكون المتقدم فتاة بشروط وميزات خاصة تتعلق بطبيعة العمل. وينظر الكثير من الناس إلى هذا الأمر على أنه مقبول في حدود ودرجات معينة إلا أن فئة قليلة من الناس لا تؤيد عملية الاختلاط بين الجنسين وذلك بسبب ما ينجم عنها من أخطار اجتماعية وفساد وانحراف.

ومع ذلك يفسر آخرون عملية الاختلاط بالصدقة المعقولة أو الزمالة المستحبة، إذا ما تمت متابعة الطرفين في جميع تصرفاتهما كالصدقة بين الرجل وزميلته أو بين المدير وسكرتيرته في العمل أو الرجل مع الجيران وهذا النوع من الصدقة (الاختلاط) يجب أن تتوافر فيه عدة آداب وضوابط (سيأتي الحديث عنها لاحقاً في الفصل الثاني، المبحث الثالث).

أما الضوابط التي يجب أن تتوافر في عملية الاختلاط فهي:
أولاً: ستر العورة التي أمر الله سبحانه وتعالى بها:

(1) الداء والدواء أو الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي تأليف الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (691-751) مكتبة الإيمان - المنصورة، ص 193.

(2) حجاب المسلمة بين انتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، د. محمد فؤاد البرازي، مكتبة أضواء السلف، ط1، 1419 هـ - 1999م، ص388.

لقوله تعالى: [وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ]⁽¹⁾.
وقوله تعالى: [يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ]⁽²⁾.

وسألت أم عطية⁽³⁾ رضي الله عنها النبي -صلى الله عليه وسلم-: "قالت: أعلى إحدانا بأس إذا لم يكن لها جلباب أن لا تخرج؟ قال: لتلبسها صاحببتها جلبابها"⁽⁴⁾.

وقوله -صلى الله عليه وسلم- في خروج المرأة من بيتها: "فإني أكره أن يسقط عنك خمارك أو ينكشف الثوب عن ساقيك فيرى القوم منك بعض ما تكرهين"⁽⁵⁾.

وهذان الحديثان الشريفان وغيرهما يفسران مدى أهمية الالتزام بالزي المحتشم واللباس الساتر الفضفاض والالتزام بغطاء الرأس والعنق والصدر والساقين، وكل عضو في الجسم ما عدا الوجه والكفين.

ثانياً: الجدية في الحديث أثناء التخاطب مع الآخرين:

قال الله تعالى: [فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ]⁽⁶⁾. كما عليها عدم التكسر والخنوع في القول لئلا تنثير شهوة الرجال، وتلفت أسماعهم.

ثالثاً: اجتناب التعطر والتطيب والتزين واستخدام المساحيق لئلا ينتبه إليها الرجال:

(1) سورة النور: الآية 31.

(2) سورة الأحزاب: الآية 59.

(3) أم عطية اسمها نسيبة بنت الحارث وقيل نسيبة بنت كعب من فقهاء الصحابة لها أحاديث كثيرة وهي التي غسلت زينب بنت الرسول -صلى الله عليه وسلم-، توفيت سنة سبعين للهجرة، كتاب السير، ج2، ص 318، وكتاب أسد الغابة، ج5، ص 473.

(4) صحيح البخاري ومسلم، كتاب الحيض، حديث رقم 313، ومسلم في صلاة العيدين 1473، والترمذي في الجمعة عن رسول الله 495، والنسائي 387 صلاة العيدين 1540، وأبو داود في الصلاة 961، وابن ماجه في إقامة الصلاة والسنة فيها 1297، وأحمد في أول مسند البصريين 19859، من مسند القبائل 26037، والدارمي في الصلاة 1559.

(5) رواه مسلم.

(6) سورة الأحزاب: الآية 32.

وفي هذا يقول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: "إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيباً"⁽¹⁾.
ويجب أن تخرج الفتاة أو المرأة إن اضطرت إلى الخروج بطبيعتها دون تزييف لبشرتها أو هيبتها وخلقتها
لما في ذلك من فساد و إفساد.

رابعاً: الوقار في أثناء المشي والحركة:

أي المشي غير البطيء وغير السريع وإنما المتوسط حتى لا تظهر محاسنها، ومفاتها دونما ثني أو ميل
يلفت نظر الرجل إليها، فيتبعها أو يتلفظ بألفاظ مشينة على مسمعا، كما أن عليها أن لا تلبس الخلخال
في رجليها أو الكعب الذي يصدر أصواتاً أثناء مشيتها، وفي ذلك يقول الله تعالى: [وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ
لِيُعْلَمَ مَا يَخْفَيْنَ مِنْ زِينَتِهِنَّ]⁽²⁾.

فسماع هذه الزينة (وهي تضرب الأرض بالخلخال) أشد تحريكاً للشهوة من إبدائها، ومن فعل ذلك من
النساء فرحاً بحليهن فهو مكروه. ومن فعلتها تبرجاً وتعرضاً للرجال فهو حرام مذموم⁽³⁾.

وأود أن أشير هنا إلى أن البنود الأربعة السابقة تتعلق بأداب النساء إما فيما يتعلق بالنساء والرجال معاً
ضمن آداب يجب أن يتحلى بها كل من الطرفين عند الاختلاط:

- اجتناب المزاحمة بين النساء والرجال حيث كان الرسول -صلى الله عليه وسلم-: "إذا سلم قامت
النساء حين يقضي تسليمه ومكث يسيراً قبل أن يقوم"⁽⁴⁾. أي ينتظر قليلاً حتى تذهب النساء كي
يقوم وهذا ما ينطبق على الطرفين وليس في المسجد فقط وإنما في الاجتماعات العامة كالسوق أو
في البيت مع غير المحارم من الأقارب لها أو أقارب الزوج حتى ولو في الحج.
- الابتعاد والمشى على حافة الطريق.
- الجلوس في الخلف أثناء الاجتماعات العامة وفي الجامعات من خلال تحديد مكان كل من الرجل
والمرأة.

(1) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، حديث رقم 674، والنسائي في الزينة 5039، وأحمد في باقي مسند الأنصار 25802.

(2) سورة النور: الآية 31.

(3) الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، قدم له خليل بن محيي الدين الميس مدير
أزهر لبنان ومفتي البقاع، مراجعه صدقي محمد جميل، خرّج أحاديثه وعلق عليها عرفات العشاء، دار الفكر، لبنان،
بيروت، 1415هـ-1995م، م 6، ج 11، ص 220.

(4) رواه البخاري كتاب الأذان، حديث رقم 793، والنسائي في السهو 1316، وأبو داود في الصلاة 876، وابن ماجه في
إقامة الصلاة والسنة فيها 922، وأحمد في باقي مسند الأنصار 25330.

السبب الثالث: اجتناب الخلوة:

إذ ورد عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: "لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم"⁽¹⁾. ويحرم الخلوة بالأجنبية إلا مع ذي محرم فيما يجوز اجتماع الرجل بالمرأة في حضور مجموعة من الناس لما روي عن أنس بن مالك⁽²⁾ -رضي الله عنه- أنه قال: جاءت امرأة من الأنصار إلى الرسول -صلى الله عليه وسلم- ومعها صبي فخلا بها فقال: الرسول -صلى الله عليه وسلم-: والله إنكم لأحب الناس إلي⁽³⁾.

مع جواز اجتماع الرجل بأكثر من امرأة أو اجتماع امرأة بأكثر من رجل لقوله صلى الله عليه وسلم: "لا يدخلن رجل بعد يومي هذا على مغيبة -غاب عنها زوجها- إلا ومعه رجل أو اثنتان"⁽⁴⁾. وذلك لأن النساء المجتمعات لا يتمكن في الغالب الرجال من مفسدة بعضهن في حضرتهن.

السبب الرابع: تجنب اللقاءات الطويلة والمتكررة:

من خلال تبادل الزيارات بين الأقارب والأصدقاء واستمرارها طويلاً وكذلك خلال العمل المهني اليومي لأنه مع وجود الاحتشام والانشغال الجاد بالعمل لا يفكر أي منهما في الحديث الجانبي الخاص حياء من الله والآخرين مع أنه يصعب غض البصر في مثل هذه اللقاءات وإن كان فيها خدش لوقار وأنوثة الفتاة

(1) رواه البخاري كتاب مناقب الأنصار باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للأنصار "أنتم أحب الناس إلي" حديث رقم 3785 م 2.

(2) أنس بن مالك: بن النضر الأنصاري هو صحابي جليل ولد بالمدينة، أسلم صغيراً، كناه الرسول -صلى الله عليه وسلم- بأبي حمزة، خدم الرسول -صلى الله عليه وسلم- في بيته وهو ابن عشر سنين، دعا له رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "اللهم أكثر ماله وولده وبارك له وأدخله الجنة". فعاش طويلاً، ورزق البنين والحفدة الكثير، توفي بالبصرة، وكان آخر من مات من الصحابة سنة 93هـ، وبلغ مئة وثلاثين سنة، (سير أعلام النبلاء، ج 3، ص 398).

(3) صحيح البخاري كتاب مناقب الأنصار باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للأنصار: "أنتم أحب الناس إلي" حديث رقم 3785، م 2، دار إحياء الكتب العلمية.

(4) صحيح مسلم كتاب السلام حديث رقم 2173 م 4.

فإنه من الأفضل ترك مثل هذا العمل الذي يشوبه الاختلاط ما أمكن تطبيقاً لقاعدة سد الذريعة ولا يجوز اللقاء والحديث إلى الفاجر⁽¹⁾.

فقد ورد عن عمر⁽²⁾ رضي الله عنه قال: "قلت: يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب"⁽³⁾.

وبهذا يمكن القول إنه يجب على المرأة أن لا تكون مبتذلة ولا ترخص جسدها ونفسها أمام الآخرين وما عليها إلا أن تكون محتشمة وملتزمة ومحافظة على نفسها وسمعتها وقورة حياء في مشيتها وتصرفاتها وحديثها.

السبب الخامس: المناسبة والمشكلة وجمال الصورة والسماع:

فالمناسبة هي: العلاقة والملاءمة بين المحب والمحبوب، وهي نوعان: أصلية: من أصل الخلقة وهي: اتفاق أخلاق وتساكن أرواح وشوق كل نفس إلى مشاكلها بالطبع والميل دون معرفة السبب.

وعارضه: بسبب المجاورة أو الاشتراك في أمر من الأمور فإن اتفاقاً في القصد حصل التوافق بين الروحين، وإن زال اختلاف القصد زال التوافق. وعليه فإن النفوس الزكية تعشق ذاتها أي التي شاكلتها. قال: (للمجناسة عمل محسوس وتأثير مشاهد والتناظر في الأضداد والمواقفة في الأنداد)⁽¹⁾.

(1) تحرير المرأة في عصر الرسالة عبد الحكيم محمد أبو شقة ج4/م1، دار القلم الكويت ص 81، وانظر

. www.islamonline.net

(2) عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ثاني الخلفاء الراشدين، أول من نودي بلقب أمير المؤمنين، وأول من عمل بالتقويم الهجري، وهو من العشرة المبشرين بالجنة، لقبه الفاروق وكنيته أبو حفص، ولد قبل البعثة بثلاثين سنة، وكان عدد المسلمين يوم أسلم تسعة وثلاثين مسلماً، وامتدت خلافته عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج1، ص38)، و(الإصابة في تمييز الصحابة، 588/4).

(3) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، حديث رقم 4416، ومسلم في فضائل الصحابة 4412، والترمذي في 2884، وابن ماجه في إقامة الصلاة والسنة فيها 999، وأحمد في مسند العشرة المبشرين بالجنة 152، والدارمي في المناسك 1777.

وعلى هذا فالنفوس الزكية تألف بعضها وذلك لأنها تعشق صفات الكمال فالشجاعة والعفة والجود والإحسان والصبر والثبات أحب الأشياء إليها لمناسبة هذه الأوصاف، وهي بهذا لا تزول إلا بمانع قوي لأنها صفة لازمة.

أما الحب الذي يقوم على المشاكلة فقط وجمال الصورة فهي صفة غير لازمة تزول بزوال الجمال فانقضاء السبب وهو الجمال أدى إلى انقضاء الحب⁽²⁾.

وذكر أيضاً صاحب طوق الحمامة⁽³⁾: "إن العلة التي توقع الحب أبداً في أكثر الأمور على الصورة الحسنة، فالظاهر أن النفس الحسنة التي تولع بكل شيء حسن وتميل إلى التصاوير المتقنة، فهي إذا رأت بعضها تثبتت فيه، فإن ميزت وراءها شيئاً من أشكالها اتصلت به، وصحت المحبة الحقيقية وإن لم تميز وراءها شيئاً من أشكالها لم يتجاوز حبها الصورة، وذلك هو الشهوة".

فكلامه هنا يوضح الكلام السابق وهو جمال الصورة وإذا انتفى الجمال انتفى الحب، وإذا رأت النفس من وراء هذا الجمال ما يتشابهه مع صفاتها النفسية، اتصلت به وإذا لم يتفق الجمال مع الصفات، كان حباً خارجياً لم يدخل إلى الروح بل لا يتجاوزها، ولهذا يكون تعلق النفس بالنفس مجرد شهوة جنسية وليس حباً حقيقياً.

فإذا وجدت دواعي الحب - النظر، الاستحسان، الفكر، الطمع في وصل المحبوب، وأمكن الحب في قلب محبه، وإذا انعدم أحدهما لم يتمكن، فالمشاكلة ليست أساساً في الحب. فكلما انعدم جمال الصورة انعدمت

(1) طوق الحمامة في الألفة والآلاف، ابن حزم الأندلسي، تحقيق الدكتور إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1993م.

(2) إحياء علوم الدين، تصنيف الإمام أبي حامد محمد الغزالي المتوفى سنة 50 للهجرة وبهامشه تخريج الإمام حافظ العراقي وبذيله كتاب الإملاء في إشكالات الإحياء للإمام الغزالي، وكتاب تعريف الأحياء بفضائل الإحياء شيخ العيروس، تحقيق الشحات الطحان وعبد الله المنشاوي، مكتبة الإيمان المنصورة ط 1، 1417هـ، 1996م، ص410 - 425.

(3) ابن حزم الاندلسي في كتابه طوق الحمامة، ي117.

المحبة فكل هذا الكلام مفسر لما سبق فالنفس تميل إلى ما يناسبها من الأقوال والأطباع، لقوله تعالى: [الْأَخْلَاءُ يُؤْمِنُ بِبَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ] (1).

وجاء في كتاب (تحفة العروس) (2): "والسماح والغناء من أقوى الأسباب ليس للحب إنما سكرة للمحب، للأسباب:

- توجب لذة قوية في نفسه ينغمر معها العقل.
- تحرك النفس نحو محبوبها كائناً ما كان فيبدأ بالتخيل والشوق والطلب وإدناء صورته إلى القلب تبدأ باستقرارها في العقل، فتجتمع لذة الألمان ولذة الأشجان، وتبدأ لذة الوصال معاً، الذي يصبح بها (اللحن) شراب الأرواح، وخاصة إذا اقترن بالأقوال في ذكر المحبوب ووصفه، فيجتمع مرة أخرى سماع الأصوات الطيبة، وإدراك المعاني المناسبة، فتقوى اللذة الحاصلة بكل واحد منهما على انفراد، فتستوي اللذة على النفس والروح والبدن، فتحدث غاية السكر. وهذا ما نسمعه في وقتنا الحاضر فمن يحب شخصاً يقلده بكلماته وحركاته فنرى الناس محبي الأغاني الماجنة، يقلدون المغنين والمغنيات بكلماتهم وحركاتهم، حتى في لباسهم.

ولكن في نفس الوقت يكون هذا السماع لفترة محدودة، وما أن يظهر مغنٌ جديدٌ على الساحة، أو أغنية جديدة إلا وترك هذا المستمع ما سبق من أغانٍ ومغنين، هذه هي المشاكلة العارضة، والقصد منها استحسان الصوت والغناء، ولما انعدم الاستحسان انتقل إلى صوت آخر وغناء آخر. وهنا انعدم حب السماع والغناء.

والشق الأيمن من المخ، وهو الذي يميز الأصوات ويعرفها عن بعضها حيث ينجذب الرجل للمرأة والمرأة للرجل من طبيعة الصوت (3).

(1) سورة الزخرف: الآية 67.

(2) تحفة العروس أو الزواج الإسلامي السعيد، محمود مهدي الاستانبولي المكتب الإسلامي ص 46.

(3) مجلة بلسم، العدد 331، ص 68، <http://ajras82jeeran.com>، اختبار الحب الحقيقي (اختبار نفسي)، ميكوسلفين.

وعذوبة صوت المرأة حين تنطق وخاصة إذا كان فيه خضوع وترخيم وترقيق، الأمر الذي يهيج الناحية الجنسية للعروس ليلة زفافها⁽¹⁾. وهذا السبب في تحريم المرأة الخضوع في الكلام أمام الأجنبي⁽²⁾. حيث قال الله تعالى: [..] فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ⁽³⁾.

(1) السعادة الزوجية في الإسلام، محمود الصباغ، مكتبة السلام العالمية، دار الاعتصام، ص 105.

(2) الأجنبي هم من يحل الزواج بهم من الرجال من ناحية شرعية.

(3) سورة الأحزاب: الآية 32.

السبب السادس: الخلل العاطفي:

إن الإنسان كائن حي يحس ويشعر ويفكر، وهذه بنية الإنسان البشرية وماهيته الطبيعية فهو طاقة حيوية ومظاهر سلوكية.

فالمظاهر السلوكية: هي الأعمال التي تقتضيها معالجة ما ينتج عن الطاقة الحيوية من مشاعر تجاه واقع محرك لها والانفعالات التي تحدث في ذهن الإنسان هي التي تحرك شعوره.

والطاقة الحيوية، هي الوجدان، هي: إحساس غريزي في فطرة الإنسان بقدر قدره الله تعالى فيه، فجعله خاصة من خواص الكيان البشري تحرك طاقاته بشعور داخلي يتحول إلى مسمى آخر هو الوجدان⁽¹⁾. فحركة الإحساس الغريزي، حركة وجدانية فطرية أصيلة في بنية الجسم لا يمكن تغييرها أو تبديلها، فحالة الجوع هي حالة نشاط داخلي في جسم الإنسان تدفعه إلى سلوك الأكل.

وكل هذه الحركات تتحول إلى حاجة عضوية وغريزية، فطبيعة النفس البشرية تقول إن الجنسين يحتاجان إلى بعضهما بعضاً فهذه الغرائز تسبب القلق والإرباك ولا يستطيع الإنسان محوها أو علاجها.

وهنا تظهر حاجة الإنسان النفسية إلى الشعور بالأمن والطمأنينة إلى الحب والتعطف، فالفرد المحروم من الحب والعطف يؤدي به الشعور بالشفاء⁽²⁾.

فالطفل الذي لم يجد في صغره الحب والحنان، يبحث عنه في الكبر ويظهر ذلك جلياً في جرائم الأحداث وذلك لسد هذا الخلل إما بالجريمة، أو بإنسان آخر يجد عنده الحب والحنان ويستمر معه في مرحلة الشباب، حتى بعد الزواج يشعر دائماً أنه يفتقد هذين العنصرين المهمين لتكون حياته سعيدة.

(1) مفاهيم علماء النفس (دراسة وتقييم) رؤية إسلامية، هشام البدران ي، دار البيارق، ط 1، 1418هـ، 1998م، ص 142.

(2) انظر مدخل إلى علم النفس، إعداد الشيخ كامل محمد محمد عويضة، دار الكتب العالمية، بيروت - لبنان، ط 1، 1996م، ص (155 - 163).

وهذا يؤدي بكثير من الشباب: (إحاطة المرأة بالعناية إلى أن يثيروا اهتمامها، وإلى أن تمنحهم ثقتها وتسرع لصحبتهم، وعندئذ يغيرون سلوكهم فيروحوون ويجيئون (جسدياً وعاطفياً) مع عدم الانتظام)⁽¹⁾. فهو يبحث عن مخرج لسد العجز لديه وهو البحث عن شخص يهتم به، ويثير اهتماماته العاطفية. ولعلنا نقول هنا إن كل إنسان يستطيع أن يعالج نفسه بنفسه وأن يرتب مشاعره وفق نظام يفرضه عليها بقناعة لاستقرار عيشه.

وذلك بأن يسد مظهر من مظاهر الغريزة مسد مظهر آخر، حيث يمكن علاجه، فيمكن محو شهوة الميل للمرأة الأجنبية باسترجاع شعور الخوف من الله، والميل إلى الأم بحنان، والحنان تجاه الأم يصرف الميل إلى الزوجة، وكثيراً ما يصرف الميل الجنسي الرجل عن أمه.

ولكن الغريزة لا يمكن محوها، لأنها جزء من بنية الإنسان البشرية، وانفعال الغريزة يؤجج مشاعرها، فقمة شعور الخوف من الله سبحانه وتعالى باستحضار مفاهيم الرضوان واستعادة الإحساس بمعان الجنة والنار فيحصل من معرفة الله سبحانه وتعالى وما أعد من نعيم للمتقين وعذاب للعاصين⁽²⁾.

وهذا يعني أن تأجج الغريزة ليس بالضرورة أن يكون ضاراً، فشعور الخوف من الله تعالى والحنان اتجاه الأم والميل إلى الأخت بشفقة هي غرائز ضرورية نافعة، ولكن إذا انحرفت عن مسارها الصحيح أدت إلى الانفعال والهوج، والغضب والخوف من الأوهام، ربما الخرف هذا الانفعال إلى خمول وسكن مرضي بتأثير الأوهام ليصير اليأس والقنوط.

السبب السابع: دور الغدد التناسلية في الحب:

يبدأ الإحساس بالحب بين النساء والرجال بفعل الإفرازات الداخلية للغدد التناسلية، وتنتج هذه الغدد مواد كيميائية خاصة يمتصها الدم بانتظام في أثناء دورته خلال الجسم، وتستطيع هذه المواد أن تؤثر تأثيراً قوياً في الجسم كله أو في أجزائه.

(1) النساء والحب شيرهايت - ترجمة: فؤاد جديد، دار المدى للثقافة والنشر، ط1، 1997م، ص 223.

(2) مفاهيم علماء النفس، ص 146-147، بتصريف.

فإفرازات الغدد التناسلية لها قيمة عظيمة في تحديد العلاقات والمميزات والصفات والأعمال الحسية للرجال والنساء.

والإفرازات الداخلية للمبيض تطبع على جسم المرأة البالغة المراهقة بالعلامات النسوية المميزة، وكذلك تؤثر الخصية في الذكور والبالغين تأثيراً عكسياً فتتميز إفرازاتها الداخلية بعلامات الرجولة في الرجال.

فهذا التمايز الذي تخلقه الغدد التناسلية يحدث التجاذب بين النساء والرجال كجنسين مختلفين فكل منهما يجذب للآخر فالمرأة يعجبها كرمه وشجاعته وسخاؤه، فتثور فيها دوافع الاقتراب والرجل تجذبه الوداعة والترفع والجمال، وهذا الذي أدى بالسيدة خديجة - رضي الله عنها - أن تمدح الرسول - صلى الله عليه وسلم - بقولها: "إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق".

وإذا وصلت المرأة سن اليأس وهو غالباً حول سن الخامسة والأربعين ينتهي دور الغدد التناسلية ولكن المتعة الجنسية عند المرأة لا تنتهي، حيث يحل محل الغدد الفكر والثقافة والوعي الذي يجذب إليها ويضاعف من صفاتها المستحسنة عنده فتدوم الحياة الزوجية وتصبح أكثر سعادة⁽¹⁾.

فترفع المرأة في البداية وثقافتها ولباقتها وأدبها وحسن تعاملها مع المجتمع من حولها كل هذه الأمور وغيرها هي التي تجذب إليها الرجل، والرجل ذو الخلق والدين تجذبه المرأة ذات الخلق والدين، والرجل البعيد عن التخلق الحسن والتدين العميق تجذبه امرأة من نفس ثقافته وفكره.

والسنة الإلهية تبين عدم استغناء الرجل عن المرأة وحاجة كل منهما للآخر، فالمرأة بحاجة إلى حماية الرفيق الذي يعينها على هذه الشدائد والمخاطر وتثير العاطفة عند الرجل بالحماية بالقرب منها.

وهذه الحماية تثير دوافع الاقتراب والتجاذب بين النساء والرجال، فالخوف والقلق يتلاشيان بقرب الرجل والمرأة من بعضهما بعضاً وسكن كل منهما للآخر وخاصة مع توافر الفكر والثقافة بينهما. فهناك مظاهر تبين دوافع الاقتراب والتجاذب. وأول هذه المظاهر:

(1) السعادة الزوجية في الإسلام، ص 99 - 101 ، بتصرف.

1. حاستا التذوق بالفم والشم بالأنف:

حيث يوجد في جدار الأنف الداخلي ثلاث قطع عظمية مغلقة بغشاء مخاطي يعلو بعضها البعض، وتشارك في عملية تسخين الهواء أثناء مروره بالأنف وفوق هذا كله تتواجد المنطقة الشمية التي تميز الروائح عن بعضها عن طريق خلايا مختصة فترسل معلوماتها عن طريق الأعصاب إلى الهيبوتالاموس، وهو المسؤول عن الجو، والعطش، والمشاهد والانفعالات الجنسية⁽¹⁾.
والرائحة الحلوة تنفث بمقدار كافٍ وبطريقة رقيقة، وتؤثر وتنبه الجهاز العصبي المركزي، الأمر الذي يزيد الاستجابة الحيوية عند النساء والرجال.

فالعطور الزكية التي تضعها المرأة مع وداعتها، تتفق مع أريجها الفواح الذي يجذب الرجل ويهيجه، وهذا هو السبب الذي من أجله حرمت الشريعة الإسلامية على النساء التعطر عند الخروج من بيوتهن حتى لا يكن فتنة للأجانب. حيث مرت على أبي هريرة رضي الله عنه ⁽²⁾ امرأة وريحها تعصف (أي تعطرت ووضعت العطر على جسدها) فقال لها: أين تريدان يا أمة الجبار؟ قالت: إلى المسجد. قال وتطيبت؟ قالت: نعم. قال فارجعي فاغتسلي فإني سمعت الرسول -صلى الله عليه وسلم- يقول: "لا يقبل الله صلاة من امرأة خرجت إلى المسجد وريحها تعصف حتى ترجع فتغتسل"⁽³⁾. وأمرها بالاعتسال حتى تذهب رائحة الطيب والعطر.

والرجل يتذوق طعاماً من يد زوجته بعد عناء العمل، والمرأة يروقها الثناء على الطعام الشهي اللذيذ مما يشده ويجذبه إليها من السكن والمودة والمتعة والرحمة⁽⁴⁾.
قال الله تعالى {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً}.

2. الحب بطعم العرق:

-
- (1) عبد الفتاح ديبون كيمياء الحب www.alhewar.com.
 - (2) أبو هريرة، الإمام الدوسي اليماني سيد الخطاب الإثبات، اسمه على أرجح الروايات عبد الرحمن بن صخر، ت سنة 59هـ (سير أعلام النبلاء، 2/578).
 - (3) رواه ابن خزيمة في صحيحه، صحيح مسلم، في الصلاة 675، ومسنند أحمد في باقي مسند المكثرين، والنسائي في الزينة 5038، وأبو داود في الترجل 3646، وابن ماجه في الفتن، 3992.
 - (4) عبد الفتاح ديبون كيمياء الحب www.alhewar.com.

(العرق: سائل حمضي لا لون له وذو رائحة كريهة يحتوي على بعض الأحماض الدهنية والمعادن ويخرج من الجلد عن طريق الغدد الدرقية. وهي عبارة عن أنبوبة صغيرة تتواجد داخل سطح الجلد وتحتته ويخرج العرق من خلال الفتحات التي تنتهي بها هذه الأنابيب عند سطح الجلد. ويفرز العرق تحت تأثير الجهاز العصبي المستقل الودي عن طريق الناقل العصبي الاسيتيكولين cetgcholion. وتتكون هذه الغدد العرقية من جزء مفرز ينتج العرق، وجزء أنبوبي يعبر البشرة ليفتح سطح الجلد).

ويما أن المرأة تتجذب وراء الرائحة القوية، فجسم الإنسان يفرز مواد كيميائية تسمى فيرمونات من خلال الجهاز التناسلي والإبط والحلمتين وجلدة الرأس، وهي مواد لا رائحة لها، ولكن الدماغ يقرأ مضمونها ويعلق عليها بالقبول أو بالرفض، هذا في الذكر. والأنثى أيضاً لا تخلو من هذا ففيها مواد كيميائية ترسلها لاستدراج الذكر⁽¹⁾ حيث ترسلها إلى الدماغ ثم عن طريق الخلايا إلى القلب فيؤدي إلى انسجام كل منهما مع الآخر وبالتالي نجد أن الأسباب الأخرى لا تأثير لها كما هي هذه المواد العضوية التي لا دخل للإنسان فيها، بل لا تنفك عنه.

3. هرمونات الحب:

ثبت لدى علماء أعصاب الدماغ أن الوقوع في الحب يستدعي الدماغ إفراز هرمونات معبرة عن اللحظة السعيدة، وهكذا ينشط الذهن ويخف الجسم، ويحمر الوجه وتتعرق الوجنتان، ويخفق القلب. وهي:

- الدوبامين: هرمون اللذة أو هرمون الإحساس الجيد. فعند الوقوع في الحب يدفع الدماغ إلى إنتاج كميات زائدة من الدوبامين وتقوم بتنشيط المستقبلات في الحال فيشعر المحبوب وهوبين يدي حبيبه بنشاط لا يقاوم وسعادة غامرة.
- السيروتونين: وسيط كيميائي يعتمد عليه الدماغ لتنظيم سلوك الإنسان وكذلك عند الوقوع الحب يزيد إفرازه لتحقيق النشاط اللازم خاصة لدى النساء اللواتي يوجد بنين ليهن اقل. فيساعدهن على تجنب الكآبة

(1) مجلة بلسم العدد 371، ص 65، www.elapb.com، د.خالد منتصر، لماذا لا نتقن الحب.

- الإدرينالين والنورإدرينالين: وهما ينشطان الغدة الدرقية والأوردة الدموية من خلال الجهاز العصبي حيث يصاحبهما عند رؤية المحبوب أو سماعه أو لقائه، احمراراً في الوجه وتسارع ضربات القلب وتعرق الجسم.
- الاوكستيوسين: هرمون الراحة النفسية والبدنية والشعور بالدفء والأمان وهو وراء الإحساس بالسعادة لدى الأزواج المتوافقين.
- الفاسوبريسين: هرمون الإخلاص أو هرمون اختيار الشريك ففي حالة وقوع الحب ⁽¹⁾ يسبب هذا الهرمون أكثر تعلقاً للمحب بالحبوب، لزيادة إفرازاته بعد ارتباطها بالدماغ.

ولعلنا هنا لا نستطيع تقسيم هذه الأسباب إلى عضوية غريزية في أصل الخلقة سواء أكانت الغدد التناسلية أم الهرمونات أم الحواس.

أما ما سبق من الأسباب كالاختلاط والخلل العاطفي فكلها ترجع إلى نتيجة واحدة وهي الحب، فإذا وجد الاختلاط بين الرجال والنساء تحركت الغدد، ثم الهرمونات وخاصة إذا ازداد نشاطها كانت سبباً في تحريك الدماغ والأعصاب فتحرك المشاعر والأحاسيس وكذلك الحال بالنظر أو الشم أو السمع والقلب يكذب هذا أو يصدقه.

والحل الأمثل هو العلاج الرياني، وهو غض البصر وتحريم الاختلاط وتحريم التعطر وعدم التكسر في الكلام.

(1) منال عجرمة، خريطة حبنا تحددنا كيميائياً المخ، جريدة الشرق الأوسط اللندنية.

المبحث السادس: أمثلة الحب الصحيح:

- حب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لخديجة وعائشة رضي الله عنهما:
فقد ورد في السيرة النبوية الشريفة في قصة زواج الرسول -صلى الله عليه وسلم- من السيدة خديجة بنت خويلد -رضي الله عنها- أنها كان تحبه كثيراً فقد تقدمت لخطبته بعدما أعجبت به، وكان بعد موتها يذكرها ويكثر من ذكرها، ويذبح الشياه ويهدي منها إلى صديقاتها ويرحب بهن في بيته وفاءً وإخلاصاً لها، حتى بعد زواجه من عائشة -رضي الله عنها- ويرحب بهن، أثناء وجودها.

أما أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- فقد كانت تغار من خديجة وهي ميّنة، ويمكن القول إن عائشة كانت صغيرة السن فقد بنى بها الرسول -صلى الله عليه وسلم- وهي في العاشرة ولم تكن تعرف خديجة حتى أنها كانت تعاتب الرسول -صلى الله عليه وسلم- في تعلقه بها واستمراره في ذكرها حيث قالت: كان يقول كانت وكانت ويذكر أنها أنجبت له البنين والبنات.

إلا أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- كان يفضل عائشة -رضي الله عنها- على باقي نسائه حتى أرسلن له ابنته فاطمة -رضي الله عنها- - يطلبين العدل وكان -صلى الله عليه وسلم- لا يستجيب إلى دعوة قط إلا وهي معه (قبل أن يفرض الحجاب) وفي أثناء مرض موته -صلى الله عليه وسلم- فضل المكوث في بيتها، وكان الصحابة رضوان الله عليهم يعلمون حب الرسول -صلى الله عليه وسلم- لعائشة -رضي الله عنها- حتى وصل الأمر بهم أنهم كانوا يتحرون اليوم الذي يكون فيه -صلى الله عليه وسلم- موجوداً في بيتها فيرسلون الهدية إلى بيت عائشة -رضي الله عنها-.

- حب امرأة العزيز لسيدنا يوسف عليه السلام:

وذلك في قوله تعالى: [وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ] (1) وامرأة العزيز هي التي أحبت يوسف -عليه السلام- الذي كان يحمل نصف جمال الدنيا، وراودته عن نفسه فأبى ورفض وفضل السجن على ارتكاب الفاحشة معها وفي هذا يقول عز وجل: [قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ] (2).

(1) سورة يوسف: الآية 30.

(2) سورة يوسف: الآية 23.

- حب سارة وإبراهيم عليه السلام:

فقد كانت سارة تحب إبراهيم الخليل حباً جماً، ولأنها لم تتجب وهبت له جاريتها القبطية هاجر. فولدت لإبراهيم إسماعيل - عليه السلام - فدخلت الغيرة في قلب سارة مما فعلته عندما رأت إبراهيم يحب هاجر وكانت ولوداً، فحلفت أن تقطع عضواً من أعضائها، فسألها إبراهيم إن كانت تستطيع أن تبر بيمينها، وأشار عليها بأن تقوم سارة بثقب أدني هاجر وتخيظهما، ففعلت فزادت هاجر جمالاً، فلامت سارة نفسها، ولتجنب وقوع الخصام بينهما نقل إبراهيم هاجر إلى مكة وزاد شغفه بها حتى أنه كان يزورها في كل وقت ينزل فيه مكة⁽¹⁾.

(1) أخبار النساء، للإمام ابن القيم الجوزية، 691م، 751هـ، تحقيق عبد المجيد طعمة الحلبي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1417هـ - 1997م، ص61.

المبحث السابع: أهمية ونتائج الحب الصحيح:

- توافر الصحة النفسية للرجل والمرأة على السواء: حيث لا ابتذال ولا تهتك ولا إثارة للجنس الآخر، وذلك بتوافر الأدب الذي يصون السواء الأخلاق والأعراض ولا يعطل سير الحياة الجادة الخيرة، والذي ينمي الخير والمعروف ويبعد عن المنكر ويهذب من نوازع البشر.
 - الحب قيمة أخلاقية (فضيلة الفضائل):
وذلك إذا كان ينطوي تحت الإرادة الخيرة والنية الطيبة لا مجرد عاطفة أو وجدان، وكذلك هو طاقة، وإنتاج بعيداً عن الأنانية والغيرية، فهو يعمل ويسخر كل طاقاته من أجل إرضاء محبوبه، يقوم الليل لإرضاء محبوبه، يصلي، ويصوم، ويعمل الطاعات لإرضاء محبوبه، ونيل رضاه، يبتعد عن المعاصي، لإرضاء محبوبه،... ثم يتحول بعد ذلك إلى الإحساس بالسعادة وتحقق الراحة⁽¹⁾.
 - الحب أصل كل دين: ودين العبد إنما يقبل إذا كان عن محبته ورضاه، فالدين فيه الطاعة، وهو الدين الباطن، أما الظاهر، فإنه يستلزم الحب، إن كان فيه انقياد وذل في الظاهر، وسمي يوم القيامة (يوم الدين) لأن الناس يدينون فيه بأعمالهم قال تعالى: [قُلُوبًا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ]⁽²⁾. أي: يا من لستم مريبين ومقهورين لقادر، ولا خاضعين لخالق غير متبعين لأحكامه، أعيدوا الروح إلى نفس واحدة، فهو تعجيز لهم، لأنهم بديانتهم الله تعالى يحبونه يتدللون له، ويخضعون لأحكامه ويتبعونها⁽³⁾.
- فمحببة أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - لمحمد جعلتهم يؤمنون به، ويستجيبون لدعوته، ويفدونه بأرواحهم وأنفسهم، الأمر الذي جعل العالم بأسره يذكر ويقراً عن معاملتهم وأخلاقهم الحسنة وحبهم لغيرهم، سواء من سبقهم، أو من جاء وسيأتي بعدهم.

(1) انظر: المشكلة، د. زكريا إبراهيم، دار مصر للطباعة، ط1، 1969م، ص290.

(2) سورة الواقعة: الآيات 86-87.

(3) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، م9، ج17، ص209.

الحب أصل كل حركة وعمل:

فكل الحركات والأفعال في الكون تسير بفعل المحبة، فالملائكة التي وكلت بكل شيء، بإنزال المطر، وتحريك الرياح، و...، كلها دليل على طاعة الملائكة لله تعالى ومحبتهم له وعبادتهم له سبحانه وتعالى⁽¹⁾ قال تعالى: [تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا]⁽²⁾. فالتسبيح والتقدیس والطاعة من المخلوقات لله سبحانه، دليل على المحبة، والحركة الكونية دليل على المحبة، إذاً فهي أساس وجود العالم.

الإدارة بالحب:

فالمدير أو صاحب العمل، المحب لعمله والمخلص فيه، والمبتغي وجه الله تعالى، وإفادة غيره من أبناء وطنه، هو الذي ينشر أجواء وعبق الحب في سماء منظمته دون فرضها على الآخرين، فينتقل ذلك إلى عامليه وموظفيه فريق العمل الواحد، مع التحفيز والأمانة والصدق والتحري، الله في الأداء، فلا مشاكل ولا فوضى، وإنما التطوير والتنظيم، وعدم الإهمال، وبث روح الولاء والانتماء في العاملين⁽³⁾.

ولعل أهم سلوك تطبيقي للحب من الناحية الدعوية وهو: بالحب لا بالقوة انتشر الإسلام:

قال تعالى: [وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ]⁽⁴⁾ إن اتساع رقعة الدولة الإسلامية وانتشاء الإسلام في مدة قرن من الزمن، والقضاء على أعظم دولتين (الفرس والروم) في ذلك وقت لهي خير مثال على هذا، حيث كان شعار المسلمين الفاتحين [لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ]⁽⁵⁾ وفي ضد الكره الحب ومحبة الصحابة - رضوان الله عليهم - لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومحبتهم لفعل

(1) انظر: محبة الله تعالى عند الإمامين الجليلين ابن تيمية الحراني وابن قيم الجوزية، إعداد عمر أحمد الراوي، دار

الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط1، 1424هـ، 2003م، ص(206-212).

(2) سورة الإسراء: الآية 44.

(3) الإدارة بالحب، نوال المهيني، ص203.

(4) سورة البقرة: الآية 190.

(5) سورة البقرة: الآية 256.

الخيرات؛ أدت إلى انتشار الإسلام بسرعة، وهذا أيضاً بشهادة الغربيين أنفسهم، فتارة يتهموننا بالإرهاب، وتارة يقولون كلاماً غير هذا تماماً.

حيث قال الكاتب سير توماس أرنولد (Ser Thomas Arnold) بعد سرده لأحداث واقعية من تسامح المسلمين مع شعوب البلاد المفتوحة: (إذا نظرنا إلى التسامح الذي امتد على هذا النحو إلى رعايا المسلمين من المسيحيين في صدر الحكم الإسلامي، بعيدة عن التصديق، ومن ثم كان لا بد من أن نتلمس بواعث أخرى غير الباعث الذي أوحى بالاضطهاد).

وعليه فقد انتشر الإسلام ب: [ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ] ⁽¹⁾. وخير مثال على هذا: كثرة دخول المسيحيين المصريين في الإسلام أيام الأمويين، وسقوط الجزية عنهم؛ وقلة إيراداتها بعد ذلك، الأمر الذي جعل والي الخليفة عمر بن عبد العزيز أن بعث رسالة إلى الخليفة بإبقاء الجزية حتى على من أسلم حتى لا تنقص الجزية، فما كان من الخليفة عمر أن كتب للوالي سريعاً كتاباً حمله رسول منه، وقال له: إذا لقيت الوالي فاضربه ثلاثين صوتاً على أم رأسه عقاباً له على كتابه، وقل له أن يرفع الجزية عن كل رجل يعتنق الإسلام فإنني أرى سعادتي في أن يصبح المسيحيون جميعاً مسلمين، لأن الله أرسل نبيه ليبلغ رسالته، لا ليجمع الضرائب، وذكر عبارته المشهورة إن الله بعث محمداً هادياً ولم يبعثه جابياً ⁽²⁾.

الحب قوة وعطاء:

"قد تكون طاقة الحب وطاقة القوة من طبيعة واحدة، شكلان مختلفان لطاقة مختلفة الاتجاهات، قد تتجه نحو الاحترام، أو نحو العنف، الطاقة الإنسانية والكونية التي تغذي الحقد والحرب هي نفسها التي تطعم الصداقة، والتعاطف والتضامن" ⁽³⁾ هو عطاء ونشاط إبداعي تتجلى فيه قدرة الذات على ممارسة ما لديها من قوة بشرية، واستخدام ما تتمتع به من حرية ⁽⁴⁾.

(1) سورة النحل: الآية 125.

(2) شبابنا وقضايا دينهم، د. عبد المنعم النمر، مؤسسة مختار - القاهرة، ص (101-112)، بتصرف.

(3) المال القوة والحب، فرنسوا افوركيه، ترجمة سناء أبو شقار، دار الفارابي - بيروت - لبنان - ط1، 1999م، ص111.

(4) انظر: مشكلة الحياة، د. زكريا إبراهيم، دار مصر للطباعة، ط1، 1971م، ص 153.

وبالتالي فهو اهتمام بحياة الآخرين، وإسهام في العمل من أجل رفاهية البشرية، بعيداً عن الوحدة، وتكمن القوة عندما يتجه التعاطف نحو الأعم وهو بناء الأسرة، نتيجة الطاقة والحب بين الطرفين، حيث ينتشر بل ويعم العطاء والصدقة ومن ثم الوصول إلى قمة السعادة.

- محبة الله تعالى لأوليائه المقربين فالطاعة الدائمة، والعبادة المستمرة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هي لذة الشعور بحب العبد لربه سبحانه والفوز بجنته.
- وفي هذا قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي (1) - رضي الله عنه - " أربعة من حازهن فهو من الصديقين المقربين، ومن حاز منهن ثلاث فهو من أولياء الله المقربين، ومن حاز منهن اثنتين فهو من الشهداء والمؤمنين، ومن حاز منهن واحدة فهو من عباد الله الصالحين.
أولها: الذكر، وبساطه العمل وثمرته النور.
الثاني: الفكر، وبساطه الصبر وثمرته العلم.
الثالث: الفقر، بساطه الشكر وثمرته المزيد منه.
الرابع: الحب، وبساطه بغض الدنيا وأهلها وثمرته الوصول إلى المحبوب " (2).

- أما أهمية الحب من الناحية الاجتماعية:

إنما هي المصاهرة وتوسيع دائرة العشرة فطبيعة خلق الإنسان أنه اجتماعي، لا يستطيع العيش بمفرده، وطبيعة الرجل الميل إلى الجنس الآخر لما له من عطاء وفي هذا قال تعالى: [هُنَّ لِيَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسٌ لِهِنَّ] (3).

ومن ثم انتقال هذا الحب إلى الأسرة بأكملها، من إخوة وأخوات، وأبناء، فكأن هذا الحب هنا ينتقل بالوراثة، ويتواصل الحب مع الأسرة المسلمة إلى العلاقة مع الله، والعلاقة مع المجتمع بأكمله، حيث تنتر لذة العطاء، والقوة تنشأ الحركة الإرادية، ويعم الأمان وتندحر العلاقات غير الشرعية.

(1) أبو الحسن الشاذلي: هو الإمام في الضلالة أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار، توفي 656هـ، وعن لقبه

(الشاذلي) يقول: قلت: يا ربِّ لم سميتني بالشاذلي ولست بشاذلي؟ فقيل لي: يا علي سميتك بالشاذلي، وإنما أنت الشاذلي - يعني المفرد لخدمتي ومحبتِي - وقال: إذا عُرِضت لكم إلى الله حاجة فتوسلوا إليه بالإمام (أبي حامد): أي الغزالي. وهو أحد أقطاب الصوفية، عاش في القرن الثاني عشر الميلادي أو السادس والسابع الهجريين، عرف بالزهد وله طريقة معروفة. طريقته مفتاحها الحب في مقابل طريق المجاهدة.

(2) منكرات في منازل الصديقين والريائيين، سعيد حوى، دار عمار - بيروت - لبنان، ص 617.

(3) سورة البقرة: الآية 187.

ونزة الباحثة بأن الحب يكون في الله والبغض في الله، فإذا أحببت إنساناً فإنك تحبه كونه مطيعاً لله تعالى، فإذا عصى الله أبغضته في الله؛ لأن من أحب لسبب أبغض لوجود ضده، ومن اجتمعت فيه خصال محمودة ومكروهة فإنك تحبه من وجه وتبغضه من وجه آخر.

وعليه فمحببة الكافر محرمة شرعاً لكونها في معصية الله، ومحببة المسلم جائزة شرعاً لكونها في طاعة الله، على أن لا تتخذ أو تفهم بمعنى وبشكل آخر، وهي شرعية الحب بجميع أشكاله، بل شرعية الحب وفق الضوابط الشرعية الإسلامية، مع الالتزام بتعاليم الإسلام الحنيف، وفق مظاهر الإسلام التي حثنا عليها، وبالتالي يجب علينا الالتزام بها، والسير وفق قوانينها لننال محبة الله تعالى، ورضوانه وبهذا يكون الحب في الله والبغض في الله.

الفصل الثاني: الحب الفاسد:

تقديم:

المبحث الأول: عيد الحب

المطلب الأول: التعريف بعيد.

المطلب الثاني: أصل عيد الحب.

المطلب الثالث: أشهر أعمال المحبين في عيد الحب.

المطلب الرابع: رأي الإسلام في عيد الحب.

المطلب الخامس: أبعاد عيد الحب الدينية والثقافية.

المطلب السادس: رأي علماء الغرب في عيد الحب.

المبحث الثاني: الحب العذري

المطلب الأول: التعريف بلحب العذري.

المطلب الثاني: أمثلة على الحب العذري.

المطلب الثالث: المظاهر الدينية في الحب العذري.

المبحث الثالث: الصداقة

المبحث الرابع: قصص عن الحب الفاسد.

المبحث الخامس: أضرار ونتائج وآثار الحب الفاسد.

الفصل الثاني:

تقديم:

الحب الفاسد:

من الواضح أن الإنسان يكون شقيماً إذا تجاوز حدود الشرع الحنيف في جميع مجالات حياته، فمثلاً، يكون شقيماً إذا ما تعاطى المخدرات، مما يؤثر سلباً على صحته، وعقله، وماله، ويكون شقيماً إذا لم يغتسل ولم يمارس النظافة بشكل يومي لجسده، فيبتعد عنه الناس، وقد تكون رائحته نتنة ينفّر الآخرون منها... فإذا كانت نظافة الجسد من أبسط الأمور التي حث عليها الإسلام، فما بالنا إذا تجاوز المرء قواعد الشرع في عواطفه ومشاعره وأحاسيسه تجاه من يحب، حتماً إنه سيكون شقيماً وتعيساً وتظهر عليه ملامح العصبية والغضب، وأصبح لديه خلل في حياته اليومية. لذا من الواجب على الذكر والأنثى أنه إذا أحب أن يحب وفق قواعد الشرع وأسسها، ولا يتجاوزها إلى أبعد من ذلك؛ حتى يكون سعيداً وهانئاً في حياته الأسرية والاجتماعية.

والمشكلة الآنية التي يعانيتها الناس في وقتنا الحاضر تكمن فيما تشبعوا به من الأفكار الغربية وبخاصة الأوروبية والأمريكية حيث يعيش أصحابها -في الغالب- حياة زوجية لا يوجد فيها توازن أو توافق، حتى أنها في كثير من الأحيان تجاوزت حد المعقول، فيكون لدى الرجل زوجة جميلة، ولا يتردد في الذهاب مع أخرى قد تكون أقل جمالاً، ولا يفعل ذلك إلا ليشبع رغبته الممقوتة ويبقى على هذا الحال، حتى يقع في شرك وفخ (الساقطات) والمنحرفات.

وعند الفرنسيين مثلاً يجوز للفتاة أو الفتى أن يصاحب ويحب من يريد، متى يريد، وفي أي مكان، مما يؤدي إلى خلل اجتماعي كبير لدى هذه المجتمعات، فيمارس كل منهما الرذيلة مع الآخر، وبذا يكون من السهل انتشار الأمراض الفتاكة والقاتلة والأوبئة الاجتماعية التي تؤدي بدورها إلى انحلال أخلاقي في المجتمع ككل، مع أن ذلك بدأ من الأسرة، دون ضوابط أو مراقبة فعالة للأبناء والبنات على حد سواء.

قال تعالى: [إِنَّ الدِّينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ أُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ] (1).

(1) سورة يونس: الآيات 7-8.

فحب الدنيا والاطمئنان لها ونسيان الآخرة يترتب عليه كسب يستحق به صاحبه دخول النار، وإن طالب الدنيا لا يهتم إلا شهوته ولذاته والوصول إلى أطماعه دون ضوابط أو قيود فهو وراء المرأة والخمرة والكسب الحرام واللعب واللهو والزينة والتفاخر والجاه وكل ما يعتبر لذياً أو مبهجاً أو نافعاً.

وبناءً على هذا الكلام تندرج قصص كثيرة عن الحب الفاسد (غير الشرعي)، وما أخطر شهوة الإنسان على الإنسان، بل ما أشقى الإنسان عندما لا يقف عند حدود الشرع الذي جاء لإسعاده وراحته! والمشكلة تكمن في عصرنا الحالي بما تشبع به المسلمون (والشباب والفتيات) تحديداً بموروثات الغرب المقيتة، مما أدى إلى تعقيد الحياة الزوجية، وأصبحت الإباحية -تحت اسم الحرية المطلقة- هي المعيار والمقياس لسلوكيات الناس ومعاملاتهم في كافة الأمور.

ولذا فقد تجاوزت العلاقة الزوجية كل الحدود فأصبحت الفتاة تراقص من تهوى وتتصادق من تحب، وتسهر طوال الليل مع من تريد دون إذن والدها أو ولي أمرها، وقد يكون ذلك دون علمه أحياناً، فتصبح فريسة سهلة لشباب يبحث عن المتعة وإشباع الغريزة فقط، ثم يلقي بها أو تلقي بنفسها في طرائق الرذيلة فيسهل على كل منهما الاختلاء مع من يريد أو من تريد دون وازع أو رادع أو حدود.

المبحث الأول: عيد الحب:

المطلب الأول: التعريف به:

العيد لغةً: ما يعود من همٍ أو مرضٍ أو شوقٍ. وهو أيضاً: كل يوم يحتفل فيه بذكر كريمة أو حبيبة (1) وسمي عيداً لعوده مرة بعد أخرى.

ولكن ما هو عيد الحب؟ ومتى بدأ الاحتفال به من قبل الناس؟ وعند أي المجتمعات وجد أولاً؟ وما هي محاذيره؟ وما رأي الدين فيه وفي غيره من الأعياد غير الشرعية؟ كل هذه الأسئلة وغيرها سأجيب عنها في هذا الباب إن شاء الله.

بدايةً أوضح أن العالم اليوم يسير وفق طقوس وقوانين وضعية أرضية، أوجدها الإنسان تلبية لمصالحه الشخصية، ومصالح مجتمعه (إن أمكن)، فنجد الكثير من المناسبات التي يحتفل بها الناس، والتي لا دخل للشرع فيها من قريب أو بعيد، رغم الصحوّة الإسلامية التي بدأت تظهر في الكثير من المجتمعات والدول منذ مطلع ستينيات القرن الماضي أو قبل ذلك بقليل، فنسمع عن عيد الشجرة، وعيد الاستقلال لدولة ما، والعيد الوطني لدولة كذا، وعيد النبي شعيب، وعيد النبي رسلان وأخيراً عيد الحب الذي هو مدار البحث في هذا المقام.

اعتاد العالم في الرابع عشر من شهر شباط في كل عام أن يحتفل بعيد الحب أو عيد العشاق، حيث يقوم الناس بأمور أصبحت مألوفة ولا جديد ولا غريب فيها، وليس فيها ابتكارات سوى مراكز التسوق التي تتنافس على صنع الحلوى في هذا اليوم بكافة أشكالها وألوانها الحمراء المختلفة بالإضافة إلى الورود الحمراء التي تزين الأسواق.

المطلب الثاني: أصل عيد الحب:

ويرجع أصل هذا العيد (1) إلى الرومان القدماء كانوا يعتقدون أن (رومليوس) مؤسس مدينة روما أرضعته ذات يوم ذئبة فأمدته بالقوة ورجاحة الفكرة حيث كانوا يحتفلون بعد ذلك بعيد (لوبركيليا) (2) في الخامس

(1) المعجم الوسيط ج2، ص666.

عشر من شباط وتقدم فيه القرابين إلى إلههم المزعوم (لركس) طلباً لحماية مواشيهم من الذئاب، وكان هذا العيد يأتي في عطلة الربيع وفق حساباتهم الزمنية المعمول بها آنذاك.

وفي القرن الثاني الميلادي تغيرت فترة العيد لتكون في الرابع عشر من شباط، وذلك في عهد الإمبراطور الروماني كلاديس الثاني.

وقام كلاديس الثاني هذا بتحريم الزواج على جنوده، بحجة أن الزواج يربطهم بعائلاتهم فيشغلهم عن خوض الحروب وعن مهامهم القتالية، فقام القسيس (فالنتين) بالتصدي لهذا الأمر، وكان يبرم عقود الزواج سراً، وعندما انكشف أمره تم إلقاء القبض عليه، وأودع السجن وحكم عليه بالإعدام، وفي فترة سجنه أحب ابنة السجان، إلا أن حكم الإعدام نفذ بحقه في الرابع عشر من شباط (عام مئتين وسبعين للميلاد) ومنذ هذا التاريخ أطلق عليه لقب قديس، لزعمهم بأن (فالنتين) فدى النصرانية بروحه وقام برعاية المحبين⁽³⁾.

وبعد انتشار النصرانية في أوروبا تغيرت عطلة الربيع، وأصبح العيد في الرابع عشر من شباط، وسمي بعيد القديس (فالنتين) إحياءً لذكراه، وفيه يتبادل الناس الورود الحمراء وبطاقات بها صور كيوييد (Qupid)⁽⁴⁾ الممثل بطفل مجنح يحمل قوساً ونشاباً وهو اله الحب لدى الرومان⁽⁵⁾. إلا أن الموسوعة

(1) انظر: www.saaaid.net.

(2) تتلخص هذه الأسطورة في أن الرومان كانوا أيام وثيتهم يحتفلون بعيد يدعى (عيد لوبركيليا) وهو عيد وثني، وكانوا يقدمون فيه القرابين لمعبوداتهم من دون الله تعالى، ويعتقدون أن هذه الأوثان تحميهم من سوء، وتحمي مراعيهم من الذئاب. فلما دخل الرومان النصرانية بعد ظهورها، وحكم الرومان الإمبراطور الروماني (كلوديوس الثاني) في القرن الثالث الميلادي منع جنوده من الزواج؛ لأن الزواج يشغلهم عن الحروب التي كان يخوضها، فتصدى لهذا القرار (القديس فالنتين) وصار يجري عقود الزواج للجنود سراً، فعلم الإمبراطور بذلك فزج به في السجن، وحكم عليه بالإعدام.

(3) مركز الفتوى بإشراف د. عبدالله الفقيه، www.alminbar.net, www.saiad.net.

(4) هو تمثال صغير برونزي الكيوييد، إله الحب لدى الرومان، والذي عرف لدى الإغريق باسم (إيروس). وهو يصور في هيئة طفل في السابعة من عمره، وله جناحان؛ بينما فقد التمثال المعروف نفسه جناحاً وجزءاً من قدم، ويصور كيوييد أحياناً وهو يحمل جعبة بها سهام حادة. ويكون أحياناً أعمى، مثلما أن الحب أعمى، فلا يرى محب عيوب ونقائص شخص أحب، وكتب الشعراء قديماً الكثير عن الحب في قصائدهم، وارتبطت عبادة كيوييد، في الكثير من الأحيان، بعبادة أمه فينوس (أفروديت).

(5) المصدر السابق ورقية المحارب وعيد الحب. www.kalemat.org & www.alminbar.net

الكاثوليكية ذكرت ثلاث روايات حول أصل هذا العيد، فمنها الرواية التي ذكرتها سابقاً عن (فالنتين) أثناء سجنه.

أما الرواية الثانية فنقول: إن المسيحية عندما انتشرت في أوروبا، نظم بعض القساوسة أحد الطقوس الرومانية في إحدى القرى الأوروبية، وتمثل ذلك في أن يجتمع شباب القرية في منتصف شباط كل عام ويكتبون أسماء بنات قريتهم، ويضعونها في صندوق، ثم يقوم كل شاب بسحب ورقة من هذا الصندوق، فمن ظهر اسمها من الفتيات على الورقة تكون عشيقة الشاب الذي يخرج الورقة من الصندوق، وتستمر العلاقة بينهما عاماً كاملاً، بعدها يرسل لها بطاقة يكتب عليها (باسم الآلهة الأم أرسل لك هذه البطاقة) ثم يقوم الشاب بتغيير فتاته بعد مرور عام!!

وبعد ذلك قرر القساوسة تغيير العبارة على البطاقة المرسله للفتاة المعشوقة من (باسم الآلهة الأم) إلى (باسم القسيس فالنتين) كونه رمزاً نصرانياً دافع عن حرية الشباب في الزواج⁽¹⁾.

فيما تقول الرواية الثالثة: أن فالنتين سئل عن إله التجارة والفصاحة والمكر واللصوصية لدى الرومان وهو (عطارد)، فأجاب أن هذه الآلهة من صنع الناس، وأن الإله هو المسيح عيسى عليه السلام ومع مرور الأيام أصبحت البطاقات المتبادلة بين المحبين تحتوي على صورة طفل بجناحين يدور حوله قلب وقد وجه نحوه سهم.

وكتب على الموقع الإلكتروني (www.saaia.net) تحت عنوان (الحب...لمن؟؟) حيث قال: "... إن من المظاهر والأمور التي يتعاطاها الغرب (فرنسا مثلاً) في عيد الحب، تأثرهم في لباسهم، وما يتهادونه في ذلك اليوم من بطاقات، وطاقات زهور وورود باللون الأحمر الذي يرمز عندهم إلى مسلك منحرف محدد له صلته بالفحش، وهكذا الشأن في الحلوى والكعك وما يوضع عليها من مواد غذائية كل ذلك باللون الأحمر، ومن المظاهر الاحتفالية لديهم الكتابة على البطاقات عبارات الغرام والهيام والعشق بين الجنسين، وشراء التماثيل والدمى الحمراء اللون التي تمثل حيوان الدب ليقدّمها الشاب هدية لفتاته رمزاً لحيه لها"⁽²⁾.

(1) انظر عيد الحب، رقية المحارب. www.aljazeera.net & www.kalemat.org

(2) إبراهيم بن محمد الحقيّل، عيد الحب قصته وشعائره، www.saaia.net ، بقلم خالد عبد الرحمن الشايع.

المطلب الثالث: أما أشهر أعمال المحبين في عيد الحب:

- إظهار البهجة والسرور كما هو الحال في الأعياد والمناسبات المهمة الأخرى.
- تبادل الورود الحمراء، تعبيراً عن الحب الذي كان عند الرومان.
- توزيع بطاقات التهنئة بالمناسبة وفي بعضها صورة كيوبيد الذي يرمز لآلهة الحب عند الرومان.
- تبادل كلمات الحب والعشق والغرام في بطاقات التهنئة المتبادلة بينهم، شعراً ونثراً أو جُملاً قصيرة، وتحمل بعض البطاقات صوراً ضاحكة وأقوالاً هزلية، وكثيراً ما تكتب عبارة (كن فالنتيا).
- إقامة الحفلات النهارية والسهرات الليلية المختلطة الراقصة، وفيها يرسل الأشخاص علبة الحلوى والورود الحمراء إلى أزواجهم ومحوباتهم.

وذكر الأمريكيون أنهم أنفقوا نحو ثلاثة مليارات دولار في العام ألفين على شراء الهدايا في عيد الحب، حتى أدى الأمر ببعض الشركات والمؤسسات إلى ابتكار عدة أمور تساعد في تفعيل هذا اليوم فقد نظمت شركة (Fears) لصناعة الأدوية حملة دعائية كبرى عن حبوب الفياغرا لزيادة الحب في هذا اليوم، وأعلنت الجمعية الأمريكية للحياة البرية على الخط الرومانسي الساخن عن عشرة مواقع طبيعية بأمريكا تمكن كل عاشقين اثنين من ممارسة الحب بينهما بحرارة شديدة عند الزيارة الأولى للموقع⁽¹⁾.

(1) أ. جاسم المطوع، الحب وأثره في تنجيد النفوس. www.saaaid.net و www.Almotawa.com.

المطلب الرابع: رأي الإسلام في عيد الحب:

نلاحظ وللأسف في أيامنا هذه ما يلي:

أولاً: أن الشباب المسلم انجرف وراء مثل هذه الاحتفالات التي لا تمت للدين بأية صلة، وأصبحوا يعتقدون جازمين أن مثل هذه المناسبات تنعش القلب، وبإمكان الشاب المسلم أن يجد (بنت الحلال)^(*) في مثل هذا اليوم.

وأما أسباب انحراف الشباب والفتيات المسلمين وراء هذه المظاهر فأهمها:

- أجهزة ووسائل الإعلام بمختلف أنواعها والتي تروج لمثل هذه المناسبات، فتقوم بتصميم البرامج الطويلة التي تتحدث بإسهاب عن هذه المناسبة، ويشعر المشاهد أو السامع أو القارئ من خلالها وكأن عيد الحب واجب اجتماعي يجب أن يقوم فيه بالتزاماته على أكمل وجه، وذلك عن طريق الإثارة والتشويق.
- فتح المنتزهات والحدائق العامة أمام الناس واستقبالهم في أجواء مختلطة ورخيصة، تتخللها النظرات والسهرات والرقص أحياناً (الاختلاط غير الشرعي)، و إحضار المطربين والمطربات لإحياء (لإضفاء) نوع من الترفيه والتسلية للناس (كما يتم الترويج لذلك) بعيداً عن ضغط العمل وضغط البيت والمنزل، ووجوب إحداث نوع من التغيير في نمط الحياة المعهود.
- تعج الأسواق بالمتسوقين، حيث تفتح المحال التجارية أبوابها على مدار الساعة لتمكين الناس من شراء هدايا العيد ووروده، حتى وإن كانت مرتفعة الثمن.
- الاحتفالات الليلية التي تستمر حتى ساعات الفجر وما فيها من اختلاط محرم، بموازاة الأغاني الراقصة والمحرمة شرعاً ويدير هذه الاحتفالات الشباب والشابات وبعض المؤسسات الممولة والداعمة بهدف العمل على دفع الشباب نحو الهاوية⁽¹⁾.

(*) فتاة يصاحبها ويصادقها ويؤدي معها مظاهر هذا اليوم، بحجة الحب، والارتباط الأبدي، ألا وهو الزواج.

(1) إبراهيم بن محمد الحقييل، عيد الحب قصته وشعائره، www.saaaid.net.

ثانياً: إن نشأة هذا العيد عند الرومان مرتبطة بأساطير وخرافات بعيدة كل البعد عن الواقع والتفكير السليم، فهل يعقل أن تكون ذئبة أَرْضَعَتْ مؤسس روما وأمدته بالقوة وحسن التفكير؟؟

ثالثاً: من الممارسات البشعة التي يمارسها البعض في هذا العيد، كان الرومان يعملون بها قديماً، وهي ذبح كلب أو شاة ودهن شابيين بدم الكلب والشاة، ثم غسل الدم باللبن، وهذا ما لا يقبله العقل أيضاً.

رابعاً: تبين من خلال الدراسات التاريخية أن بعض المصادر تشكك في حقيقة القديس فالنتين، وتعتبره أسطورة لا غير، ولذا فمن الأولى أن يعاب على المسلم الاحتفال بمثل هذه المظاهر التي لا علاقة لها بالدين من قريب أو بعيد.

خامساً: لقد ثار رجال الدين النصارى على النتائج الفاسدة لمثل هذه المظاهر الاحتفالات بيوم الحب، لما فيها من إفساد لأخلاق الشباب والفتيات على حد سواء، ولذا يجب على المسلمين إنكاره وعدم قبوله أو نقله، من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتواصي بالحق.

سادساً: الأعياد في الإسلام هي عبادة أصلاً وكذلك انبثقت من فرح وانتصار، تقرب العبد من خالقه خاصة وأن العبادات توقيفية وليس لأحد من البشر أن ينصب نفسه في مكان المشرع، فعيد الفطر، فرح المسلم بطاعته التي أداها من صيام وصلاة وقيام وذكر الله في شهر رمضان المبارك. وعيد الأضحى، فرح المسلم بنجاة إسماعيل بن إبراهيم -عليهما السلام- فرحه بعطايا الفقراء والمساكين.

سابعاً: الاحتفال به من قبل المسلمين، فيه تشبه بالغرب، وهو محرم وقد وردت آيات وأحاديث كثيرة تناولت هذا الأمر، منها قوله تعالى: [وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ]⁽¹⁾. وقوله تعالى: [أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ]⁽²⁾.

(1) سورة آل عمران: الآية 105.

(2) سورة الحديد: الآية 16.

ونستمع اليوم ونرى ما تبثه المحطات الفضائية من احتفالات وعقد اللقاءات لتبادل بطاقات المعايدة والتهنئة (بعيد الحب) وهنا يتجرأ البعض اليوم ليقول: إنكم تحرمون هذا العيد، ونحن في هذا اليوم نعبر عن مشاعرنا وعواطفنا، وللرد عليهم نقول:

1. من الخطأ الخلط بين ظاهر مسمى اليوم وحقيقة ما يريدون من ورائه، فالحب اليوم هو العشق والهيام والإباحية والجنس، وليس الحب الطاهر العفيف بين الرجل وزوجته والمرأة وزوجها.
2. إن التعبير عن المشاعر والعواطف لا يسوغ للمسلم إحداث يوم يعظمه ويخصه من تلقاء نفسه ويسميه عيداً، أو يجعله كالعيد.
3. لا يوجد دين يحث أبناءه على التواد والتحاب والمودة والتآلف مثل الدين الإسلامي فالرسول -صلى الله عليه وسلم- ضرب لنا أروع الأمثلة في حبه لأهل بيته، فقد كان يحرص على أن يشرب من الموضع الذي تشرب منه عائشة رضي الله عنها.

كما أن الحب في الإسلام لم يقتصر على الأفراد والزوجين، أو على الرجل والمرأة، فهناك حب الله ورسوله -صلى الله عليه وسلم- وصحابته -رضي الله عنهم-، وحب الدين ونصرته، وحب الجهاد والاستشهاد في سبيل الله. وحب الوالدين، والأبناء، ...، إلى غير ذلك من الحب الصحيح.

المطلب الخامس: أبعاد عيد الحب الدينية والثقافية:

ولكن كيف نظر الإسلام إلى هذا الاحتفال أو (الطقس) الجديد وما حكمه فيه؟ وللاجابة عن هذين السؤالين أقول:

أولاً: إن أصل هذا الطقس عقيدة وثنية عند الرومان، فمن يحتفل به كأنه يحتفل بمناسبة تعظم فيها الأوثان وتعبد من دون الله، ففيه شرك صريح بالله عز وجل، وفي ذلك خاطب الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم -صلى الله عليه وسلم- في كتابه العزيز قائلاً: [وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ]⁽¹⁾.

(1) سورة الزمر: الآية 65.

وفيه يقول شيخ الإسلام ابن تيمية⁽¹⁾: "هذا الحديث أقل أحواله أن يقتضي تحريم التشبه بهم وإن كان ظاهره يقتضي كفر المنتسبه بهم".

وفي هذا يقول صاحب كتاب سبل السلام⁽²⁾: "إذا تشبه بالكافر في زي أو اعتقد أنه بذلك يكون مثله ككفرًا، ومن لم يعتقد فيه خلاف بين الفقهاء منهم من قال: يكفر وهو ظاهر الحديث، ومنهم من قال: لا يكفر ولكن يؤدب".

ونقل ابن تيمية أنه منعقد على حرمة التشبه بالكفار في أعيادهم في وقت الصحابة -رضي الله عنهم- كما نقل ابن القيم الجوزية إجماع العلماء على ذلك⁽³⁾.

كما ورد عن ابن تيمية قوله: "المشابهة تولد المودة، والمحبة والموالاتة في الباطن، كما أن المحبة في الباطن تورث المشابهة في الظاهر"⁽⁴⁾. وبهذا لا يمكن أن تجتمع محبة الله تعالى ومحبة ما يحبه مع محبة الكفر وأهله، في قلب واحد، فمن أحب الله تعالى كره - حتماً - الكفر وأهله.

(1) ابن تيمية هو أحمد بن عبد الحلیم عبد السلام عبد الله، تقي الدين أبو العباس، الملقب بشيخ الإسلام، ولد سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة. ولد في حران وهي بلدة تقع في الشمال الشرقي من بلاد الشام في جزيرة ابن عمرو بين دجلة والفرات. وحين استولى المغول على بلاد حران وجاروا على أهلها، انتقل مع والده وأهله إلى دمشق، فنشأ فيها وتلقى على أبيه وعلماء عصره العلوم المعروفة في تلك الأيام. كانت أمه تسمى تيمية وكانت واعظة فنسب إليها وعرف بها، وقدم مع والده إلى دمشق وهو صغير. قرأ الحديث والتفسير واللغة وشرع في التأليف منذ ذلك الحين. بعد صيته في تفسير القرآن وانتهت إليه الإمامة في العلم والعمل وكان من مذهبه التوفيق بين المعقول والمنقول. فتوفي في صفر سنة اثنتين وعشرين وست مئة وله ثمانون سنة، (السير، ج22، ص288).

(2) الصنعاني رحمه الله، سبل السلام، شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام لابن حجر العسقلاني، تأليف الإمام محمد بن إسماعيل الصنعاني، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، 1422هـ - 2002م، 240/8

(3) اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، لشيخ الإسلام ابن تيمية المولود 661هـ-1263هـ، المتوفى 728هـ-1328م، راجعه وقدم له طه عبد الرؤوف سعد، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، ص129، أحكام أهل الذمة، تأليف شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية 691-751هـ، حققه وعلق عليه أبي براء يوسف بن أحمد البكري وأبي أحمد شاکر بن توفيق المعاروري، رمادي للنشر، توزيع دار ابن زم بيروت - لبنان، ط1، 1418هـ-1997م، ج3، ص1243.

(4) مرجع سابق، ص194.

ولذا فإن الحب الناجم عن عيد الحب، نتيجة انتشار الزنا والفاحشة حيث قام الكثير من (رهبان النصارى)^(*) بتحريم مثل هذا العيد ومحاربتة، حتى إن بعضهم قام بمحاربتة علناً.

ويمكن تلخيص موقف الإسلام والمسلم الحقيقي من مثل هذا العيد في النقاط التالية:

1. يحرم على المسلمين الاحتفال به، أو مشاركة من يحتفلون به من الأقوام الأخرى وفي هذا يقول الحافظ الذهبي -رحمه الله-: "إذا كان للنصارى عيد ولليهود عيد كانوا مختصين به فلا يشاركهم فيه مسلم كما لا يشاركهم في شرعتهم ولا قبلتهم"⁽¹⁾.

2. عدم إعانة الكفار على الاحتفال به بإهداء أو طبع أدوات العيد وشعاراته، لأن إعانتهم فيه؛ فيها إقرار به، وفي هذا يقول ابن تيمية: "لا يحل للمسلمين أن يتشبهوا بهم في شيء مما يختص بأعيادهم لا من طعام ولا لباس ولا اغتسال ولا إيقاد نيران ولا تبطيل عادة من معيشة أو عبادة أو غير ذلك، ولا يحل فعل وليمة ولا الإهداء ولا البيع بما يستعان به على ذلك لأجل ذلك، ولا تمكين الصبيان ولا نحوهم من اللعب الذي في الأعياد ولا إظهار الزينة وجملته القول: ليس لهم أن يخصوا أعيادهم بشيء من شعائرهم بل يكون يوم عيدهم عند المسلمين كسائر الأيام"⁽²⁾.
وفي ذلك يقول ابن التركماني⁽³⁾ أيضاً: "قيام المسلم في مجالسته لهم بإعانتة لهم بذبح وطبخ وإعارة دابة يركبونها لمواسمهم وأعيادهم"⁽⁴⁾.

3. عدم مساعدة من يحتفل به من المسلمين وإنكار ذلك عليه واجب، لأن احتفال المسلمين بأعياد الكفار منكر يجب إنكاره، ويقول ابن تيمية في هذا الشأن: "وكما لا نتشبه بهم في الأعياد، فلا يعان المسلم

(*) رهبان النصارى: هم من يمتنعون عن الزواج، تفرغاً للعبادة حسب قولهم (معتقداتهم).

(1) تشبه الخسيس بأهل الخميس - رسالة منشورة في مجلة الحكمة - 193/40.

(2) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي، 329/25.

(3) ابن التركماني: هو عبد اللطيف بندر أو غلو في كتاب (هجري دده) من إعداد وتأليف الأستاذ ايدن عبد القادر عبد الجبار، والمطبوع على نفقة مديرية الثقافة التركمانية سنة 1981 ما يلي: أقيم ت سنة 1960 ندوة أدبية في بغداد للأدباء الأكراد والتركماني حضره ا جمع كبير من الشعراء والمتقنين، وألقى كل من محمد مهدي الجواهري وعبد الله كوران كلمتيهما عن الشاعر هجري دده، ولد في محرم سنة تسع وأربعين وخمس مئة في أربيل، وتوفي ليلة الجمعة الارباع عشر رمضان سنة ثلاثين وست مئة ، (السير، ج 22، ص334).

(4) اللمع في الحوادث والبدع، 520/2.

بهم في ذلك بل ينهى عن ذلك، فمن صنع دعوة مخالفة للعادة في أعيادهم لم تجب دعوته، ومن أهدى من المسلمين هدية في هذه الأعياد مخالفاً للعادة في سائر الأوقات غير هذا العيد لم تقبل هديته خصوصاً إن كانت الهدية مما يستعان بها على التشبه بهم ولا يبيع المسلم ما يستعين به المسلمون على مشابهتهم في العيد من الطعام واللباس ونحو ذلك، لأن في ذلك إعانة على المنكر⁽¹⁾.

4. عدم تبادل التهاني بعيد الحب، لأنه ليس عيداً للمسلمين، وقال ابن القيم الجوزية⁽²⁾ في هذا: "وأما التهنة بشعائر الكفر المختصة به حرام بالاتفاق، مثل أن يهنئهم بأعيادهم وصومهم، فيقول: عيد مبارك عليه وتهناً بهذا العيد، فإن هذا إذا سلم قائله من الكفر فهو من المحرمات وهو بمنزلة أن يهنئه بسجوده للصليب"⁽³⁾.

5. توضيح حقيقة هذا العيد وأمثاله من أعياد الكفار لمن اغتر بها من المسلمين، وبيان ضرورة تمييز المسلم بدينه والمحافظة على عقيدته، وتذكيره بمخاطر التشبه بالكفار في شعائرهم وأعيادهم وعبادتهم وسلوكياتهم، وذلك درء للأمة عن التقاعس بواجب القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما في قوله تعالى: [وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ]⁽⁴⁾.

ونهاية القول: إن الرسول -صلى الله عليه وسلم- لم يقر أعياد الكفار وأعياد الجاهلية، حيث أنه لما قدم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال: "ما هذان اليومان؟" قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية. فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إن الله قد أبدلكم خيراً منها يوم الفطر ويوم النحر"⁽⁵⁾.

(1) اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، ص200، 520/2.

(2) ابن قيم الجوزية: أبو عبد الله شمس الدين بن أبي بكر بن سعد بن جرير بن مكى الزرعي الدمشقي الحنبلي، واشتهر بابن قيم الجوزية وقيم الجوزية هو والده -رحمه الله- كان قيماً على المدرسة الجوزية بدمشق مدة من الزمن. ولد في السابع من صفر عام 691هـ. وشيوخه قيم الجوزية وهو والده وابن تيمية شيخ الإسلام وله كتب عدة منها صيد الخاطر، زاد المعاد، توفي سنة 751هـ، شبكة الإنترنت <http://anwikipedia.org>.

(3) أحكام أهل الذمة 1247/3.

(4) سورة هود: الآية 117.

(5) رواه أبو داود في الصلاة حديث رقم 959، ومسند أحمد، في باقي مسند المكثرين 12362، والنسائي في صلاة العيدين 1538.

وجاء في حديث عن عائشة رضي الله عنها أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "يا أبا بكر لكل قوم عيد وهذا عيدنا"⁽¹⁾.

وقال -صلى الله عليه وسلم- أيضاً: "يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل الإسلام، وهي أيام أكل وشرب"⁽²⁾.

ويوضح ابن تيمية -رحمه الله- هذه الأحاديث بإجمالها: "إن هذه الأحاديث تدل على أنه كانت للناس في الجاهلية أعياد يجتمعون فيها، ولما بعث الله الرسول -صلى الله عليه وسلم- إلى البشرية محاً الله ذلك عنه فلم يبق شيء من ذلك، ولولا نهيه ومنعه لما ترك الناس تلك الأعياد"⁽³⁾.

ولعلي -هنا- أتفق مع من ينادون بمحاربة هذه المظاهر والأعياد التي لا تمت لديننا الحنيف بأية صلة؛ لذا فإن محاربتها تبدأ من المنزل، إذ يجب أن يحرص الأهل على تثقيف أبنائهم وبناتهم لحمايتهم من الوقوع في الفاحشة إذا ما قلدوا الآخرين تقليداً أعمى، فمن غير المعقول ومن المستحيل أن يقبل مسلم عاقل أن يعبر عن حبه بالاحتفال في يوم يرمز لإعدام قسيس ومن الصعب أن تقف الأسرة موقف المتفرج من أبنائها وبناتها المراهقين والمراهقات عند خروجهم للاحتفال بمثل هذه الطقوس والفواحش.

المطلب السادس: رأي علماء الغرب في عيد الحب:

(1) صحيح مسلم، كتاب صلاة العيدين، حديث رقم 1473، والصلاة 435، والجمعة 897، والجمعة 897، والنسائي في صلاة العيدين 1575، وابن ماجة في النكاح 1888.

(2) سنن الترمذي، كتاب الصوم عن رسول الله، حديث 6704 والنسائي في مناسك الحج 2954، وأبو داود في الصوم 2066. وقال حديث حسن صحيح.

(3) اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، ص 193.

يقول الكاتب الأمريكي لشؤون العلاقات الاجتماعية فالاري جيبسون (Valary Jeason) أنه حان الوقت لجميع الأزواج للمطالبة بالإجازة وإنهاء الشوكولاتة والحلوى والزهور المتكررة في عيد الحب، وضرورة إنهاء هذا الفصل الذي يكرر نفسه في كل عام، والبحث وابتكار أشياء أكثر فائدة منه⁽¹⁾.

وبناءً على قول هذا الكاتب الأمريكي الذي يدعو لمحاربة عيد الحب والتوقف عن الاحتفال به، فإن هناك خمس طرق مبتكرة كبديل وإشغال الناس والشباب والفتيات، وهي:

1. أن يتعلم المرء مهارات جديدة ويحاول تطبيقها كاستغلال المواهب وإرسال الزوجة في دورة لتعلم دروس الطبخ، أو أن يشارك الرجل زوجته في هذا اليوم في إعداد وجبة طعام مميزة باختيار الأواني وترتيبها بأناقة واستخدام الشموع لتناول وجبة عشاء مثلاً.

2. محاولة العمل لكسب المهارات معاً، بالانضمام إلى أحد المعاهد والمشاركة في دورة ما لتعلم بعض الفوائد أو التخطيط لعطلة نهاية الأسبوع.

3. أخذ لقطات خيالية، عن طريق التصوير بمشهد غير عادي على جسر مرتفع مثلاً أو في قارب أو أي شيء مثير كالذهاب مع زوجته إلى مسرح الألعاب البهلوانية، أو القيام بزيارة أحد الأقارب أو الأصدقاء.

4. إثارة كل الذكريات الجميلة التي قضياها معاً، مما يؤدي إلى تحريك المشاعر الجميلة.

5. الاتفاق مع الزوجة على الذهاب في رحلة استجمام ترفيهية في أطراف المدينة أو القرية أو الذهاب لحضور إحدى المسرحيات أو المعارض أو المتاحف أو زيارة أي مكان يثير السعادة.

هذه الطرق الخمسة التي يراها Jeason بإمكانها أن تمنع أو تحد من الاحتفال بعيد الحب ووضعه على سلم أولويات أفراد الأسرة في هذا اليوم.

(1) www.balagh.com

وفي الختام أنصح بما يلي:

1. حث خطباء المساجد للتبنيه وتحذير الناس من الاحتفال بمثل هذه الطقوس، وتوضيح هذا الموضوع لأئمة المساجد وإخبارهم بقرب حلوله.
2. يترتب على كل معلم ومعلمة أمانة بتوضيح صورة هذا العيد وتبنيه الطلاب والطالبات لذلك، وأنهم مسؤولون أمام الله وبيان تحريمه.
3. تنبيه أصحاب المحلات التجارية التي تباع هدايا خاصة بهذا اليوم، وتحمل صوراً تدل على ماهية الهدية وطريقة تغليفها.
4. على كل رب أسرة واجب أن يقوم بمهمة التوعية بين أهل بيته، وإخوته وأخواته، فكثير من الناس يجهلون هذا العيد وماهيته.

المبحث الثاني: الحب العذري: المطلب الأول: التعريف بلحب العذري:

فالحب سبق التعريف به، و تعريفه لغة و اصطلاحاً، أما العذري (الحب العذري) فليس منسوباً إلى معنى لغوي أو مصطلح أو عذري أو حتى مَثَل معين، كأن نقول (و قد أعذر من أنذر) إنما هو أسلوب من الحب عرفت به قبيلة من العرب هي بنو عذرة⁽¹⁾.

وينسب المؤرخون والأدباء والنقاد هذا اللون من الحب إلى بني عذرة الذين كانوا يقطنون في وادي القرى القريب من المدينة المنورة، مع أنه كان يشيع أيضاً بين قبائل أخرى مثل: بنو عامر الذين كانوا يقيمون في أطراف نجد، وكان من أشهر شعرائهم قيس بن الملوّح، الذي اشتهر باسم (مجنون ليلى)⁽²⁾.

وفي هذا يقول سفيان بن زياد: قلت لامرأة من عذرة ورأيت بها هوى غالباً، خِفْتُ عليها الموت منه، ما بال العشق يقتلكم معاشرة عذرة من بين أحياء العرب؟ فقالت: فينا جمال وتعفف، والجمال يحملنا على العفاف والعفاف يورثنا رقة القلب، والعشق يفني آجالنا، وإننا نرى عيوناً لا ترونها⁽³⁾.

وهو حب طاهر عفيف يصور فيه الإنسان وكذلك الشاعر ألم البعد عن المحبوبة، ولا يتناول جمال المرأة الجسدي، وإنما يقتصر الشخص فيه على محبوبة واحدة فقط يخلص لها طوال حياته. ويتصف أصحابه بصدق العاطفة وعمق الإيمان وسعة الحكمة حتى قال فيهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- معبراً عن الحب والعاطفة: "أتاكم أهل اليمن هم أرق الناس أفئدة وألين الناس قلوباً الإيمان يمان والحكمة يمانية"⁽⁴⁾. وهم ينتمون أساساً إلى قبائل قحطان من اليمن⁽⁵⁾.

(1) الحب المثالي عند العرب، يوسف خليف، ص10.

(2) انظر الحب العذري، موسى سليمان، بيروت، 1939، ص172.

(3) الحب العذري، د.كامل مصطفى الشبيبي، دار المناهل ط1، 1418هـ-1997م، ص31.

(4) صحيح مسلم قوله -صلى الله عليه وسلم-: "جاء أهل اليمن هم أرق أفئدة الإيمان يمان و الفقه يمان و الحكمة يمانية" الجامع الصحيح للإمام مسلم، (باب الإيمان)، دار إحياء الكتب العلمية.

(5) الحب العذري، د.كامل مصطفى الشبيبي، ص48.

ومن المعروف عند العرب أن العادات القبلية وقيود الحياة الاجتماعية كانت تحرم الغزل والتشبيب بالبنات، حتى أنه إذا عرفت القبيلة أن شخصاً عرض لذكر فتاة من فتياتها في حديثه أو شعره حرّموا عليها الزواج منه، و منعوه من رؤيتها أبد الدهر.

المطلب الثاني: أمثلة على الحب العذري:

المرقش الأكبر الشاعر، أحب ابنة عمه أسماء بنت عوف بن مالك، وخطبها من عمه (والدها) فرفض، فما كان من عمه إلا أن زوجها غير المرقش، فمرض وتبعها حيث موطن زوجها باليمن، وتنتهي القصة بعثور زوج أسماء عليه في كهف وحمله إلى بيته لتمريره حتى توفي عند أسماء⁽¹⁾.

ومن شعره في وجده بأسماء، و ضناه في الحب:

أغالبك القلب اللجوج صباية	وشوقاً إلى أسماء أم أنت غالبه
يهيم، ولا يعيا بأسماء قلبه	كذاك الهوى أحراره وعواقبه
وأسماء هم النفس إن كنت عالماً	وبادي أحاديث الفؤاد وغائبه
إذا ذكرتها النفس ظلت كأنني	يزعزني قفقاف ورد وصالبة ⁽²⁾

وحب قيس و لبنى:

قيس بن ذريح بن سنة بن حذافة الليثي من مُضَرَ، أحب وتزوج بلبنى بنت الحُباب الكعبية، على غير رضى أبيه لئلا يذهب ماله إلى غير عشيرته، ثم فيما بعد تبين أنها عاقر، فكان الإلحاح عليه بتخليقها، فطلقها (و لم يلبث حتى استطير عقله وذهب به ولحقه مثل الجنون) وكاد يموت.

(1) الحب العذري، د. كامل مصطفى الشبيبي، ص 37.

(2) الورد: الحمى، والصالب: شدتها، القفقاف: اصطكاك الأسنان منها.

وحب جميل لبثينة:

جميل بن معمر بن عبد الله بن الحارث، أحب بثينة بنت حبا بن ثعلبة. حباً شديداً وخطبها وكعادة العرب تزوجت من غيره، و بدأت معه المعاناة وإنشاد الأشعار فيها. حتى أدى الأمر بأهلها إلى الرحيل إلى مصر فلحقها وأقام عند الخليفة⁽¹⁾. قليلاً ومات عنده.

ولما وصل بثينة نعي جميل بكت عليه وقالت:

وإنَّ سلوِي عن جميل لساعة

من الدهر ما حانت ولا حان حينها

سواءً علينا، يا جميل بن معمر

إذا مت بأساء الحياة ولينها

(2)

حيث كانا يلتقيان سراً قبل رحيله إلى مصر، عرف باسم العاشقين جميل وبثينة⁽³⁾. و حيث أن جميل كان يلتقي بها في بيت الزوجية، فما كان من الزوج أن أحضر أباه وأخاه ذات يوم، كما أنبأه غلامه بأنه سيطلعهما على ربية، فما كان منها إلا أن خبأته تحت متاع البيت ونامت هي وأختها بجانبه (حيث كان جميل نائماً). فلما كشفوا الثوب إذا بأختها فحجل الزوج، وصاحت أختها: (قبحكما الله! تفضحان فتاتكما و يلقاكما هذا الأعور - تعني زوج بثينة - بكل قبيح)⁽⁴⁾.

المطلب الثالث: المظاهر الدينية في الحب العذري:

هؤلاء بعض ما نسب اليهم الحب العذري -بنو عذرة- و من هم على شاكلتهم و لكن أيعقل أن يكون هذا الحب عذريا بريئاً؟ أم من أنه يتصف بالعفة والإخلاص؟ أهذا هو الاحترام للزوج؟ وللإجابة أقول:

(1) عبد العزيز بن مروان: هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس بن عباد ، ولد في 61هـ، (سير أعلام النبلاء، ج5/144).

(2) ديوان جميل: ص 59.

(3) في الحب والحب العذري، د. صادق جلال العظم، منشورات عيون، ط3، 1987، ص 84 .

(4) المرجع السابق، ص81.

1. أين نحن من قوله تعالى: [وَلَكِنَّ لَا تُوعِدُوهُمْ سِرًّا] (1). فاللقاء خارج المنزل وشهادة الصخرة وأهل البلد على عشقهما، وكذلك داخل المنزل، أي خيانة زوجية وإن كان هذا الحب هذا بعيداً عن الجنس ومن خلال هذه اللقاءات المنفردة، فانار الشهوة تبقى متقدة بين المحبين.
2. وأين نحن من قوله تعالى: [وَلَا تَتَّابِرُوا بِالأَلْقَابِ] (2). أهذا هو الاحترام للزوج؟ الذي هو من حقوق الزوجة على زوجها. (إطلاق عليه لقب الأعور).
3. بأي حق بل وبأي شرع يسمح بتغزل رجل لا تجمعه مع امرأة صلة قرابة أو نسب، أو مصاهرة، ولو جاز هذا لجاز اللقاء المنفرد (الخلوة).
4. إن رحيله من بلد لآخر خلف المحبوبة، منافٍ للشريعة الإسلامية، ولحديث الرسول -صلى الله عليه وسلم-: "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه" (3).
5. في الروايات تمجيد للحب خارج نطاق الرابطة الزوجية، وعدم مؤاخذه العاشقين على حبهما هذا. وتروي أخبار وأفعال وأعمال تخالف جميع الأعراف والتقاليد السائدة وتمزق القيم الأخلاقية المعمول بها وتناقض المؤسسات الاجتماعية المستقرة (4).
6. عده المحبون والناس وقوعهم فيه نوعاً من المرض قدره الله عليهم كما يقدر الأوباء والأمراض والجنون، وكما يعمل السحر الشيطاني عمله.
7. عدوه من مكملات فقههم، أسوتهم الرسول -صلى الله عليه وسلم- واتهامهم له بأنه كتم سر حبه لزینب الأسدیة، زوجة مولاه زيد بن حارثة، و تزوجها بعد ذلك (5)، وهم بهذا نسوا الأمر الإلهي الذي لا رجعة

(1) سورة البقرة: الآية 235.

(2) سورة الحجرات: الآية 11.

(3) كتاب الإيمان، باب ماء أن الأعمال بالنية، رقم الحديث 54، صحيح البخاري، ج 1/ص 200.

(4) في الحب العذري، د. صادق جلال العظم، ص 107.

(5) الحب العذري، د. كامل مصطفى الشبيبي، ص (95-104)، بتصرف.

فيه ولا تفنيد: [وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا] (1).

أما الإجابة عن حديث الرسول -صلى الله عليه وسلم- ووصفهم بالإيمان وصدق العاطفة، فهي صفة عرب الجنوب "جنوب الجزيرة العربية"، حيث يتصفون بصدق العاطفة وعمق الإيمان وسعة الحكمة. وجاء في الكامل (2): "إن شفافية نفوس أهل اليمن وصفاء نفوسهم كانتا مدعاة إلى قيام صلوات بين سبعة من صحابة الرسول -صلى الله عليه وسلم- وبين الملائكة". وهم:

- أ - سعد بن معاذ الأنصاري (الذي هبط بموته سبعون ألف ملك، كما قيل).
- ب - حسان بن ثابت الذي قال له رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إن الله مؤيد حسان بروح القدس".
- ج - حنظلة بن أبي عامر الأنصاري (الذي غسلته الملائكة بعد قتله في أحد جنباً).
- د - حارثة بن النعمان الذي ذكر أنه رأى جبريل -عليه السلام- مرتين.
- هـ - عمران بن حصين الخزاعي الذي ذكر فيه أن الملائكة كانت تعود في مرضه وتصافحه.
- و - جرير بن عبد الله البجلي الذي قال فيه رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "يطلع عليكم من هذا الفج خير ذي عين، عليه مسحة ملك" (3).
- ز - دحية بن خليفة الكلبي الذي كان جبريل -عليه السلام- يهبط في صورته.

فهؤلاء هم الصحابة -رضوان الله عليهم- من اليمن، وبنو عذرة من اليمن، وشتان بين الصحابة -رضوان الله عليهم- الذين اتصفوا بالعفة، وحفظوا حدود الله تعالى، وأولئك الذين لم يلتزموا بالضوابط الشرعية التي يجب أن يلتزم بها كل مسلم، من خلال النظرات، واللقاءات، وخداع الزوج الواجب طاعته، وهذا كله مما نهى عنه الشرع.

(1) سورة الأحزاب: الآيات 36-37.

(2) كتاب الكامل في اللغة والتراجم، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق أبو الفضل، ج1، ط1، 1998، دار الفكر.

(3) سنن الترمذي، الأدب عن رسول الله، حديث 2773، قال أبو عيسى حديث صحيح غريب.

وهؤلاء صحابة الرسول -رضوان الله عليهم- لا يقاسون على أولئك، فقط الرابط بينهم أنهم من اليمن، أي من البلد نفسه (اليمن)، وكذلك صلتهم بالملائكة تعني التزامهم بحدود الشرع، وذلك دليل على حبهم لله تعالى، ورسوله -صلى الله عليه وسلم- لا حبهم للنساء.

وأولئك "اختلط عليهم، وطوّحوا بعواطفهم ومشاعرهم في أجواء الخيال والوهم، والمثالية التي لا تتفق مع النوازع الفطرية في الكيان الإنساني، (كما غاب عنهم ما قال النبي -صلى الله عليه وسلم- عن النهاية الطبيعية لكل متحابين ألا وهي الزواج) ولا أليق من ذلك ولا أكمل"⁽¹⁾. من نهاية الحب نتيجة إيجابية وهي الزواج والارتباط الأبدي.

(1) الحب والجنس من منظور إسلامي، ص73.

(*): المرأة الأجنبية: هي المرأة التي يحل الزواج بها، أي من غير المحارم.

المبحث الثالث: الصداقة:

إن مقتضى أساس الألفة لرابطة الصداقة؛ هو التمازج بين الصديقين إلى درجة يزول معها التكلف عمّا يجري بينهما، ممّا يتجاوز الحاجات الضرورية إلى الأمور الكمالية كلاماً وتصرفاً ممّا تكون غايته الأُنس وإمتاع النفس بالجلوس والحديث مع صديقه و الاستئناس بحديثه، وكذلك الإفضاء إليه بما يحجزه عن الآخرين من أسرار ونحوها.

ويكون هذا بين الصديقة والصديقة (الأنثى والأنثى)، أو بين الصديق وصديقه (الذكر والذكر)، ولكن ليس بين الذكر والأنثى، لما فيه من إفضاء سر، أو خلوة، أو محادثة امرأة أجنبية لغير ضرورة، وهذه كلها محرمات لا يجب تجاوزها.

وعليه لا يمكن قيام علاقة الصداقة بين الرجل والمرأة الأجنبية(*) لأسلب:

1. المحادثة بين الرجل والمرأة الأجنبية مقصورة على الحاجة المشروعة، والضرورة دون تجاوز (أي الحديث الذي يكون بين الأصدقاء).

ومثال ذلك: روى ابن هشام في سيرته: "أن فضالة همّ يوم الفتح بقتل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فلما دنا قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: يا فضالة بم كنت تحدث نفسك؟ قال: كنت أذكر الله، فضحك النبي -صلى الله عليه وسلم- ثم قال: استغفر الله، ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه، فكان فضالة يقول: والله ما رفع رسول الله يده عن صدري حتى ما من خلق الله شيء أحبّ إليّ منه، فقال فضالة: فرجعت إلى أهلي فمررت بامرأة كنت أتحدث إليها، فقالت: هلم إلى الحديث، فقلت: لا، وانبعث يقول:

قالت هلم إلى الحديث فقلت لا يأبى عليك الله والإسلام" (1)

إذاً: فهو بإسلامه، عرف أن الصداقة بين الرجل والمرأة الأجنبية حرام ولا أساس لها في الشرع، فبعد أن كان فضالة يكلمها، قال لها كلاماً قاطعاً: لا.

(1) السيرة النبوية لابن هشام، أبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري، المتوفى بمصر سنة 213هـ، دار المنار - القاهرة، 1410هـ - 1990م، م2، ج3، ص299.

2. وخلوة الرجل بالمرأة الأجنبية حرام⁽¹⁾، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "لا يخلون أحدكم بامرأة إلا مع ذي محرم"⁽²⁾.

• وتشبه هذه الصداقة بمفهومها القائم عند غير المسلمين، حتى عند الفجرة من المسلمين، وذلك بأن تأخذ مقام الزوجة في الأُنس والتمتع، ونحو ذلك من غير ارتباط، ولا إنجاب أولاد.

• أما اليوم فتسمى صداقة الشاب وقريبته -من غير المحارم- أو بينه وبين ابنة الجيران، أو الدراسة أو التدريس أو الوظيفة، وهذا ما يسمى بمفهوم اليوم بالحب النظيف، والصداقة البريئة. حيث يتزاوران معاً، ويسهران للمذاكرة معاً، ويخرجان معاً للنزهة، ويهنئ ان بعضهم بعضاً في الأعياد والمناسبات.

أيعقل أن تكون هناك صداقة بريئة، وصداقة غير بريئة، فالأصل، الصداقة البريئة؛ أن تكون صداقة الأطفال، أو صداقة الصديقة والصديقة؛ أو الصديق والصديق، وليس الصديق والصديقة.

• وكذلك صداقات اليوم، صداقة الهاتف، حيث يبدأ بينهما تبادل الحديث، وبث الشكوى والشوق إلى اللقاء، حيث يكون التمتع في البداية، ثم اللين آخراً. ويدخل الإنترنت (التشات chat) ضمن وسائل الإعلام التكنولوجية الذي يعتبر اليوم من أكبر الوسائل بل وأخطرها، ليتعرف الشاب على الفتاة أو بالعكس، أو بمفهوم آخر اصطليادها، وما يحدث خلالها من صداقات غير شرعية لا تحمد عقباها بعد ذلك.

تكون في البداية؛ بهدف التسلية، أو إشغال الوقت، ثم تكوّن الصداقة، ثم الغرام والهيام، والخيانة من قبل الزوجين، وخاصة إذا كانت المتحدثة على الإنترنت متزوجة، أو المتحدث متزوجاً، حيث تكون الخيانة، فهو يحب ويتحدث مع غيرها، وهي تحب وتتحدث مع غيره.

(1) الصداقة في الإطار الشرعي نظرات إسلامية في هذه العلاقة الإسلامية، تأليف الدكتور عبد الرحمن بن زيد الزنيدي، دار الوراق، دار المنبرين، ط1، 1422هـ، 2001م، ص 87-90.

(2) رواه البخاري، النكاح، حديث: 4832، ومسلم في الحج 2391، وابن ماجة في المناسك 2891، وأحمد في مسند بني هاشم 1833، 3062.

والمشكلة التي تقع في أذهان بعض الناس المفتونين بالغرب والإباحية الغربية، وينساقون إلى تجاربهم بناءً عليها، مثل:

- أن الشهوة الجنسية تنكسر حداثتها بزوال الحاجز بين الجنسين.
- وأنَّ عُقد الحياة البشرية تزول بقيام ذلك الامتزاج بينهما دونما حرج.
- وأنَّ المعاشرة قبل الزواج تقي فشل الزواج بعد قيامه⁽¹⁾.

فهذه التصورات وغيرها، أوصلت الناس إلى الضلال، والفساد، وزادت الحياة الاجتماعية والنفسية تعقيداً، وكثرت حوادث الزنى والشكوك والخيانة بين الأزواج، وزادت حوادث الطلاق.

فالمسلم الواعي لأمر ربه، في هذه الحياة، يشغلها بما هو جد، ويروح عن نفسه، ويتمتع بالمباح له، في حدود المعقول.

فالأصل في رابطة الصداقة أن تكون عامل بناء لشخصية المسلم، وارتقاء نحو الأفضل، فالإسلام وجه المسلم لاختيار الصديق الوفي والتقي الصالح المؤمن، لتكون الصداقة حيوية وفعالة، وترتقي بكلا الصديقين فكراً وسلوكياً.

وفي هذا يقول تعالى: [الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ] ⁽²⁾ فالتقوى والدين هي التي تحكم حياة الناس وهي الأصل في تعامل الناس مع بعضهم بعضاً.

(1) الصداقة في الإطار الشرعي نظرات في هذه العلاقة الإسلامية، ص 95.

(2) سورة الزخرف: الآية 67.

المبحث الرابع: قصص عن الحب الفاسد:

وقصص الحب الفاسد (غير الشرعي) في عالمنا الإسلامي كثيرة، لا تحصى، ويمكن سرد بعضها للعبرة والعظة، وذرف الدموع على نتيجة بشعة لعلاقة غير سوية وسليمة ومشروعة:

- فهذا هي قصة رجل، إنه من المغرب، وزوجته وأولاده يعيشون في هولندا، ولزوجته أخت تعيش في المغرب، وفي أحد الأيام ونتيجة البعد والفراق بينهما رغبت الزوجة في إنقاذ أختها، فدفعت زوجها إلى عقد قرانه عليها، وإلحاقها بها إلى هولندا، بعد أن اتفق مع زوجته الأولى حتى يتمكن من إدخال أختها إلى هذا البلد الأجنبي.

وفعلاً تم العقد على الثانية، وتم استقدامها إلى هولندا وأسكنها معه في بيته مع أختها (زوجته الأولى) ومع توالي الأيام، وقع في حبها، وتاقت نفس كل منهما إلى الآخر فحدث كل منهما أنها متزوجان بعقد صحيح، فما المانع من التمتع بجسميهما، ووقعت الكارثة وعندما رأت الزوجة الأولى أن بطن أختها بدأت تكبر شيئاً فشيئاً، فاعترفت لها أختها بأنها حامل، فما كان من الزوج إلا أن بدأ يبحث عن بيت آخر - بعد حصول نزاعات وخلافات بين الأختين - واستمرت الحياة الزوجية بينهما، إلى أن وضعت الزوجة الجديدة حملها الأول، ثم الثاني، وبقيت الأمور على ما هي عليه، حتى عرفه بعض أصدقائه أن ذلك محرّم شرعاً في الإسلام⁽¹⁾؛ لأنه جمع بين الأختين، لقوله تعالى: [حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ... وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ]⁽²⁾.

ونستطيع استنتاج سبب رئيس من أسباب الحب ألا وهو الاختلاط، والعيش مع أخت الزوجة في بيت واحد، وكذلك الخلوة في بعض الأوقات، وصل الأمر إلى الحب، مع العلم أننا لسنا بصدد توضيح أن الزواج الهولندي ليس بشرعي، كذلك حرم الشرع الزواج بالأختين في آن واحد.

- وتلك قصة فتاة أخرى تزوجت ثلاث مرات قبل أن تحصل على شهادتها الجامعية، فقد تزوجت في المرة الأولى عندما كانت في المرحلة الثانوية، حيث قام زوجها الشاب بتطليقها بعدما أقام

(1) فقه الأسرة المسلمة في المهاجر، إعداد محمد الكردي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط 1، ج 1، 2001، ص 286.

(2) سورة النساء: الآية 23.

علاقة مع فتاة أخرى، وأجريت لها عملية لإعادة غشاء البكارة، وكأنه لم يحدث معها شيء فتقدم لأسرتها شاب غني (غبي) فوافقت الفتاة على الزواج منه دونما تردد، وتم الأمر دون أن يكتشف العريس خدعة العملية الجراحية، ودون أن يعرف أهلها عن زواجها السري الأول. وفجأة عادت مشكلتها إلى الظهور بعد زواجها بفترة قصيرة، وذلك بعدما حاول الزوج الأول الاتصال بها لتجديد العلاقة السابقة معها، وعندما رفضت، اتصل مع زوجها ليخبره بالذي كان بينهما سابقاً، ويقدم له صوراً لهما سابقة، ف يقوم الزوج الثاني ويطلقها بعد أن يخبر أهلها. وخوفاً من الفضيحة وانتشار الخبر بين الناس، وافق أهلها على مجمل شروطه بالتنازل عن حقوق ابنتهم كاملة على أن يقوم بتطبيقها بهدوء. والتحققت الفتاة بالجامعة، وتزوجت للمرة الثالثة دون معرفة أهلها، وبعد فترة قصيرة تعثر الأم في مكتبة ابنتها، بينما كانت تبحث عن هاتف صديقتها، وتفاجأ الأم عندما تقرأ في الورقة (أنا متزوجة سراً ولكني كنت أسمعك أنت يا أمي تتحدثين إلى الرجال بعبارات وكلمات غير بريئة، وهددتها في رسالتها بأنها ستخبر والدها بما كانت تفعل أمها إن هي أخبرته عن ابنته⁽¹⁾).

- وتلك قصة أخرى: أدت قصة حب بين فتاة وشاب ادعى المرض في مدينة الزرقاء الأردنية إلى إقدام حبيبته على سرقة المجوهرات وأجهزة كهربائية من منزل والدها وقامت بتسليمها لحبيبها من أجل العلاج ممهدة للزواج منه فيما بعد. الشاب المتمرّض قام ببيع المسروقات التي قدر ثمن الذهب منها حوالي 15 ألف دينار بنصف الثمن فقط. والد الفتاة فقد المجوهرات والكهربائيات فأبلغ الشرطة في الزرقاء عن ذلك فقامت بدورها بالتحقيق بالأمر حيث لم تجد أي آثار لخلع أو كسر للموقع الذي كان يحتفظ به في المجوهرات الأمر الذي أدى إلى الشك بأهل المنزل خاصة الفتاة التي بدا عليها الهلع والخوف. أجهزة الأمن استجوبت الفتاة التي اعترفت بأنها قامت بتسليم المسروقات للشخص الذي تحبه من أجل العلاج ومن ثم الاستعداد للزواج منه. الشاب لدى القبض عليه اعترف بكل ما أوردته الفتاة إلا أنه قال: لم أكن أنوي الزواج منها وإنما الحصول على ما أريد. والد الفتاة أعيدت له الكهربائيات التي ضبطت في منزل الشاب ولم تُعد له المصوغات الذهبية أو قيمتها لأن عملية بيع الذهب لأحد محلات الصياغة تمت بصورة قانونية بموجب وصولات وفواتير⁽²⁾.

(1) انظر: الحب والزواج السري، سهام ذهني، دار أخبار اليوم - قطاع الثقافة، 2001م، ص25.

(2) جريدة القدس، الثلاثاء، 8 من آب 2006، الموافق 14 من رجب 1427هـ، العدد 13281، ص32.

هذا غيظ من فيض، قصص كثيرة لا تحصى في عالمنا العربي والإسلامي مما يدل على مدى تفكك الأسرة وتحللها أخلاقياً ومن سلوكياتها وعاداتها الاجتماعية بسبب بعدها عن الدين وعدم التزامها بقواعده وأحكامه وتشريعاته.

المبحث الخامس: أضرار الحب الفاسد:

ذكر ابن حزم في كتابه "طوق الحمامة" ⁽¹⁾: "الحب أوله هزل وآخره جد، دقت معانيه لجلالته عن أن توصف، فلا تدرك إلا بالمعاناة. وليس بمنكر في الديانة ولا محذور في الشريعة".
"وأما ضرر العشق في الدنيا: فإنه يورث الهم الدائم، والفكر اللازم، والوسواس والأرق، وقلة المطعم، وكثرة السهر، ثم يتسلط على الجوارح. فتتشتأ الصفرة في البدن والرعدة في الأطراف. فالرأي عاطل غائب عن تدبير مصلحته والدموع هواطل. والحسرات، والزفريات تتوالى والأنفاس لا تمتد" ⁽²⁾. فكأنه نسي ما له وما عليه، من عبادات ومعاملات، نسي الدنيا والآخرة، واهتم بحبه، الذي أدى به إلى قلة النوم والراحة الجسدية والنفسية، وهذا نتيجة سيطرة المحبوب عليه، قد يؤدي بعد ذلك إلى القبر، إذا لم يتذكر نفسه ويحميها من هواجس الحب الذي وقع فيه.

ويمكن إجمال هذه الأضرار بـ:

1. الاضطراب في الحياة الاجتماعية: بسبب انهيار الأحلام التي وعد بها محبوبته قبل الزواج، فتؤدي إلى عواقب وخيمة، وعرقلة الحياة الزوجية، إذا لم تحل من بدايتها، وكذلك يهدد الأمة بالهلاك، بسبب انسياق رجالها وراء نساءها، بسبب العشق والهوى والميل تجاه المرأة.

2. وقوع الكثير من الرجال والنساء في حبائل الشيطان، والوصول بهم إلى الفضيحة، والفرقة إذا كانا متزوجين، وذلك دفعاً لألسنة الناس. وهذا بطبيعة الأمر يؤثر سلباً على المرأة، وذلك لطبيعة العرب أنهم

(1) طوق الحمامة في الألفة والآلاف، ابن حزم الأندلسي، تحقيق الدكتور إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1993م.

(2) مشكلات الشباب الجنسية والعاطفية تحت أضواء الشريعة الإسلامية، عبد الرحمن واصل، ط 2، 1404-1984م، مكتبة وهبة، ص114، نقلاً عن كتاب ذم الهوى لابن الجوزي.

يأنفون الماضي والعلاقات السابقة للمرأة، الذي يؤدي بهم إلى الشك بها دائماً. وهذا أيضاً يعتبر فرصة لأصحاب اللهو للعبث بشعور الآخرين، والأمر الذي يعود بالضرر على المرأة أكثر من الرجل⁽¹⁾.

3. لا يخلو من أية فكرة جنسية، يسعى لامتلاكها والنيل منها بواسطة الجنس الذي قد يمارسه عليها، فيتحوّل الجنس هنا إلى فعل ذكوري معادل للعنف والسيطرة.

4. استخدام أنواع مختلفة من السباب والشتائم للفتاة التي أحبها، مما يثير غضب الفتاة أو حقد أقاربها، وسعيهم للأخذ بالنأر⁽²⁾.

5. وقوع الفتنة بين أفراد المجتمع قاطبة، وسعيهم وراء شهواتهم وغرائزهم، مما يؤدي إلى الدمار والهلاك، ووقوعه فريسة سهلة بيد الأعداء.

6. ابتعاد الناس عما يفيدهم في دنياهم وآخرتهم، من أعمال صالحة توصلهم إلى الفوز بالجنة، فكل همهم السعي والركض وراء المحبوبة لنيل رضاها، والميل إلى فكرها، وإشباع رغباتها معاً، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى فقدان رجولته فهي التي تأمر وتتهى، وهو الذي ينفذ فقط، دون تفكير مسبق.

7. انعدام العشرة والسكينة التي هي أساس الأسرة، فكلا الحبيبين (في حالة الزواج بعد الحب) يتصيّد أخطاء الآخر، وبالتالي ينعدم الحب، ويكثر الشك، ويسود الكذب، الأمر الذي يؤدي إلى هدم أسرة بأكملها، وعدم وجود تنشئة صحيحة للأولاد إذا كان بينهما أولاد.

8. إنشاء جيل مفكك، غير بناء، يسعى للعيش فقط، دون الاهتمام بجوهر الأمر من عبادات وأخلاق، وبناء أمة كما كان عليها الجيل السابق.

9. تخلف الأمة بأكملها، وحلول التخلف محل الحضارة، والتقدم، والرجوع إلى الإنسان البدائي، بدل الإنسان التكنولوجي الواعي المتعلم الذي يسعى إلى الوصول بالأمة إلى التقدم، وحصول أعلى درجات الرقي والتقدم بين الأمم والشعوب، لقوله تعالى: [يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ]⁽³⁾. فالإيمان، وما يتبعه من أخلاق وعبادات، والعلم وما يتبعه من تقدم ورقي وبناء وتطور؛ يوصل الإنسان إلى أعلى الدرجات سواء في الدنيا أو في الآخرة بين الأمم، والفوز بالجنة.

(1) الحب في القرآن الكريم، تأليف عمر شاعر الكبيسي، مؤسسة الريان، ط1، 1424هـ-2003م، ص 151.

(2) انظر: الإسلام والجنس، فتحي يكن، دار الرسالة، ص 13.

(3) سورة المجادلة: الآية 11

ومن هنا يجب أن يكون هذا الإشباع بالحلال وضمن إطار الدين، بما لا يجعل الإنسان مستعبداً لشهوته، لأن الرغبة الجنسية هي أساس العلاقة بين الرجل والمرأة وبين المرأة، وأي رجل عدا المحارم. وهذه الرغبة تكون جارفة وعارمة إذا لم يتم ضبطها ضمن إطارها الشرعي كي تؤدي غرضها الأساسي.

10. كل المعاصي قبيحة وأقبحها الزنا "لأنه يفسد الفرش ويغير الإنسان" (1). فالرجل قد يعيش مع المرأة لمدة طويلة، دون أي وجه من الاستقرار أو السعادة، فهما يعيشان مع بعضهما دونما أية مسؤولية من أحد، فهما معرضان لأن يترك كل واحد منهما الآخر لأنته الأسباب، وإذا ما انتهت الرغبة الجنسية بينهما، تنتهي -بالتأكيد- العلاقة بينهما، فلا يتورع أي منهما البحث عن الآخر أو الأخرى لإشباع رغباته بطريقة غير مشروعة، والمأساة الأكبر أنه إذا ما نتج عن علاقة الحب غير الشرعي بين الطرفين أطفال فإن مصيرهم يكون مهتداً دائماً، ولا يستقر على حال (2).

11. وقد يكون الزواج بعد حب رومانسي (مثالي) كثرت فيه التوقعات وانتظر كل طرف من الآخر أن يحقق له في هذا الزواج الحياة المثالية الموجودة فقط في خياله، حتى يصطدم كل منهما بالواقع ومشاكله (3).

- ولعل تأثير عاطفة الحب وسر تقاني الصحابة -رضوان الله عليهم- في طاعة الرسول -صلى الله عليه وسلم- والتخلق بأخلاقه، والانصباغ بصيغته، وإيثار شريعته على هوى النفس والعادات والأعراف، هي التي جعلتهم يهتمون بالآخرة ويعملون في الدنيا للحصول على حب الله ورسوله -صلى الله عليه وسلم- قال تعالى: [قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ] (4).

ومنهم: أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- الذي كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أحب إليه من نفسه وحياته، فقد ضربه أحد الكفار بنعلين محفوقتين وبحرفهما لوجهه، ونزا على بطنه حتى ما يعرف

(1) صيد الخاطر، للإمام عبد الرحمن بن الجوزي، ضبط وتحقيق وشرح وتعليق الدكتور السيد الجميلي، دار ابن زيدون، بيروت، ط1، 1406هـ، 1986م، فصل 202، ص333.

(2) انظر: الإسلام واتجاه المرأة المسلمة المعاصرة، د. محمد البهي، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر القاهرة، ص2.

(3) هموم المرأة (تحليل شامل لمشاكل المرأة النفسية)، د. م. يوفت عبد الناصر، مطابع ستار برلس، ص89.

(4) سورة التوبة: الآية 24.

وجبه من أنفه، وحُمِلَ أبو بكر -رضي الله عنه- في ثوب لا يشكّون في موته، ولما تكلم آخر النهار؛ قال: ما فعل رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؟ ولما قيل له: إنه سالم صالح، قال: إن الله عليّ ألا أذوق طعاماً ولا أشرب شرباً أو آتى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-⁽¹⁾.

فهذا التفاني هو الحب في الله، وهو الذي نشر الإسلام في برهة قليلة من الزمن، ولبعد الناس عنه اليوم يعتبر من أهم أسباب ضعف العالم الإسلامي، فانعدام عاطفة الحب، والتكاسل في الطاعات، والتهاون بالسنن وهدى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلا لضعف عاطفة الحب أو نقصانها، التي كانت مصدر قوة وقدرة لا نظير لها، وانتصارات وفتوحات جمة، عادت على التاريخ الإسلامي، بأكبر الأثر والاحترام والإجلال بين الدول والأمم في العالم أجمع.

الحب من أول نظرة، حقيقة أم خيال؟

إن الحب من أول نظرة يشكل إحساساً سريعاً لدى الفتاة بالانجذاب نحو شخص لم يسبق لها لقاءه، لإعجابها بإحدى صفاته كمظهره، وقوامه أو ملامح وجهه وابتسامته ونظراته أو بطريقة كلامه ونبرات صوته أو تصرفاته.

(1) محاضرات إسلامية في الفكر والدعوة لأبي الحسن الندوي، جمعها وحققها وعلق عليها سيد عبد الماجد الغوري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ج3، ط1، 1422هـ -2001م.

الفصل الثالث: الآليات الشرعية:

المبحث الأول: تربية الأولاد.

المبحث الثاني: الثقافة الجنسية.

المبحث الثالث: الاستبانة وتحليلها ونتائجها وفرضياتها.

الفصل الثالث: الآليات الشرعية:

حفلت الشريعة الإسلامية بالقيم والمعايير الإنسانية في تربية الفرد، بما يفوق أحدث الفلسفات الأوروبية التي تتشدد بالديموقراطية (الحرية المطلقة)، أو تدعي الرقي والتقدم والتحضّر.

وبناءً على هذا: فقد اهتمت في تربية الأطفال والمراهقين، أسوياء أصحاء ليسوا مصابين بالأمراض والعقد والشذوذ والانحراف، ليكون المجتمع حراً متمسكاً قوياً موحداً، يسوده الشعور بالوحدة والاتحاد والتكامل والرحمة والشفقة، وغيرها.

وبالتالي دعا الإسلام إلى الأدب الذي يصون الأخلاق والأعراض ولا يعطل سير الحياة الجادة الخيرة - ليتسنى للمرأة المشاركة في الحياة الاجتماعية وأثناء لقاء الرجال - الذي ينمي الخير والمعروف، ويبعد عن المنكر، ويهذب من نوازع الشر، ويوفر الصحة النفسية للرجل والمرأة على السواء، حيث لا تهتك ولا إثارة للجنس الآخر، كما أنه لا وجود للحساسية المفرطة إزاء الجنس الآخر.

المبحث الأول: تربية الأولاد في الإسلام:

وتعتبر التربية الإسلامية للفرد متكاملة لأنها؛ مستمرة لا تنتهي، فهي تعنى به جسماً وروحاً وعقلاً ونفساً، في شتى مراحلها منذ أن يولد حتى يموت، أما الهبائى التربوية التي اعتمد عليها الإسلام في التربية، فهي:

1. استخدام الذم والمدح:

الذم في حالة فعل قبيح، على أن لا يُنشر هذا القبيح، وبالتالي يصبح بعد ذلك لا يبالي بكشفه، وأن لا يزيد الذم والعتاب، فيهون عليه ويتعود على المهانة والملامة، وركوب القبائح، والمعاتبة سراً لأن ذلك أوقع في قلبه⁽¹⁾.

(1) إحياء علوم الدين، تصنيف الإمام الغزالي، المتوفى سنة 505هـ، وبهامشه تخريج الإمام حافظ العراقي وبذيله كاتب الإملاء في إشكالات الإحياء للإمام الغزالي وكتاب تعريف الحياء بفضائل الأحياء شيخ العيدروسي، تحقيق الشحات الطحان وعبد الله المنشوتوي، مكتبة الإيمان، المنصورة، ط1، 1417هـ، 1996م، ج3، ص73.

2. التشجيع على العفة وبيان قيمتها والتسامي والاستعلاء على الغرائز⁽¹⁾ فهي تزيد الشعور الداخلي وتقوي الأخلاق، قال تعالى: [وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ]⁽²⁾.

3. تربية الأبناء على العدل والمساواة والبر والإحسان، قال تعالى: [إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ]⁽³⁾.

4. يربي الإسلام أبنائه على أساس توضيح الهدف الأكبر من خلق الإنسان وهو عبادة الله تعالى: [وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ]⁽⁴⁾. معتمداً على مبدأ الثواب للعمل الصالح والعقاب للفساد والفجور⁽⁵⁾ [وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا]⁽⁶⁾.

أما أهم السبل الوقائية، لتجنب الأسرة والرجل والفتاة من الوقوع في الحرام الناجم عن الحب الفاسد⁽⁷⁾:

- تربية الرجل والمرأة منذ الصغر على العفة والطهارة والحياء.
- الحض على الزواج وتيسير أموره.
- التحذير بصورة عامة من فتنة النساء.
- إباحة التعدد والطلاق وفق قواعد الشرع الحنيف؛ درءاً للمفاسد والانحراف الناتج عن عدم التوافق بين الزوجين.
- وضع أسس إدارة البيت بجعل القوامة للرجل، مع بيان أسس التعاون بين الزوجين وحقوق كل منهما وواجباته تجاه الآخر.

(1) علم النفس التربوي في الإسلام، تأليف أ. مقداد يالجن، ويوسف القرضاوي، دار عالم الكتب، ط2، 1418هـ.

(2) سورة النور: الآية 33.

(3) سورة النحل: الآية 90.

(4) سورة الذاريات: الآية 56.

(5) انظر: سيكولوجية الحجاب القيم النفسية لارتداء الحجاب مع دراسة ميدانية على عينة عربية، تأليف عبد الرحمن محمد العيسوي، أستاذ علم النفس بكلية الآداب، جامعة الاسكندرية، وجامعة بيروت العربية، دار المراتب الجامعية، ط1، بيروت - لبنان، ص101-116.

(6) سورة الشمس: الآيات 7-10.

(7) انظر: حقيقة العلاقة بين الرجل والمرأة، د. زهير محمد الزميلي، ط1، 1988، دار الفرقان، عمان، ص39-42.

- فرض حد للزنى في حال ارتكاب هذه الجريمة، كعقوبة للعاقل وتطهير المجتمع وتخويف الآخرين
 عن ابن عمر - رضي الله عنه - بالجابية قال: "يا أيها الناس، إني قمت فيكم كمكان رسول الله -
 صلى الله عليه وسلم - فينا قال: أوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشوا
 الكذب، حتى يحلف الرجل ولا يستحلف، ويشهد الشاهد ولا يستشهد، ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا
 كان ثالثهما الشيطان، عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو مع الاثنين
 أبعد، من أراد بحبوبة الجنة يلزم الجماعة، من سرته حسنته وساءته سيئته فذلكم المؤمن"⁽¹⁾.
 - حرم النظر وأمر بغض البصر، لأن النظر من أهم عوامل الإثارة والميل نحو المرأة، ويقول
 صاحب كتاب مبادئ علم الجنس ⁽²⁾: "إن عوامل الإثارة عند الرجل كثيرة، وهذه العوامل تشمل:
 عوامل نفسية، وأخرى حسية، وعوامل الإثارة كالنظر والسمع والشم واللمس، وهي أمثلة من العوامل
 الحسية وأما الأفكار والتخيلات حول الاتصال الجنسي فهي من النوع النفسي". وفي هذا يقول
 سبحانه وتعالى: [قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ
 بِمَا يَصْنَعُونَ]⁽³⁾. وعن جرير ⁽⁴⁾ - رضي الله عنه - قال سألت النبي - صلى الله عليه وسلم - عن
 نظر الفجأة فقال: "أصرف بصرك"⁽⁵⁾.

لذا فإن بدن المرأة وجسدها محرم على غير بعلمها، وحتى أن مجرد النظر يعتبر زنا، لأن النظر من عوامل
 الإثارة التي تسيطر على العقل وتخيم على التفكير، لقوله تعالى: [وَلَا تَقْرُبُوا الزَّوْجَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ

(1) انظر تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول، ج 3، ص51، لابن الدبيع الشيباني، مؤسسة الحلبي
 وشركاه للنشر والتوزيع - القاهرة، أخرجه الترمذي وصححه، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب، كتاب
 الفتن عن رسول الله حديث رقم 2091، وابن ماجه في الأحكام 2359، وأحمد في مسند العشرة المبشرين بالجنة
 109.

(2) مبادئ علم الجنس، د. فرج، مركز الكتاب العلمي، القاهرة، ص36.

(3) سورة النور: الآية30.

(4) جرير بن عبد الله بن جابر البجلي: ابن جابر بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عوف، الأمير النبيل الجميل
 أبو عمر، أبو عبد الله البجلي القسري، وقسر من قحطان، من أعيان الصحابة، توفي سنة إحدى وخمسين وقيل سنة
 أربع وخمسين. (السير، ج2، ص530).

(5) مسند أحمد، كتاب أول سند الكوفيين، حديث رقم 18401، ومسلم في الآداب 4018، والترمذي في الآداب عن رسول
 الله 2700، وأبو داود في النكاح، 1836، والدارمي في الاستئذان 2529.

سَبِيلاً⁽¹⁾. ففي قوله: [ولا تقربوا] أي لا تقتربوا منه وهو نهي عن مجرد الاقتراب منه سواء باللمسة أو بالنظرة⁽²⁾.

ومن هنا يمكن القول، إن المجتمع الذي نعيش فيه هذه الأيام، مجتمع قاس على كلا الجنسين، الرجل والمرأة، ونجده يعرض الفتنة في كل مكان، في الشوارع والمؤسسات، وفي علاقات الأسر مع بعضها بعضاً، وفي الأماكن التي يفترض أن يدخلها المسلم كل يوم، بعد ذلك نستمتع إلى أقوال ما أنزل الله بها من سلطان، في مجتمعاتنا الحالية، مثل إياك والخطأ، فإنك ستعاقب أو تسجن أو تقتل أو تشوه سمعتك،... إلى غير ذلك من أقوال.

إلا أن الإسلام عندما وضع حداً للزنا، أراد أن يحطم شتى أنواع الإغراء التي تثير الغرائز وتشيع الفاحشة، في سبيل إيجاد مجتمع نظيف خال من المنكرات والأمراض الفتاكة، لا أثر فيه للضغوط الخارجية يعين الإنسان فيه على سلوك سبيل الفطرة، يعينه ولا يعين عليه⁽³⁾.

فالرجل عندما يخرج من بيته، يرى آلاف النساء بمظهر الفتنة واضحة، وبخاصة عندما تخرج المرأة للعمل بكافة زينتها وتبرجها في حين تبدي لزوجها، في بيتها مظهرها العادي دون رتوش أو أصباغ أو بملابسها العادية. وعندما يذهب الرجل للعمل لا يسمع مع زميله إلا عن الجانب الجميل في المرأة، فهو يرى اللطف في المعاملة، والرفقة في الكلام، والحرص على عدم ظهور العيوب، بينما ينعدم ذلك - أو يقل - في البيت، بسبب ظروف قد تكون طرأت وأحاطت بذلك الزواج.

لهذا أصبح البيت والمنزل محل الحجاب والاحتشام، وصار الشارع مرتعاً خصباً لإبداء الزينة ومظاهر الجمال ومواضعه⁽⁴⁾.

(1) سورة الإسراء: الآية 32.

(2) الإعجاز الطبي في القرآن، د. السيد الجميلي، ط 2، ص 49. والإعجاز الطبي في القرآن والسنة، محمد داود الجزائري، ص 58.

(3) انظر: الإسلام والجنس.

(4) انظر: الأخت المسلمة أساس المجتمع الفاضل، تأليف محمود محمد الجوهري، دار الأنصار، ص 45.

وفي هذا يقول ابن الجوزي⁽¹⁾ في ("صيد الخاطر"): "ومتى للإنسان على ما يشتهي مله ومال إلى غيره، تارة لبيان عيوبه التي تكشفها المخالطة، حيث قال أحد الحكماء: العشق يعمي عن عيوب المحبوب، وتارة لمكافحة القدر، والنفس لا تزال تتطلع إلى ما لا تقدر عليه"⁽²⁾.

لهذا عمل الإسلام على تضيق الفتنة، ومنعها، مع عمله الدائم على القضاء عليها في مهدها، ومن هنا كانت تشريعات الإسلام، وبينت علاقة كل من الرجل بالمرأة والعكس تحميها وتمنع الفتنة عنهما.

والمقصود هنا، صون الرجال والنساء ومنع النزاعات والحركات الشهوانية، ومنع اختلاط الرجال والنساء وارتفاع الكلفة فيما بينهم⁽³⁾. فالاختلاط يولد الشك والغيرة وربما ارتكاب الجريمة، مما يتسبب في دمار البيوت وضياح الاستقرار⁽⁴⁾.

ونستنتج مما سبق أن الحب الفاسد له أسبابه ومسبباته، غير المقبولة على المجتمع المسلم قطعاً، خاصة وأن الدين الحنيف وضع قيوداً وحدوداً للاختلاط بين الجنسين، وفقاً لتعاليم القرآن الكريم وأحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - الشريفة، التي تحث على عدم الاختلاط لما فيه من مأس جمة تعود على المجتمع، وتؤدي إلى انهيار الأسرة التي هي أساس المجتمع، خاصة وأن الاختلاط من أدعى الأسباب التي تؤدي إلى تفشي الفساد في المجتمع، وإلى إقامة علاقات غير شرعية بين الجنسين.

ولا بد لي هنا، من إثارة سؤال مهم وهو: كيف يعيش الناس في أمان واستقرار، جنباً إلى جنب، وتحدد علاقاتهم في سونها وانحرافها، واستقرارها، بشكل فطري طبيعي، دون أن تسيطر على الشخص العيش بمفرده وعلى هواه ووفق شهواته؟؟.

-
- (1) ابن الجوزي: هو أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن عبيد الله بن حمادي بن أحمد بن جعفر وينتهي إلى أبي بكر الصديق، ولد ببغداد سنة (510هـ - 1116م) وعاش حياته في الطور الأخير من الدولة العباسية، حينما سيطر الأتراك السلاجقة على الدولة العباسية. مات في رمضان سنة ثلاثين وست مئة للهجرة (السير، ج22، ص352).
 - (2) انظر: صيد الخاطر، أبو الفرج بن الجوزي، تحقيق عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ص60.
 - (3) انظر: الحجاب، أبو علي المودودي، دار الفكر، ص276.
 - (4) انظر: حقيقة العلاقة بين الرجل والمرأة، إعداد زهير محمد الزميلي، دار الفرقان - عمان، ط1، 1988، ص111.

وفي الإجابة عن هذا السؤال، حدد ابن خلدون ⁽¹⁾ ظاهرة الاستواء في العلاقات الإنسانية فيقول: "إن البشر لا يمكنهم الوجود والحياة إلا باجتماعهم وتعاونهم على تحصيل قوتهم وضرورتهم، وإذا اجتمعوا ادعت الضرورة إلى اقتضاء الحاجات النابع من المعاملة ومد كل منهم يده إلى صاحبه"⁽²⁾.

ويرجع (August Qont) الاستواء والانحراف في العلاقات الإنسانية إلى الاضطراب الخلفي الذي يؤدي بدوره إلى الاضطراب الفكري، أي إلى عدم وجود تماثل فكري في أذهان جميع أفراد المجتمع، ولذا فهم ينظرون إلى أساليب العلاقات الإنسانية نظرة متباينة، وأنه لا يكفي في بقاء المجتمع أن يوجد نوع من التوافق العاطفي أو المصالح المشتركة بين أعضائه، بل يجب أولاً أن يوجد اتفاق فكري يتحقق في إطار مجموعة من العقائد والأفكار المشتركة⁽³⁾.

بينما يعزو (Doqaym)⁽⁴⁾ الانحراف عن طريق السوي إلى الوهن الذي يصيب الروابط الاجتماعية والقيم الخلقية، فإن أي ضعف في تماسك أفراد جماعة ما، خليق بأن يؤدي إلى بروز انحرافات مرضية تتخذ صوراً أشكالاً عديدة مختلفة.

ونستطيع بعد هذا الكلام من علماء أجنب ينكرون الانحراف، ويعالجونه بالاستواء، بقولنا: أن هذا فيه شيء من الهوى [وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ]⁽⁵⁾.
حيث يقول ابن الجوزي أن السبيل العملي لمجاهدة الهوى، ما يلي:

- التفكير في أن الإنسان لم يخلق للهوى العاجل، وإنما للنظر في العواقب والعمل الآجل.
- التفكير في عواقب الهوى، وما أوقع به إلى الرذيلة والانكسار والإثم.

(1) عبد الرحمن محمد بن خلدون: ولد في تونس عام 1332 إليها، وعاش في أقطار (شمال إفريقيا) المختلفة ما يقارب الخمسين عاماً. ثم استقر به الأمر بعد ذلك في مصر التي وصل لأبها سنة 1384، وبقي فيها حتى وفاته عام 1406، ابن خلدون هو المؤرخ الشهير ورائد علم الاجتماع الحديث الذي ترك تراثاً ما زال تأثيره ممتداً حتى اليوم.

(2) انظر: مقدمة ابن خلدون، تأليف عبد الرحمن بن خلدون، (732-808هـ - 1332-1406م). مطبعة دار الفكر، القاهرة، ص46.

(3) انظر: العلاقات الإنسانية، دراسة أساسية للعلوم الاجتماعية، محمد عبد المنعم نور، مكتبة القاهرة الحديثة، 1963م، ص165-179.

(4) انظر: العلاقات الإنسانية، إعداد د. سيد عبد الحميد مرسي، مكتبة وهبة، 1407هـ-1986م، ص255.

(5) سورة النازعات: الآيات 40-41.

- التفكير في الأذى الحاصل عقب اللذة، بعد انقضاء الغرض من الهوى.
- التفكير في عيوب غيره ومحامدهم، مع وضع نفسه بمقام غيره، إن حصل معه ذلك.
- التفكير الغلبة والقوة في حال غلب هواه، والذل والقهر إن غلبه هواه.
- التفكير في اكتساب الذكر الجميل في الدنيا، وسلامة النفس والعرض والأجر في الآخرة إذا خالف هواه⁽¹⁾.

فالحب إنما يكون في الله، والبغض في الله، فإذا أحببت إنساناً فإنك تحبه لكونه مطيعاً لله، فإذا عصى الله أبغضته في الله؛ لأن من أحب لسبب أبغض لوجود ضده، ومن اجتمعت في خصال محمودة ومكروهة فإنك تحبه من وجه وتبغضه من وجه، لقوله صلى الله عليه وسلم:- "أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله وتبغض في الله"⁽²⁾.

كما أن من طبيعة النفس البشرية العيش وفق جماعات بعيداً عن العزلة والانفراد، كما أن الروابط الاجتماعية تقلل بل وتبعد الفرد عن الانحراف، والانجراف، وبالتالي يسير الإنسان نحو الاستواء السوي ونهي النفس عن الهوى المذموم.

(1) ذم الهوى، ابن الجوزي، ص 19-20، بتصريف.

(2) مسند أحمد، أول مسند الكوفيين، حديث 17793.

المبحث الثاني: الثقافة الجنسية:

ولما خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان؛ ليستخلفه في الأرض؛ ويستعمره وهذا لا يتم إلا إذا بقي هذا النوع واستمرت الحياة على الأرض، يزرع ويصنع ويبني ويعمر ويؤدي حق الله عليه ويقوم بالمهمة التي من أجلها خلقه الله؛ فإذا نجح في مهمته نال ثواب الطاعة، وإذا أخفق استحق عقاب المعصية⁽¹⁾، ركّب فيه مجموعة من الغرائز والدوافع النفسية، لتحافظ على بقائه فرداً ونوعاً. والغرائز المهمة لبقاء النوع الإنساني، هما:

- غريزة الطعام لإنهاء الجوع.

- الغريزة الجنسية لبقاء الإنسان على الأرض.

وبسبب قوة الغريزة الجنسية العاتية لا بد من أن يقف الإنسان أمامها أحد مواقف ثلاثة:

1. إما أن يطلق لها العنان، بلا رادع ولا حدود ولا دين ولا خلق، الأمر الذي يؤدي به إلى الانحطاط إلى مرتبة الحيوان، وإفساد الفرد والأسرة والمجتمع بأكمله.
2. إما أن يكبتها ويحرمها ويأدها، الأمر الذي يعطل فطرته التي خلق عليها، والحكمة التي ركبت فيه، وهو بهذا يصادم سنة الحياة التي تستخدم هذه الغرائز لتستمر في سيرها.
3. وإما أن يضع لها حدوداً وإطاراً دون كبت مرذول أو انطلاق مجنون فالأديان السماوية حرمت السفاح وشرعت النكاح (الزواج) وخصوصاً الإسلام الذي اعترف بالغريزة وفسر سبيلها من الحلال ونهى عن التبتل واعتزال النساء كم احرم الزنا وملحقاته ومقدماته أشد التحريم⁽²⁾.

ودين الإسلام هو دين الوسطية والعدل، فشرعية الزواج لبقاء النوع الإنساني، وتحريم الزنا لسكن رجل واحد لامرأة واحدة، حيث تنشأ المودة والرحمة، وهذا كله يوصل إلى مجتمع متكامل وراقٍ.

(1) الأمثال في القرآن، محمود بن الشريف، دار المعارف بمصر، سلسلة إقرأ العدد 265، يناير 1965م، ص112-114.

(2) الحلال والحرام في الإسلام، د. يوسف القرضاوي، ص (144-145) بتصريف، وانظر: عوامل الانحراف الجنسي ومنهج الإسلام في الوقاية منها وعلاجها، تأليف عبد الرحيم صالح عبد الله، دار النفائس عمان - الأردن، ط1 - 1413هـ - 1992م، ص21.

ويُفسر الإمام⁽¹⁾ هذا بقوله: "إن الشهوة الحيوية المغروسة في الإنسان لم تكن مقصورة لذاتها، بل هي وسيلة لحياة زوجية هائلة، وسبب لتكوين عائلة يأنس فيها الزوجان ويسعدان بتلك الرابطة المقدسة التي تنمو بها الأمة ويحفظ بها لنوع الإنساني، وترتبط فيها العائلات بأقوى الروابط الإنسانية التي لولاها لاختل نظام المجتمع الإنساني"⁽²⁾.

واللذة هنا تنقسم إلى قسمين:

- لذة دنيوية من جهة تتعمه وقرّة عينه بها.

- لذة أكمل منها وإيصالها إلى مرضاة الله تعالى.

وهو بهذه الحال، يلتذ بالمباحات إذا قصد بها الإعانة والتوصل إلى لذة الآخرة ونعيمها⁽³⁾. فهذا هو منهج الإسلام الرياني، القائم على العدل والوسطية، وعلى قيام الأسرة والمجتمع وبنائهما على السعادة والأمان.

(1) محمد عبده بن حسن خير الله التركماني ولد سنة 1849م في قرية محلة نصر بمركز شبراخيت في محافظة البحيرة من أب تركماني الأصل وأم مصرية، وفي سنة 1866م التحق بالجامع الأزهر، وفي سنة 1877م حصل على الشهادة العالمية، وفي سنة 1879م عمل مدرساً للتاريخ في مدرسة دار العلوم وفي سنة 1882م اشترك في ثورة احمد عرابي ضد الإنجليز، ويعد فشل الثورة حكم عليه بالسجن ثم بالنفي إلى سوريا لمدة ثلاث سنوات، وسافر بدعوة من أستاذه جمال الدين الأفغاني إلى باريس سنة 1884م، وأسس صحيفة العروة الوثقى، وفي سنة 1885م غادر باريس إلى بيروت، وفي ذات العام أسس جمعية سرية بذات الاسم، العروة الوثقى، قيل إنها ذات صلة بالمحافل الماسونية العالمية تحت زعم التقريب بين الأديان. وفي سنة 1886م اشتغل بالتدريس في المدرسة السلطانية وفي بيروت تزوج من زوجته الثانية بعد وفاة زوجته الأولى. وفي سنة 1889م/1306هـ عاد محمد عبده إلى مصر بعفو من الخديوي توفيق، ووساطة تلميذه سعد زغلول وإلحاح نازلي فاضل على اللورد كرومر كي يعفو عنه ويأمر الخديوي توفيق أن يصدر العفو وقد كان، وقد اشترط عليه كرومر ألا يعمل بالسياسة فقبل. وفي سنة 1889م عين قاضياً بمحكمة بنها ثم انتقل إلى محكمة الزقازيق ثم محكمة عابدين ثم ارتقى على منصب مستشار في محكمة الاستئناف عام 1891م، وفي 3 يونيو عام 1899م (24 محرم عام 131هـ) عين في منصب المفتي، وتبعاً لذلك أصبح عضواً في مجلي الأوقاف الأعلى. وفي 25 يونيو عام 1890م عين عضواً في مجلس شورى القوانين. وفي سنة 1900م (1318هـ) أسس جمعية إحياء العلوم العربية لنشر المخطوطات. وزار العديد من الدول العربية والأوروبية. وفي الساعة الخامسة مساء يوم 11 يوليو عام 1905م (7 جمادى الأولى عام 1323هـ) توفي الشيخ بالاسكندرية، بعد معاناة من مرض السرطان عن سبع وخمسين سنة، ودفن بالقاهرة ورثاه العديد من الشعراء رحمه الله تعالى.

(2) المسلمون والإسلام، الإمام محمد عبده، مكتبة الهلال، العدد 153، أيلول 1963، ص95-96.

(3) انظر: العلاقات الجنسية في الإسلام، الشيخ مروان الشعار، دار النفائس - بيروت، لبنان، 1410هـ، 1990م، ص24.

وعلى هذا يمكن مقارنة التربية الجنسية الإسلامية الصحيحة مع الثقافة الجنسية المعاصرة بما يلي:
يرى الكثير من المثقفين في عالم اليوم، أن الثقافة الجنسية ضرورة ملحة يجب التعامل معها كأية ثقافة أخرى، أو كقسم مهم من بين الثقافات المتداولة بين الناس، ذلك بسبب أن المرء عندما يريد أن ينسج علاقة عاطفية مع فتاة، يحتار في أمره، وبيته في حبه، وتكون الفاجعة والعواقب الوخيمة، ولما لها من تأثيرات عكسية على حياة كل منهما، حيث يدب الخلاف بينهما وتثور المشكلات بين الأسر في كثير من المجتمعات".

ففي القديم كان الشرف بمثابة الحصن المادي الثقافي الذي يحافظ على مؤسسة الزواج ويحميها، بينهما كان مسمى (العرض) يتعلق بالفتاة فقط، وأي فتاة تلك التي تقع تحت رقابة الأسرة أو العشيرة القبلية بالمحافظة عليها ومنعها من أية ممارسة جنسية خارج المؤسسة الزوجية نفسها. وكان -قديماً- عبء قيمة الشرف والعرض يقع إجمالاً على عاتق المرأة الأضعف والأكثر خضوعاً للرجل، والتي ألقى عانقها واجب الحفاظ على شرف أهلها وعرضها وشمعتهم في المجتمع، تحت التهديد بالعقاب.

إلا إن الثقافة الجنسية كمفهوم عصري جديد، أصبحت تخضع لقيم جديدة، متعلقة بالجنس والالتزام بالتعهدات وعدم الاعتداء والاعتصاب واحترام رغبة الشريك وحقه في الحصول على المتعة وعدم الخداع وما إلى ذلك⁽¹⁾.

والشرف أصلاً يعني الالتزام بنظام الجماعة، ومنه جاءت مهنة الشريف الذي يحرص على تطبيق العرف والعادة والقانون، إلا أنه أصبح اليوم يعني التقيد بالقوانين السائدة الجديدة، وهي من دون شك لا علاقة لها بالجنس كذلك هو أي (الشرف) فضيلة من أمهات الفضائل، وهو أصيل وثابت ولا يجوز التفريط فيه، وهو صيانة البدن وشهواته من الابتذال⁽²⁾.

فالثورات الدينية المتتابعة عبر العصور، وخاصة في المجتمعات الفقيرة كانت تتجه نحو تخفيض القيود الجنسية عن الأفراد، وكذلك نحو المزيد من التسامح في هذا الإطار، حتى أن بعض المذاهب أطلقت

(1) الحب والجنس عند السلفية والإمبريالية، محمد كمال اللبواني، رياض الريس، 1994م، ص 63.

(2) تحرير المرأة في عصر الرسالة، م 1، ج 3، ص 45.

العنان للمرأة لممارسة الحب كحق لها دون اعتراض أحد أقاربها على ذلك، دون أن يؤدي ذلك إلى تفكك الجماعة والأسرة في كثير من المجتمعات الغربية.

وهذا لا يعني بالضرورة أن هذه المجتمعات مصيبة في تخريجها لممارسة الحب بين أفرادها، كما ولا يعني هذا أن هذه المجتمعات هي المتحضرة والمتطورة، لأنها تسير بلا ضوابط أو قوانين، نتائجها أصبحت واضحة للقريب والبعيد، وما انهيار المجتمعات الغربية إلا نتيجة لمثل هذه الممارسات فلا روابط ولا أبوة أو أمومة حقيقية ولا أسر متماسكة، ولا أخلاقيات جيدة موجودة فيها، وهذا دليل على تعاستها وشقائها، فهناك الإيدز⁽¹⁾، وجنون البقر⁽²⁾، والإيبولا⁽¹⁾، وانفلونزا الطيور، والكثير من الأمراض التي يستعصي علاجها ودواؤها على المختصين والباحثين.

(1) الإيدز (Aids): مرض خطير جداً ينتج عن عجز مقدرة أجهزة المناعة في الجسم على محاربة كثير من الأمراض وغالباً يؤدي إلى الموت. ورغم أن بعض الباحثين كانوا يتابعون حالات هذا المرض منذ عام 1959م، إلا أن أول اكتشاف للإيدز في أمريكا في عام 1981م.

وسببه فيروسات خلفية (Retrovirus)، وتم اكتشافه عام 1983م بواسطة باحثين فرنسيين، ويهاجم هذا الفيروس بصورة أساسية كريات دم بيضاء معينة، وتشمل هذه الكريات الخلايا التائية المساعدة والبلاغم التي تؤدي دوراً مهماً في وظيفة جهاز المناعة فيحط وظيفته.

وينتقل عن طريق: الاتصال الجنسي وهو المسبب الرئيسي، والتعرض للدم الملوث، وانتقال الفيروس من الأم الحامل إلى الجنين.

أعراضه: قد يكمن في جسم الإنسان لعشر سنوات أو أكثر دون أعراض، وتشمل هذه الأعراض تضخماً في الغدد اللمفاوية وتعباً شديداً وحمى وفقدان الشهية، وفقدان الوزن والإسهال والعرق الليلي، ونقص الوزن وتدهور الصحة العامة، وقد يصيب الدماغ محدثاً خللاً في التفكير والإحساس والذاكرة والحركة والالتزان.

علاجه: تقادي العلاقات الجنسية المشبوهة بكافة أنواعها، وتقادي استعمال الإبر الملوثة، وتقادي استعمال الواقي الذكري في العلاقات الجنسية المشبوهة، وتقادي نقل الدم غير مريض لهذا الفيروس، تعقيم كافة الأدوات التي == == تتعرض لدم أشخاص مختلفين: أدوات طبيب الأسنان، الحلاقة، تنظيف الأظافر. (د. مازن اللجمي رئيس تحرير الدورية الطبية العربية، دمشق - سوريا، www.arabmedmag.com).

(2) جنون البقر: هو عبارة عن التهاب مخ إسفنجي بقري المنشأ (يسبب تنقيب كيبسي شبه إسفنجي في دماغ الأبقار). لوحظ أولاً في الماشية في بريطانيا في 1985م ويؤدي إلى سلوك شاذ، اضطراب حركي، شلل وأخيراً إلى موت الحيوان. لقد تم تحديد أن مسبب المرض عبارة عن جزيء بروتيني يسمى بروتيني يسمى بريون (prion) ويوجد بريونات مشابهة تسبب سكرابي scrapie في الخراف ومرض كروزفيلدت - يعقوب في البشر. ويعزى انتشار العدوى بهذا البريون إلى تغذية الماشية بأغذية حيوانية المنشأ. ولهذا تم بشكل كبير منع استعمال أغذية الماشية الحيوانية المنشأ. يسبب البريون المعدل ضرر تدريجي في الجهاز العصبي المركزي. فترة الحضانة لمرض جنون البقر تتراوح

وفي العقود الأخيرة شاعت ممارسة الجنس خارج مؤسسة الزواج المشروع، وانهيار نظام الحجاب والفصل بين الجنسين، لكن غالبية الناس تنتظر الموافقة الاجتماعية العلنية لكي تتقل ممارساتها الحرّة من حيّز السر إلى العلن، مما يندّر بثورة اجتماعية تلغي أنظمة القهر والخلف البائدة، حسب ما تراه وتخشاه الطبقات الرأسمالية التي تستمد امتيازها من مثل هذا النظام.

ما بين 20 شهراً و15 سنة، وبالنسبة لسكرابي من 3 إلى 4 سنوات، وأكثر من 10 سنوات في حالة مرض كريبوزفيلت - يعقوب. وهذه الأمراض لا يمكن أن تعالج وقائلة حتماً. ومنظمة التغذية والزراعة للأمم المتحدة www.fao.org.
www.sehhaq.com.

(1) حمى الإيبولا النازفة (Ebola Hemorrhagic)، هي مرض فيروسي يسببه فيروس (إيبولا Ebola)، وهو أحد الأمراض الفيروسية الأكثر فتكاً، حيث يؤدي على وفاة حوالي 50-90% من الحالات السريرية، وأول اكتشاف له عام 1976، ونشأ في أحراج إفريقيا وآسيا.

سببه: فيروسات تشبه الديدان من عائلة (فيلوفيرايدي الفيروسيّة Filoviridae) وظهر بين الحيوانات الثديية بما فيها القروود والقوارض.

انتشاره: عرف أولاً في إقليم السودان الغربي والاستوائي زائير المجاورة في عام 1976 في شهر تشرين الثاني، أصيب بالمرض في السودان 284 شخصاً مات منهم 117. ثم زائير ثم ولاية فرجينيا الأمريكية، ...، وغيرهما. أسلوب العدوى: يُنقل إلى الناس من خلال الاتصال المباشر بين شخص ملوث إلى شخص سليم سواء عن طريق الدم أو سوائل الجسم وإفرازاته، وقد تحت من خلال المنى، أو إبرة ملوثة؛ وحتى سبعة أسابيع بعد الشفاء من المرض قد ينتقل الفيوس إلى جسم شخص سليم. وفترة حضانتها: من يومين إلى 21 يوماً قبل أن تظهر الأعراض الإكلينيكية على المريض الملوث.

الخطورة: تكمن في النزيف، حيث يبدأ الفيروس بهضم الخلايا والمواد الكيميائية التي توقف التجلط في الدم، وفي بعض الحالات كل فتحة في الجسم تبدأ بالنزف (من العيون، والأنف وحتى بصيالات الشعر) حتى الأعضاء الداخلية مثل بطانة الأمعاء، ويموت أكثر المرضى بسبب الصدمة أكثر من تأثير المرض نفسه.

وينتقل عن طريق: المشرفون على رعاية المريض، أعضاء عائلة المريض، الأشخاص المشاركون في دفن الموتى الذي مات بسبب المرض، المسافرين إذا تصادف وجودهم في منطقة تفشي المرض.

أعراضه: الحمى العالمية، الصداع، أوجاع العضلات، الإعياء، آلام المعدة والإسهال. احتقان بالحلق، الزغطة، الطفح الجلدي، احمرار العينين والمثير للحكة، تقيؤ الدم والإسهال المصحوب بنزيف الدم. وبعد أسبوع واحد تظهر هذه الأعراض من الإصابة بالفيروس، ثم الصدمة ثم الموت، وقد يحدث العمى بسبب نزيف العينين. ==

== علاجه وتشخيصه: العزل من قبل مختصين، وحتى الآن ليس هناك علاج مضاد لفيروس الأيبوك

(www.Freearaqbi.com).

ولذا لم نعد نسمع -إلا ما ندر- في الآونة الأخيرة عن قصص ذبح فتيات ارتكبن الخطيئة، ولم يعد الأزواج يطلقون الرصاص على من يستخدم مخادعهم الزوجية، بل إن ما يحصل هو تواطؤ جماعي باتجاه تسريع التحرر الجنسي.

ومهما قيل، فإن الأساس الذي قامت عليه مبادئ التحريم والتحليل لممارسة الجنس (أو الزنا بمفهوم إسلامي بحت) يبقى في الحرص على المدينة وعلى التلاحم الاجتماعي، وتقديم تقنيات التطور وارتقاء المجتمع، أو بشكل آخر الحرص على تأمين رعاية لكل الأطفال المولودين واعتبار الجنس عملاً اجتماعياً يخضع لرقابة المجتمع ورعايته ورفض مقايضة الجنس بالمال (الدعارة). ورفض الجنس المسروق (الزنا) وغير المصرح عنه والمعترف به، وضرورة تحمل من يمارس هذا العمل لكل ناتجه وتوقعاته المحتملة: أي رفض التحلل، والحرص على حق إشباع هذه الحاجة ورغباتها بأن تكون مستقيمة مفيدة، غير شاذة وغير ضارة⁽¹⁾.

ومهما قيل أيضاً: فإن الجنس كغريزة هو هبوط الإنسان إلى مرتبة الحيوان، وممارسته من الناحية التشكيلية لا تتناسب مع المظهر الراقي الذي يحرص أي إنسان على الظهور به أمام الآخرين، لذلك فإن الخجل الذي يصيب الذين لم يمارسوا الزنا شعور طبيعي وليس تعبيراً عن عقدة.

ولست أدري: إن كان الاتجاه يسير نحو اعتبار الممارسة الأكثر بدائية أصدق تعبيراً عن جوهر الإنسان، أو يسير نحو اعتماد الأشكال والحركات المستوحاة من الفعل الجنسي أساساً للتكوين الجمالي للحضارة الحديثة، التي أصبحت تميل نحو استخدام الآلهة في اللغات الجمالية الفنية.

فالتخدير والإنهاك العضلي والتهدئة والتسلية وأفلام الرعب والإثارة وأنواع الألعاب الجذابة أو الرقص والسياحة والتنقل المستمر وسماع الأصوات الصاخبة، كل ذلك يعبر عن خلل التوازن وفشل التربية الحديثة التي كانت خاضعة - إلى حد بعيد- لمصالح تجارية أو اقتصادية لطبقة محددة الملامح وقائدة التطور الاقتصادي والسياسي والثقافي⁽²⁾.

(1) الحب والجنس عند السلفية والإمبريالية، ص64.

(2) الحب والجنس من منظور إسلامي، محمد علي قطب، مكتبة القرآن، ص157.

ومن هنا فإن الثقافة الجنسية الحديثة تحتوي نماذج الإثارة والإغراء، والطرب ومقاييس الجمال، والاستعراض وغيرها، مع بدء بعض المنظومات الاجتماعية البحث عن مقاييس أخرى للثقافة الجنسية نتيجة فشلها وانحطاط المجتمع معها، فأصبح من المؤكد عدم اعتبار هذا المشهد أو الحركة مغرية بشكل مطلق ودائم، ولا يكون ذلك صحيحاً إلا بالمقارنة مع نسق ثقافي ما، يبحث عن الربط بين الحاجة أو الرغبة وبين طريقة إشباعها المشروعة والسهلة من قبل الثقافة.

ويرى الكثير من المختصين والمتقنين أن الحب المتولد عن الجنس يعتبر من أقوى أنواع الحب، وأعظمها تأثيراً وتأثراً بالحياة الاجتماعية، فالآخر الإنسان الشريك الذي يبادل الحاجة ويسبب المتعة يصبح موضوعاً للرغبة في ذاته، كما ينتج عن هذا النوع من الحب توليد الحياة وتجديدها، فالسعادة تتولد بتحقيق الرغبات. أما المتعة فتتولد من تحقق الحاجات، وتحقيق السعادة منوط بالقدرة وامتلاء شعور الأنا التي تسكنها الرغبات لدى الإنسان المحب والسعيد⁽¹⁾.

ويجدر هنا الحديث عن النتائج السلبية للثقافة الجنسية، إذا ما مورست بطريق الخطأ متجاوزين الأعراف والقوانين والعادات والقيم والشرائع السماوية، وجميع هذه النتائج تتلخص في الانحلال والإباحية والتحرر.

فالتحرر الجنسي هو: عدم خضوع الجنس إلى أية ضوابط اقتصادية، سياسية، اجتماعية، اقتصادية، دينية، ثقافية، وإنما يخضع لضوابطه الذاتية، هذا من الناحية النظرية البعيدة أو العميقة.

أما الإباحية أو التحلل الجنسي، فتعني تقليص وإزالة كل ضوابط الفعل الجنسي، ليصبح شيئاً صحيحاً ليس لمجتمع ولا إلى الآخرين أي دخل فيه. فالإباحة أن يترك للفرد حق ممارسة دافعه الجنسي بالشكل أو الطريقة التي يريدها ويراهها مناسبة دون التزام بشيء أو اهتمام بعواقب اجتماعية أو صحية أو دينية أو ثقافية أو نفسية، مع أن الإباحة كانت في القديم حكراً على الأمراء والطبقة السائدة آنذاك والتي تحلت من التزامها بثقافة الجماعة⁽²⁾.

(1) فقه الأسرة المسلمة في المهجر، م1، ص289.

(2) الحب والجنس عند السلفية والإمبريالية، ص92.

ولهذه التعريفات (الإباحة، والتحرر، والانحلال) آثار عكسية على حياة الفرد ومن ثم الأسرة وصولاً إلى المجتمع ككل، تتلخص فيما يلي:

- احتقار العادات والتقاليد والقيم من قبل الذين يدعمون الإباحة والتحرر باختلاف مفاهيمها.
- الشذوذ عن القاعدة الأسرية والمجتمعية، وخاصة عند انتشار نبأ أن هذا الفرد أو ذلك منحرف، أو منحل أخلاقياً، بعدم التعامل معه ونبذه وعزله جبراً عن معوقات الحياة الجيدة.
- عدم التعامل في كافة المجالات مع الأسرة التي يوجد بين أفرادها شخص منحل أو منحرف، على اعتبار أن الأسرة لم تستطع ثني ابنها عن طريقته، أو رده بكافة الوسائل.
- انتشار الأمراض الاجتماعية الفتاكة بين الأفراد ومنها:
 1. مصاحبة قرناء السوء والسرقه وتعاطي المخدرات.
 2. والقتل أحياناً، لإشباع رغبة هذا المنحرف أو المنحل خُلُقياً.
- حالة نفسية كئيبة لدى الفرد المنحل والمتحرر، لشعوره بالعزلة التامة، مع ما يصيبه من أرق وقلق، وعصبية دائمة في المزاج والتصرف، إذ يصح عنيفاً ولا يقبل نصائح الآخرين أو إرشادهم أو توجيهاتهم بعدم الاستمرار في هذا الخطأ.

ولكن بدوره كيف ينظر الإسلام إلى الجنس، والعلاقات والثقافة الجنسية السائدة حالياً في المجتمعات المعاصرة، هل أطلق الإسلام الجنس من ضوابطه، وترك الغريزة تفعل فعلها في الفرد⁽¹⁾. وللإجابة عن مثل هذه الأسئلة وغيرها، نؤكد القول أن الإسلام ضبط ونظم هذه العلاقة تنظيمًا دقيقاً من خلال عملية متوازنة تدرك أبعاد الاحتياجات والمتطلبات، حفاظاً على الإنسان عقلاً، وروحاً، وجسداً، وكائناً اجتماعياً يتفاعل مع الآخرين.

وفي إطار هذا المفهوم والتصور، اعتبر الإسلام الغريزة الجنسية إحدى الطاقات الفطرية مضبوطة التنظيم والتصرف، ويعمل على منع إطلاقها وفي الوقت نفسه عدم كبتها، وإنما تقنينها وتقييدها، وفي هذا يقول تعالى: "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة"⁽²⁾.

(1) الحب والجنس من منظور إسلامي، ص 167.

(2) سورة الروم: آية 21.

ويهدف الإسلام من وراء هذا التنظيم ومن خلال ترجمته لمفهوم الغريزة الجنسية، وبناءً على تفسير الآية السابقة على تكوين أسرة محصنة بالأمن والراحة والسعادة، وقادرة على تحمل المسؤوليات الاجتماعية المناطة بها، مما يؤدي إلى اتساع معنى الحب فيها بحيث ينمو ويتألق إشراقاً.

ومن الإيجابيات التي وضحتها الآية السابقة أيضاً، فإن تنظيم الحياة الجنسية فيه إخصاب للحياة باستمرار النوع الإنساني وتكاثره وبهذا يتسلسل الحب (مودة ورحمة وتعاطف) من السرة الصغيرة إلى الأسرة الاجتماعية الكبيرة.

ومن أقوال كبار الدارسين للمضار والمخاطر الصحية للعلاقة الجنسية غير الصحيحة بين الطرفين، أصبح واضحاً وجلياً بأن الزنا يتسبب في كثير من الأمراض والأوبئة الفتاكة.

ومن هذه الأقوال قول د. جون بيتسون (John Petson): "إن القرائن التي جمعت من عدة دراسات تقول إن الأمراض الجنسية معظمها تنتج عن العلاقات الجنسية الخارجة عن نطاق الزواج"⁽¹⁾.

ويقول د.كلود سكوت نيكول (Klod Sqot Nekol) في هذا الجانب: "عن المشكلة التي تواجهنا اليوم هي تبدل قيمنا الأخلاقية التي شجعت وتشجع إقامة العلاقات الجنسية المحرّمة، وهذه بدورها سببت ازدياداً حاداً في إصابات الأمراض الناتجة عن الإباحة الجنسية".

وفي إحصائية نشرتها منظمة الصحة العالمية بينت مدى تصاعد الخط البياني لحوادث الأمراض الزهرية، بين عامي 1950-1960، وشملت (105 دول)، وذكرت هذه الإحصائية أن عدد الدول المصابة بالمرض في إفريقيا بلغ 23 دولة من بين 29 دولة تم مسحها، وفي أمريكا 15 دولة من بين 21 دولة و6 دول في حوض شرق البحر المتوسط من بين 12 و13 دولة من بين 23 دولة في منطقة جنوب شرق آسيا. بينما كانت نسبة الإصابة الأعلى في أوروبا حيث بلغت 19 دولة من بين 20 دولة تم مسحها، وهذا يدل على أن الإباحية والتحرر اللامحدود وغير المنظم انتشرت في أوروبا نتيجة عدة أمور من بينها:

(1) الحب والجني من منظور إسلامي، ص178.

النمو الاقتصادي، والحروب التي اجتاحت أوروبا إبان الحرب العالمية الثانية وتحرر الأسرة من المسؤولية وعدم متابعة الأبناء والبنات والبعد عن الدين الذي يعتبر أكبر ضابط ومنظم للعلاقات الأسرية والاجتماعية.

وعزا "المارشال بيتان" قائد القوات الفرنسية في الحرب العالمية الثانية هزيمة فرنسا السريعة، في وجه الغزو الألماني: "إلى ما كان عليه المجتمع من انحلال وتفكك واستغراق في الشهوات والملذات"⁽¹⁾.

ويؤكد الكاتب الفرنسي أندريامورو (Andrea Moro) في كتابه "سباب انهيار فرنسا في الحرب العالمية الثانية" في دراسة مستفيضة، قال: "من أهم أسباب انهيار فرنسا هو تفسخ الشعب الفرنسي نتيجة انتشار الرذيلة بين أفرادها"⁽²⁾.

وكان الجنرال جان شارل ديغول (Jan Sharl Degol)⁽³⁾ مؤسس وباني فرنسا الحديثة، قد طلب من رئيس الشرطة عندما أصبح رئيساً لفرنسا، بأن يقوم بإغلاق المواخير وأوكار الخنافس في العاصمة باريس⁽⁴⁾.

إلا أن الإسلام بين أن من الأهمية بمكان ضرورة استنراغ الطاقة الجنسية بأسلوب بعيد عن البهيمية المحضة، والفوضوية المطلقة، تحقيقاً للراحة النفسية عند الطرفين، مؤكداً على أن يظل الحب عنواناً مهيمناً يسمو بروح الإنسان وجسده عن دنوية وحيوانية الجنس، وذلك عملاً بقول الرسول صلى الله عليه

(1) المرجع السابق، ص 180.

(2) المرجع السابق، ص 181.

(3) شارل ديغول: مؤلف كتاب ديغول هو المؤرخ تشارلز ويليامز المختص بفرنسا المعاصرة، وهو هنا يقدم سيرة واحد من أكبر الشخصيات السياسية في فرنسا على مر العصور، ويقارنه بعضهم من حيث الأهمية بالملك هنري الرابع، أو بلويس السادس عشر، أو بنابليون بونابرت. إنه الجنرال ديغول.==

==ومنذ البداية يقول المؤلف ما معناه: ولد شارل ديغول في 22 نوفمبر 1890 ومات في 9 نوفمبر 1970، وهذا يعني أنه عاش ثمانين عاماً بالتمام والكمال إلا بضعة أيام، وفي أثناء هذا العمر الجديد كانت حياة ديغول مليئة بالأحداث التاريخية، ولكن قبل أن نصل إلى ذلك ينبغي أن نتوقف قليلاً عند طفولته وشبابه الأول.

لقد ولد ديغول في مدينة "ليل" عاصمة الشمال الفرنسي في عائلة كاثوليكية محافظة، مثقفة، فأبوه هنري ديغول كان أستاذ تاريخ وأدب في المدارس الخاصة، وقد عرفه على كبار كتاب فرنسا من أمثال باريسي، وبييرغسون وشارل بيغي وآخرين.

(4) الحب والجنس من منظور إسلامي، ص 185.

وسلم - "لا تزال أمتي بخير ما لم يُفَسَّ فيهم ولد الزنا، فإذا فشا فيهم ولد الزنا فأوشك أن يعمهم الله عز وجل بعذاب"⁽¹⁾.

وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم - "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء"⁽²⁾.

وعلى هذا يجب أن نفر في أذهاننا أن الجنس ضرورة حياتية إيجابية لا سلبية، أن الحب قد يبدأ بالإعجاب الجسدي ويتطور ومن ثم إلى تفاهم معنوي ونفسي، أما العلاقة فما هي إلا التتويج الطبيعي للحب، ولذلك يكرسها المجتمع بالرابطة الشرعية والزواج⁽³⁾.

وبناء على ما سبق: يجب على الوالدين توضيح وشرح معنى الجنس ومفهومه، لكن ليس شرحاً وافياً لأبنائهم، أي مخاطبتهم على قدر عقولهم. بما يبعدهم عن الخطأ ويقربهم من الصواب، وحتى لا يكونوا عرضة لأصحاب الشهوات أن يفسروا لهم على حسب أقوالهم، وأهوائهم، وبالتالي يسيرون على طريق الشهوات والأغواء. وفي حالة سؤال الأبناء عن الجنس، أن يكون الجواب على قدر السؤال، مع التذكير بالثواب والعقاب، في حالة ذهب إلى آخرين ليوضحوا أكثر.

فالثقافة الجنسية مهمة كأية ثقافة أخرى، وهي تعتبر من مجال التربية، كما اهتم بها الإسلام ودعا إليها، لما لها من فوائد جمة إذا سارت في طريق الصواب، ومن أضرار جمة إذا سارت في طريق الخطأ.

ومرة أخرى نؤكد للشباب الذين ينقادون وينساقون وراء فكرة الإباحية أو الفوضى الجنسية، أنهم لن يجدوا أشياء كثيرة، منها:

1. لن يجدوا حدوداً لقضاء شهواتهم.

2. لن يجدوا الاطمئنان النفسي.

(1) مسند أحمد، كتاب باقي مسند الأنصار، حديث رقم 25600.

(2) رواه مسلم، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تأقت نفسه إليه ووجد مؤنه، واشتغال من عجز عن المؤمن

بالصوم، رقم 1400، م1، دار إحياء الكتب العلمية.

(3) انظر: الفتاة الناشئة والجنس والمجتمع، تأليف د. نبيل مصباح قليلات، ط1، الدار العربية للعلوم، 1412هـ-1992م،

ص60.

3. ولا يستطيعوا الاحتفاظ بصحتهم⁽¹⁾.

فالشهوة طاقة للإنسان، وإذا زالت الحواجز زالت هذه الطاقة، وإذا تجرد الإنسان من الضوابط التي تحميه، أصبح بمرتبة الكلاب الذي يسير في الشوارع وراء النساء يلهث شوقاً للحصول منها على ما يريد، وبالتالي يفقد صحته وإرادته والسيطرة أمام رغباته وشهواته الطاغية.

فيتحكم الشهوات وضبطها بحدود وقواعد الشرع هي الأصل في حياة الإنسان المسلم، فالإسلام أباح للإنسان التمتع في جميع مناحي الحياة، ولكن في حدود الشرع والحلال أو التمتع الطيب لا الخبيث، قال تعالى: [قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ] ⁽²⁾.

(1) بناء الأسرة المسلمة في ضوء القرآن والسنة، إعداد وتصنيف الشيخ خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة، بيروت -

لبنان، ط2، 1419هـ- 1999م، ص41.

(2) سورة الأعراف، الآية 32.

المبحث الثالث: الاستبانة وتحليلها ونتائجها وفرضياتها:

لا يكون أي بحث علمي دقيقاً أو نوعياً إلا بخضوعه للاستطلاع واخذ رأي الآخرين، ووفقاً للطرق العلمية الجيدة للدراسات والأبحاث، فقد أعددت استمارة "استبيان"، للاستتئناس -كما قلت في المقدمة والخلاصة- بأراء الناس في موضوع الأطروحة، ولمعرفة وجهة نظرهم، أو ما هي نظرتهم لـ"علاقة الحب بين الرجل والمرأة"عنوان الرسالة.

وبعد أن عرضت الاستمارة على شبكة الانترنت، وتوزيعها على مواقع مختلفة ومنشآت على الشبكة، حصلت على إجابات القراء والمطالعين، وتم تحليل هذه الاستمارة من قبل إحصائي متخصص بطريقة علمية جيدة، حيث قمت بتقسيم الاستمارة إلى قسمين:

الأول: قياس أساس الحب بين الجنسين.

الثاني: أثر وسائل الإعلام في كل من علاقة الحب بين الجنسين، ومفهوم عيد الحب ومدى تقبله عند المسلمين، ومفهوم الحب العذري.

أما الصفحة الأولى من الاستمارة، فكانت عبارة عن عينة عشوائية بسيطة تتضمن أسئلة عادية حول الجنس والعمر والسكن والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي للمستطلعين، أو القراء.

1. الجنس:

الجنس	العدد	النسبة	النسبة الصحيحة	النسبة التراكمية
ذكر	46	64.8	%64.8	64.8
أنثى	25	35.2	%35.2	100
المجموع	71	100.0	%100	

يتضح من الجدول السابق أن عدد الذكور الذين أجابوا عن الأسئلة في الاستمارة قد بلغ (46) شخصاً بنسبة 64%، وعدد الإناث (25) أنثى بنسبة 35.5% وعليه فإن الزيادة في عدد الذكور الذين أجابوا عن الأسئلة الاستمارة، تعود لسببين.

الأول: قلة استخدام الإناث لشبكة الانترنت أو معرفتهن بها، والثاني: خوف الأنثى من الخوض في مثل هذه الموضوعات، والإجابة عن مثل هذه الأسئلة.

2. العمر:

النسبة التراكمية	النسبة الصحيحة	النسبة	العدد	الفئة
5.6	5.6	5.6	4	18-17
49.3	43.7	43.7	31	22-21
100.0	50.7	50.7	36	23-22
	100.0	100.0	71	المجموع

من خلال الجدول السابق وجدت: أن الفئة العمرية (23-22) حصلت على أعلى نسبة وهي (50.7%) مما يعني أن أصحاب هذه الأعمار من الجنسين هم الذين يهتمون ببناء علاقة حب، أو التفكير والسعي إلى الزواج والارتباط الدائم القائم أساساً على الحب.

3. السكن:

النسبة التراكمية	النسبة الموافقة	النسبة	العدد	الفئة
39.4	39.4	39.4	28	مدينة
71.8	32.4	32.4	23	مخيم
100.0	28.2	28.2	20	قرية
	100.0	100.0	71	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول السابق الذي يتحدث عن السكن بالنسبة لكلا الجنسين أن الذي يقيم في المدينة، كانت نسبتهم الأعلى حتى وصلت إلى (39.4%) مع مَنْ يسكنون في القرى والمخيمات الذين يتحدثون عن الحب والعلاقات بخلاف أمثالهم من المخيمات والقرى الذين لا يتحدثون في مثل هذه المواضيع بحكم العادات والتقاليد، بعكس أهل المدينة الذين يعيشون حالة من الانفتاح وعدم التحفظ على ذلك، والمعرفة الجيدة باستخدام الانترنت لتوافرها بكثرة في المدينة.

4. الحالة الاجتماعية:

النسبة التراكمية	النسبة الصحيحة	النسبة	العدد	الجنس
78.9	78.9	78.9	56	أعزب
95.8	16.9	16.9	12	متزوج
100.0	4.2	4.2	3	غير ذلك
	100.0	100.0	71	المجموع

يبين الجدول السابق أن نسبة (78.9%) من الجنسين من العازبين هي الأعلى من بين الذين أجابوا عن الاستمارة، في حين يظهر لنا الجدول أن نسبة 16.9% من المتزوجين وكانت نسبة غير العازبين وغير المتزوجين (أرمل-مطلق) 4.2% مما يعني أن المتزوجين ليسو بحاجة إلى مثل هذه الأسئلة.

5. مستوى التعليم:

النسبة التراكمية	النسبة الموافقة	النسبة	العدد	الجنس
36.6	36.6	36.6	26	ثانوي
71.8	35.2	35.2	25	سنة أولى
100.0	28.2	28.2	20	سنة ثانية
	100.0	100.0	71	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن نسبة طلبة المرحلة الثانوية كانت هي الأعلى ممن أجابوا على أسئلة الاستمارة، حيث بلغت (36.6%) بخلاف المستويات الأخرى (سنة أولى جامعيه أو ثانيه أو ثالثه أو خريج) وذلك بسبب أن طلبة المرحلة الثانوية، ما زالت أعمارهم قريبة من فترة المراهقة فهم غير بعيدين عنها كثيراً أو أن بعضهم ما يزال يعيشها، في حين طلبة الجامعات أصبحوا منمكين في الدراسة والبحث وهمم الأكبر الدراسة، أو التفوق أو التخرج مما يدحض أفكار الناس بأن الطالب الجامعي هو الذي يهتم ببناء علاقة حب أثناء الدراسة، مع أن هذا يحدث أحياناً ولكن ليس بنسبة عالية لانشغال هذا الطالب أو تلك الطالبة بالدراسة.

المبحث الرابع: الاستبانة وتحليلها ونتائجها وفرضياتها

وجدت من خلال تحليل الجداول السابقة أن لا فروق كبيرة بين كافة العناصر مثل الجنس، والسكن، والحالة الاجتماعية... وهذا برأيي يدل على أن علاقات الحب القائمة التي نقرأها في المجالات والصحف أو نشاهدها على شاشة التلفاز أو نطالعها عبر شبكة الانترنت ما هي إلا علاقة آنية (في غالب الأحيان) ولا تهدف إلى تحقيق أهدافها السامية وهي الارتباط والزواج، كما لا توجد فروق إحصائية كبيرة بين العناصر السابقة، فالمسافة ليست كبيرة بين سكان القرى والمخيمات وبين مستويات المرحلة الثانوية والسنة الجامعية الأولى وهذا أمر طبيعي لعوامل اجتماعية ودينية وسياسية وجغرافية تكشف لنا مثل هذه النسب.

أما القسم الثاني من الاستمارة، فقد قمت بتقسيمه إلى جانبين، الأول قياس أساس علاقة الحب بين الجنسين، واصطلحت على تسمية جداوله ($x_1 \dots x_2 \dots x_3$) والثاني أثر دور وسائل الإعلام في بناء علاقة الحب بين الجنسين وعيد الحب بين الجنسين، وعيد الحب والحب العذري، وقمت بتسمية جداوله ب($y_1 \dots y_2 \dots y_3$). وذلك تسهيلاً لعملية التحليل والفصل بين الجانبين.

وفيما يتعلق بالجانب الأول، تم العمل على جمع كل نسبتين متوافقتين في المسمى حيث كنت ابدأ بالنسبة الأعلى بناءً على قول الإحصائي المختص الذي عمل هذه الاستبانة، فمثلاً يتم جمع لا أوافق بشدة ولا أوافق مع بعضهما كما يتم جمع أوافق، أوافق بشدة معاً وهكذا، وذلك تسهيلاً وتيسيراً لعملية التحليل.

1. نهاية النظرة الأولى للفتاه تؤدي للزواج:

الفئة	العدد	النسبة	النسبة الصحيحة	النسبة التراكمية
لا أوافق بشدة	48	67.6	67.6	67.7
لا أوافق	15	21.1	21.1	88.7
أوافق	5	7.0	7.0	95.8
أوافق بشدة	3	4.2	4.2	100.0
المجموع	71	100.0	100.0	

ففي الجدول السابق:

تبين بعد جمع (لا أوافق بشده ولا أوافق) أن ما نسبته 88,7% حول السؤال أن نهاية النظرة الأولى للفتاه تؤدي إلى الزواج، وهذه نسبة عالية قياساً مع فئتي (أوافق وأوافق بشدة) فيما يتعلق بالسؤال نفسه حيث بلغت 11.2% فقط، مما يدل غالباً على أن الفتاه أصدق في مشاعرهما وعلاقات الحب التي تتسجها، وهي تسعى إلى الزواج من خلال هذه العلاقة.

2. لباس الفتاة وأناقته يقودان إلى بناء علاقة حب من الطرف الآخر معها.

ويظهر الجدول الثاني:

التكرار التراكمي	النسبة الصحيحة	النسبة	العدد	الفئة
16.9	16.9	16.9	12	لا أوافق بشدة
35.2	18.3	18.3	13	لا أوافق
39.4	4.2	4.2	3	محايد
88.7	49.3	49.3	35	أوافق
100.0	11.3	11.3	8	أوافق بشدة
	100.0	100.0	71	المجموع

الذي يدور حول سؤال هل أن لباس الفتاة وأناقته يقودان إلى بناء علاقة حب من الطرف الآخر معها، فاللباس والأناقة من أسباب الحب كما سبق أن ذكرت أن نسبة (60.6%) تعني الموافقة في حين بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (35.2%) ولم يجب عن هذا السؤال (4.2%) وهذا يعني أن للباس الفتاه وأناقته دوراً كبيراً في جذب الطرف الآخر نحوها.

3. الاختلاط من الطرق المفضلة لبناء علاقة حب.

أما هذا الجدول:

النسبة التراكمية	النسبة الصحيحة	النسبة	العدد	الفئة
28.2	28.2	28.2	20	لا أوافق بشدة
40.8	12.7	12.7	9	محايد
95.8	54.9	54.9	39	أوافق
100.0	4.2	4.2	3	أوافق بشدة
	100.0	100.0	71	المجموع

وسؤاله ينص على أن "الاختلاط من الطرق المفضلة لبناء علاقة حب" يرى ما نسبته من المتطلعة آراؤهم (59.1%) أن ذلك صحيح، وهذا يدعونا إلى العودة إلى الفئة العمرية والمستوى التعليمي وبقية الجوانب الأخرى في الورقة الأولى من الاستمارة، مما يدل على أن ذوي السن بين (22-23) يرون أن الاختلاط هو الأفضل لإقامة علاقة حب مع الطرف الآخر وأنه الموقع السليم لإقامة مثل هذه العلاقة، في حين يرى نحو (40.9%) أن هذا غير سليم ولن يؤدي إلى إقامة علاقة.

4. يمكن أن تنشأ علاقة حب بين الجنسين في المرحلة الثانوية في المدارس.

وفي جدول:

الفئة	العدد	النسبة	النسبة الصحيحة	النسبة التراكمية
لا أوافق بشدة	37	52.1	52.1	52.1
لا أوافق	14	19.7	19.7	71.8
محايد	4	5.6	5.6	77.5
أوافق	12	16.9	16.9	94.4
أوافق بشدة	4	5.6	5.6	100.0
المجموع	71	100.0	100.0	

حول سؤال أن " الطالب الجامعي يسعى إلى التسلية في وجود علاقة حب) لم يوافق ما نسبته (71.8%) على ذلك، وذلك لانشغال الطالب الجامعي في الدراسة والأبحاث والتخرج في حين وافق (22.5%) على ذلك (5.6%) لم يكن لهم رأي في هذا الجانب.

5. يسعى الطالب الجامعي إلى التسلية عند وجود علاقة حب.

بينما يظهر لنا جدول:

الفئة	العدد	النسبة	النسبة الصحيحة	النسبة التراكمية
لا أوافق بشدة	31	43.7	43.7	43.7
لا أوافق	4	5.6	5.6	49.3
محايد	23	32.4	32.4	81.7
أوافق	13	18.3	18.3	100.0
المجموع	71	100.0	100.0	

أن طلبة المرحلة الثانوية في المدارس من الجنسين قادرون على إقامة علاقة حب بنسبة (49.3%) في حين يرى أصحاب باقي النسب كما هي في الجدول غير ذلك، وهذا يؤكد النتائج السلبية لنتائج امتحان

الثانوية بشكل عام، أو الحصول على معدل متدنٍ أو مستوى أكاديمي منخفض لطلبة ما قبل امتحان الثانوية العامة، وذلك لعدم بعدهم عن فترة سن المراهقة.

6. من الأفضل أن تخوض تجربة حب قبل الزواج.

وفي الجدول التالي:

النسبة التراكمية	النسبة الصحيحة	النسبة	العدد	الفئة
35.2	35.2	35.2	25	لا أوافق بشدة
39.4	4.2	4.2	3	لا أوافق
64.8	25.4	25.4	18	محايد
95.8	31.0	31.0	22	أوافق
100.0	4.2	4.2	3	أوافق بشدة
	100.0	100.0	71	المجموع

المتعلق بأن من الأفضل أن يخوض الشخص تجربة حب قبل الزواج فقد تباينت الإجابات، حيث رفض ذلك ما نسبته (39.4%) ولم يوافقوا عليه في حين وافقت نسبة (35.2%) على ذلك ولم يجب عن السؤال (25.4%)، ونلاحظ أن الفرق بين مَنْ أيدوا وعارضوا ذلك ليس كبيراً حيث يبلغ (4.2%) وهذا ما تؤكدته الإجابات عن الأسئلة السابقة لفترة المراهقة لها طبيعتها والفترات اللاحقة لكل منها طبيعتها الخاصة، وكذلك حالة العزوبية أو الطلاق أو غيرها لكل منها شأنها الخاص بها.

7. تسرع الفتاه الجامعية إلى إقامة علاقة حب مع زميلها.

وفي جدول:

النسبة التراكمية	النسبة الصحيحة	النسبة	العدد	الفئة
46.5	46.5	46.5	33	لا أوافق بشدة
80.3	33.8	33.8	24	لا أوافق
100.0	19.7	19.7	14	محايد
	100.0	100.0	71	المجموع

الذي يتعلق بأن "الفتاة الجامعية تسارع إلى إقامة علاقة حب مع زميلها" فقد وصلت نسبة المعارضين لهذا الأمر إلى (80.3%) وهي نسبة عالية جداً، مما يؤكد أن الفتاة لحظة دخولها الجامعة تنهك في الدراسة وتكرس جُل وقتها لجامعتها عدا عن تأثير العادات والتقاليد المجتمعية بالإضافة إلى مفاجأتها في الغالب بالدراسة المختلطة، وأن تربيتها الأسرية تحتم عليها عدم الانجرار وراء مثل هذه الأمور، كما نلاحظ من الجدول أنه لا يوجد لهذا المتغير الإحصائي أي نسبة من الموافقين في حين وقف على الحياد نسبة (19.7%) ممن لم يكن لهم رأي في ذلك.

8. يعتبر الزواج سعيداً إذا كان أساسه علاقة حب سابقة.

وفي الجدول الذي يليه:

النسبة التراكمية	النسبة الصحيحة	النسبة	العدد	الفئة
44.3	44.3	43.7	31	لا أوافق بشدة
60.0	15.7	15.5	11	لا أوافق
72.9	12.9	12.7	9	محايد
100.0	27.1	26.8	19	أوافق
	100.0	98.7	70	المجموع
		1.4	1	خطأ النظام
		100.0	71	المجموع

والذي يعتبر أن الزواج يكون سعيداً إذا كان مبنياً على علاقة حب سابقة، تبين أن نسبة (60%) من المستطلعة آراؤهم لم يوافقوا على ذلك، ويعود ذلك إلى القيود الأسرية على كل من الفتاة والشباب قبل الزواج وكذلك الضوابط الاجتماعية المرتبطة بالعادات والتقاليد التي تمنع ذلك.

9. الفتاة المرغوبة أكثر في المجتمع هي التي تقيم علاقة مع شاب بهدف الزواج.

أما السؤال الذي يدور حول "أن الفتاة المرغوبة أكثر في المجتمع هي التي تقيم علاقة مع شاب بهدف الزواج فقد بين جدول رقم (9):

الفئة	العدد	النسبة	النسبة الصحيحة	النسبة التراكمية
لا أوافق بشدة	35	49.3	49.3	49.3
لا أوافق	23	32.4	32.4	81.7
محايد	6	8.5	8.5	90.1
أوافق	7	9.9	9.9	100.0
المجموع	71	100.0	100.0	

بأن نسبة غير الموافقين لذلك بلغت بين الجنسين (81.7%)، وذلك بسبب الضوابط الدينية والمجتمعية وقد تكون الاقتصادية، كما أن انعكاسات التربية الأسرية في هذا الجانب لها تأثيراتها. في حين يظهر أن نسبة (9.9%) يوافقون على ذلك، وقد يكون ذلك بسبب إقامتها في المدينة مثلاً، أو أنها مطلقة أو أرملة وليس لها أبناء من زوجها المتوفى، وفي ذلك قصص (قليلة نسبياً) في مجتمعنا حول ذلك.

10. من شروط استمرارية الزواج الحب.

ويظهر الأمر جلياً أكثر في جدول رقم (10):

الفئة	العدد	النسبة	النسبة الصحيحة	النسبة التراكمية
لا أوافق بشدة	51	71.8	71.8	71.8
لا أوافق	20	28.2	28.2	100.0
المجموع	71	100.0	100.0	

الذي يبين أن من شروط استمرارية الزواج هو الحب، يرفض جميع المستطلعة آراؤهم بنسبة (100%) ذلك، وهذا يؤكد فشل الرباط أو الارتباط القائم على الحب قبل الزواج، ومن خلال هذه الدراسة تبين أن الحب لا يأتي إلا بعد الزواج ولهذا فإن نسبة الطلاق في مجتمعاتنا العربية بشكل عام وفي مجتمعنا الفلسطيني على وجه التحديد أقل بكثير قياساً مع عدد حالات الزواج حتى وإن ظهرت نسبة الطلاق في موقع ما أعلى من غيرها في المواقع الأخرى قياساً مع عدد السكان

11. الأسرة السعيدة التي تكون قائمة على علاقة حب بين الأبوين قبل الزواج.
أما جدول رقم (11):

الفئة	العدد	النسبة	النسبة الصحيحة	النسبة التراكمية
لا أوافق بشدة	36	50.7	50.7	50.7
لا أوافق	13	18.3	18.3	69.0
محايد	12	16.9	16.9	85.9
أوافق	10	14.1	14.1	100.0
المجموع	71	100.0	100.0	

فبين أن نسبة (69%) لم توافق على أن الأسرة السعيدة هي التي تنشأ نتيجة علاقة حب بين الأبوين قبل الزواج، في حين وافق على ذلك نسبة (14.1%) وقد يكون لأسباب خاصة بهم تتعلق إما بطريقة تفكيرهم أو بالمحيط الجغرافي والاجتماعي الذي يقيمون فيه، وتعود النسبة المرتفعة للرافضين لهذا الرأي إلى أن قياساً على مجتمعنا الفلسطيني، فقد كانوا في السابق يتزوجون من فتيات لا يعرفونهن ولا يعرفون عنهن شيئاً، ويقيمون أسر متميزة في خلق أبنائها وتحابهم وتعاضدهم معاً.

12. الحب الذي يوصل إلى الزواج هو الأفضل:
بينما يظهر جدول رقم (12):

الفئة	العدد	النسبة	النسبة الصحيحة	النسبة التراكمية
لا أوافق بشدة	35	49.3	49.3	49.3
لا أوافق	10	14.1	14.1	63.4
محايد	9	12.7	12.7	76.1
أوافق	14	19.7	19.7	95.8
أوافق بشدة	3	4.2	4.2	100.0
المجموع	71	100.0	100.0	

المتعلق بأن "الحب الذي يوصل إلى الزواج هو الأفضل" فقد عارض ذلك نسبة (63.4%) فيما توافق على ذلك نسبة (23.9%) وهذا يؤكد رفض المجتمع لإقامة علاقات خارج نطاق الزواج بين الجنسين،

وخارج ضوابط المجتمع ذي النسبة العالية من المسلمين رغم المظاهر والقصص والحكايات التي نسمعها أو نقرأها، وهي قليلة بطبيعة الحال.

13. من الأفضل أن يعيش الأبناء مرحلة حب قبل الزواج .

وحول قدرة الأسرة على ضبط أبنائها وتربيتهم ومراقبتهم يظهر جدول رقم (13):

النسبة التراكمية	النسبة الصحيحة	النسبة	العدد	الفئة
78.9	78.9	78.9	56	لا أوافق بشدة
88.7	9.9	9.9	7	لا أوافق
95.8	7.0	7.0	5	أوافق
100.0	4.2	4.2	3	أوافق بشدة
	100.0	100.0	71	المجموع

الذي يقول سؤاله " من الأفضل أن يعيش الأبناء مرحلة أو فترة حب قبل الزواج" بأن نسبة (88.7%) لا يوافقون على أن يعيش الأبناء فترة حب قبل الإقدام على الزواج من كلا الجنسين، مما يؤكد حرص الوالدين في الأسرة على متابعة أبنائهم في كل صغيرة وكبيرة، وكذلك تخوفهم من عواقب مثل هذه العلاقات على كافة المستويات.

14. على الوالدين منع ابنائهما من إقامة علاقة قبل الزواج.

ويؤكد الجدول السابق جدول رقم (14):

النسبة التراكمية	النسبة الصحيحة	النسبة	العدد	الفئة
20.0	20.0	19.7	14	لا أوافق بشدة
40.0	20.0	19.7	14	لا أوافق
42.9	2.9	2.8	2	محايد
87.1	44.3	43.7	31	أوافق
100.0	12.9	12.7	9	أوافق بشدة
	100.0	98.6	70	المجموع
		1.4	1	خطأ النظام
		100.0	71	المجموع

الذي ينص سؤاله أنه "على الوالدين منع أبنائهما من إقامة علاقة قبل الزواج حيث تبين من الجدول أن نسبة (56.4%) يوافقون على متابعة الوالدين أبناءهما ومراقبتهم لأسباب دينية واجتماعية واقتصادية، ومعنوية (السُّمعة الطيبة) مثلاً.

15. على الوالدين متابعة ابنائهما عند خوض تجربة حب قبل الزواج.
ويبين جدول رقم (15):

النسبة التراكمية	النسبة الصحيحة	النسبة	العدد	الفئة
32.4	32.4	32.4	23	لا أوافق بشدة
54.9	22.5	22.5	16	محايد
95.8	40.8	40.8	29	أوافق
100.0	4.2	4.2	3	أوافق بشدة
	100.0	100.0	71	المجموع

الذي يقول بأن على الوالدين متابعة أبنائهما عند خوض تجربة حب قبل الزواج، حيث يظهر التعارض بأن نسبة (54.9%) لا يوافقون على ذلك، ويعود ذلك للتقدم التكنولوجي، وكثرة الوسائل المساعدة على إقامة علاقات حب، وقد يكون ذلك ربما في فئة أو شريحة معينة (قليلة) في المجتمع في ظل الحرص الشديد من قبل الأسرة في غالبية الأسر والمجتمعات على متابعة أبنائهما، لأنها تكون حريصة على منعهم من الانحراف وفق الجدولين رقم (13، 14).

16. على الوالدين تشجيع ابنائهما على نسج علاقة حب قبل الزواج .
وبالنسبة لجدول (16):

النسبة التراكمية	النسبة الصحيحة	النسبة	العدد	الفئة
46.5	46.5	46.5	33	لا أوافق بشدة
62.0	15.5	15.5	11	لا أوافق
77.5	15.5	15.5	11	محايد
90.1	12.7	12.7	9	أوافق
100.0	9.9	9.9	7	أوافق بشدة
	100.0	100.0	71	المجموع

والذي يحل سؤال رقم (16) الذي ينص "على الوالدين تشجيع أبنائهما على نسج علاقة حب قبل الزواج، فإننا نجد نسبة (62%) من المستطلعة آراؤهم لا يوافقون على تشجيع أبنائهم على إقامة علاقة خارجة نطاق الزواج المعهود مما يدعم نتائج الأسئلة السابقة بأننا مهما شاهدنا في الشارع من أناقة أو نوع من (الفلتان الأخلاقي) فإننا عند تطبيق الأمور بشكل رسمي ومنطقي بما يتوافق وتوجهات المجتمع نجد أن الجميع مهما كان مستواه المادي أو الاجتماعي فإنه برفض الخطأ والانزلاق نحو الرذيلة، خاصة أن المعتقد السائد في نسج مثل هذه العلاقات قبل الزواج يجرف الشخص ولا بد أن يخالطه خطأ أو انحراف.

17. على الوالدين مراقبة علاقات ابنائهما .

بينما في جدول (17):

النسبة التراكمية	النسبة الصحيحة	النسبة	العدد	الفئة
36.6	36.6	36.6	26	لا أوافق بشدة
40.8	4.2	4.2	3	لا أوافق
73.2	32.4	32.4	23	محايد
100.0	26.8	26.8	19	أوافق
	100.0	100.0	71	المجموع

والذي يقول مفتاحه "بأن على الوالدين مراقبة علاقات أبنائهما، نجد أن الراضين لهذا الأمر تصل نسبتهم إلى (40.8%) في حين نجد أن الموافقين على ضرورة متابعة علاقات أبنائهم وكيفية اختيار الرفاق لا يتجاوز (27%) مما يوحي بأن الاعتقاد السائد بأن الشاب أو الفتاة هو أقدر على بناء علاقاته بنفسه وفقاً لمتطلباته.

18. تتوج العلاقة بين الطرفين بالزواج دائماً .

وفيما يتعلق بجدول رقم (18):

النسبة التراكمية	النسبة الصحيحة	النسبة	العدد	الفئة
33.8	33.8	33.8	24	لا أوافق بشدة
36.6	2.8	2.8	2	لا أوافق
76.1	39.4	39.4	28	محايد
97.2	21.1	21.1	15	أوافق
100.0	2.8	2.8	2	أوافق بشدة
	100.0	100.0	71	المجموع

والذي يدور حول أن تتوج علاقة الحب بين الطرفين بالزواج دائماً، فإن الجدول السابق أظهر أن نسبة (36.6%) لا يؤيدون هذا القول؛ لأنه ليس بالضرورة تتوج العلاقات بين الجنسين بالزواج في ظل وجود محرمات شرعية أبدية لا يمكن تجاوزها مطلقاً، فمثلاً هناك علاقة حب بين الأخ وأخته وبين الابن وأمه وزوجة أبيه... وهكذا. وفيما وافق (23.9%) هذا القول بأن علاقة الحب لا بد من أن تتوج بالزواج، ويعتقد بأنهم قاموا بقياس ذلك وفق ظروف معينة مرّوا بها قد تكون مشابهة.

وفي الجدول التالي:

النسبة التراكمية	النسبة الصحيحة	النسبة	العدد	الفئة
50.7	50.7	50.7	36	لا أوافق بشدة
67.6	16.9	16.9	12	لا أوافق
93.0	25.4	25.4	18	محايد
100.0	7.0	7.0	5	أوافق
	100.0	100.0	71	المجموع

الذي يرى المتغير فيه: أن الوالدين يشجعان ابنتهما الذكر على الزواج من الفتاة التي أحبها، تبين أن نسبة (67.6%) لا يوافقون على ذلك ويرون أن على الوالدين عدم الانجرار وراء رغبات ابنتهما الذكر فهما أكثر معرفة منه بأمور حياته ومصالحه، فيما يوافق على ذلك 7% فقط وواضح أن الفرق بين المؤيدين والمعارضين كبير جداً.

وفيما يتعلق بالجدول الأخير من هذا القسم وهو رقم (20):

الفئة	العدد	النسبة	النسبة الصحيحة	النسبة التراكمية
لا أوافق بشدة	22	31.0	31.9	31.9
لا أوافق	15	21.1	21.7	53.6
محايد	14	19.7	20.3	73.9
أوافق	15	21.1	21.7	95.7
أوافق بشدة	3	4.2	4.3	100.0
المجموع	69	97.2	100.0	
خطأ النظام	2	2.8		
المجموع	71	100.0		

والذي يقول بأن الوالدين يشجعان ابنتهما الأنثى على الزواج ممن أحببت"، ترى نسبة (53.6%) أنهم يرفضون ذلك، ويرون فيه خطأ كبيراً، فلا يعقل أن يقوم الوالدان بتشجيع ابنتهما (الأنثى) على الزواج ممن أقامت معه علاقة حب خارج نطاق الزوجية، لأنهما يخافان أحكام المجتمع عليهما، كما أن في الموافقة على ذلك تشويهاً لسمعة الفتاة بأنها قد تكون مارست الخطيئة قبل الزواج مع من أحببت، مع أن نسبة الموافقين على هذا الأمر (25.3%)، ويرون أن الشاب قد يكون أحد أقارب الأم ولذلك نراها تشجيع ابنتها.

النتيجة:

لاحظت خلال تحليل الجداول أن نسبة غير الموافقين هي الأعلى في معظم الجداول، وأعتقد أن ذلك يعود لعدة أسباب منها:

1. الضوابط والقيود الاجتماعية التي تحيط بالأفراد والأسر بشكل عام.
 2. العامل الديني، الذي يلعب دوراً كبيراً وفعالاً، فمثلاً لو بدأ شخص (سكير) يبحث عن فتاة بقصد الزواج، فتجده لا يبحث عنه في وسط السكاري وفي عالم الرذيلة، وإنما يبحث عن المنبت الجيد، والفتاة التي تتحدر من أسرة ذات خلق ودين، لأن تلك هي طبيعة البشر الحقيقية.
 3. الخوف من السمعة السيئة سواء للفرد من كلا الجنسين، أو الأسرة.
 4. التعليم والتربية الصحيحة والسليمة هما الأساس في تنشئة البناء المنشئة السليمة والقويمة، لما لهما من دور كبير في إبعاد النشئ عن الوقوع في الرذيلة أو الانجراف نحو ارتكاب المعاصي والآثام والخطايا.
 5. ما يشاهده الناس عبر شاشات التلفاز من مصائب ونكبات تصيب الأسر وتعمل على انحصارها برمتها مما يحفز الآباء على الحرص على متابعة أبنائهم.
- وفيما يتعلق بتحليل القسم الثاني من الاستمارة والذي يتناول أثر وسائل الإعلام في علاقة الحب بين الجنسين وحول ما يطلق عليه عيد الحب، والحب العذري. فإننا نلاحظ في الجدول الأول الذي يحمل الرقم (Y1):

الفئة	العدد	النسبة	النسبة الصحيحة	النسبة التراكمية
لا أوافق بشدة	9	12.7	12.7	12.7
لا أوافق	36	50.7	50.7	63.4
محايد	3	4.2	4.2	67.6
أوافق	23	32.4	32.4	100.0
المجموع	71	100.0	100.0	

بأن نسبة الراضين لعبارة أن الانترنت أفضل وسيلة للتعارف بين الجنسين بلغت (63.4%) وهذا يعني أن هناك وسائل كثيرة أفضل من التعارف عبر الشبكة الإلكترونية أو عبر أي وسيلة تكنولوجية حديثة.

وبالنسبة للجدول رقم (2) والذي يتحدث عن أن الـ"شات" (Chat) عبر الانترنت وسيلة جيدة للتعارف، وصلت نسبة الراضين إلى (98.6%) لأنها فقط وسيلة للتسلية أو الانحراف أحياناً عدا عن أنها تستغرق وقتاً طويلاً مضاعفاً من حياة الفرد من كلا الجنسين.

الفئة	العدد	النسبة	النسبة الصحيحة	النسبة التراكمية
لا أوافق بشدة	46	64.8	65.7	65.7
لا أوافق	23	32.4	32.9	98.6
أوافق	1	1.4	1.4	100.0
المجموع	70	98.6	100.0	
خطأ النظام	1	1.4		
المجموع	71	100.0		

الفئة	العدد	النسبة	النسبة الصحيحة	النسبة التراكمية
لا أوافق بشدة	45	63.4	63.4	63.4
محايد	25	35.2	35.2	98.6
أوافق	1	1.4	1.4	100.0
المجموع	71	100.0	100.0	

أما جدول Y3 والذي يرى أن جهاز الستلايت (Dish) وسيلة جيدة للتعارف فقد رفض هذا الاعتبار نسبة (98.6%) من المستطلعة آراؤهم، فهو لا يختلف كثيراً عن الجدولين السابقين، لأن الستلايت وسيلة للمعرفة، وليست للتعارف، عدا عن أن ما يشاهده ويسمعه الناس عبر الصحن اللاقطة من أفلام ومسلسلات هابطة في كثير من الأحيان يؤكد لهم أنه لا يمكن بناء علاقة عبر هذه الوسيلة.

الفئة	العدد	النسبة	النسبة الصحيحة	النسبة التراكمية
لا أوافق بشدة	24	33.8	33.8	33.8
لا أوافق	25	35.2	35.2	69.0
أوافق	22	31.0	31.0	100.0
المجموع	71	100.0	100.0	

أما في جدول رقم (Y4) المتعلق بأن مشاهدة المراهقين لفيلم حب على التلفاز تحد من الانحراف، فترى نسبة (69%) رفضها لذلك لأن الفيلم الغرامي يزيد من انحراف المراهقين ولا يحد منه. وفيما يتعلق بالمتغير الذي يشير إلى أن الأفلام التلفزيونية لها دور رئيس في توعية الزوجة في إقامة علاقة، والذي يدل عليه جدول (Y5).

النسبة التراكمية	النسبة الصحيحة	النسبة	العدد	الفئة
41.4	41.4	40.8	29	لا أوافق بشدة
62.9	21.4	21.1	15	لا أوافق
71.4	8.6	8.5	6	محايد
90.0	18.6	18.3	13	أوافق
100.0	10.0	9.9	7	أوافق بشدة
	100.0	98.6	70	المجموع
		1.4	1	خطأ النظام
		100.0	71	المجموع

بأن نسبة غير الموافقين وصلت إلى (62.9%)، لأن الأفلام تلهم الزوجة عن القيام بواجباتها عن أسرتها وزوجها وأبنائها، فهي مطلقاً لا تعطي حالة توعية لو بسيطة في إقامة علاقة، لأنها في غالب الأحيان إما أن تكون هابطة، وهي خيالية، ولا يمكن تحقيقها على أرض الواقع، مع أنها في غالبيتها تكون عبارة عن عراك بين الخير والشر، وانتصار الخير في نهاية الأمر.

النسبة التراكمية	النسبة الصحيحة	النسبة	العدد	الفئة
42.3	42.3	42.3	30	لا أوافق بشدة
63.4	21.1	21.1	15	لا أوافق
66.2	2.8	2.8	2	محايد
88.7	22.5	22.5	16	أوافق
100.0	11.3	11.3	8	أوافق بشدة
	100.0	100.0	71	المجموع

أما فيما يتعلق بجدول رقم (Y6) الذي يرى أن التلفاز وسيلة هدامة لتقليد بناء علاقة اجتماعية فقد رأيت أن نسبة (63.4%) من بين المستطلعة آراؤهم يرفضون ذلك، ويعتبرون أن التلفاز ليس وسيلة هدامة، وأظنهم هنا يتحدثون عن التلفاز العادي (المحطات الأرضية) وليست الفضائية الفاضحة. ويعتقدون بأنه يزيد المعرفة العلمية والفكرية من خلال اللقاءات أو برامج ثقافية يعرضها.

الفئة	العدد	النسبة	النسبة الصحيحة	النسبة التراكمية
لا أوافق بشدة	31	43.7	43.7	43.7
لا أوافق	14	19.7	19.7	63.4
محايد	6	8.5	8.5	71.8
أوافق	20	28.2	28.2	100.0
المجموع	71	100.0	100.0	

وعن السؤال رقم (Y7) الذي يرى أن التلفاز وسيلة ناجحة (ناجعة) للابتعاد عن الانحراف يرى المستطلعة آراؤهم بنسبة وصلت إلى (63.4%) بأن ذلك خطأ ولا يوافقون عليه لأن التلفاز يجلب الانحراف ولا يقلل منه لغالبية الفئات العمرية، وبهذا نجد توافقاً كبيراً بين هذا الجدول والجدولين السابقين له ارتفاع نسبة الراضين.

الفئة	العدد	النسبة	النسبة الصحيحة	النسبة التراكمية
لا أوافق بشدة	21	29.6	29.6	29.6
لا أوافق	13	18.3	18.3	47.9
محايد	16	22.5	22.5	70.1
أوافق	14	19.7	19.7	90.1
أوافق بشدة	7	9.9	9.9	100.0
المجموع	71	100.0	100.0	

وفي ما يتعلق بجدول رقم (Y8) المتعلق بالسؤال الذي يقول بأن علاقات الحب التي تعرضها المسلسلات والأفلام يمكن ترجمتها على الواقع، لم يوافق على ذلك نسبة (47.9%) لأن غالبية الأفلام ضرب من الخيال، ولا يمكن ترجمتها على أرض الواقع عدا عن أنها خيالية. أما بالنسبة لتحليل جدول رقم (Y9) والذي يتعلق بأن الهاتف الخليوي أو الأرضي وسيلة جيدة للتعرف، فوافقت هذا الرأي من المستطلعة آراؤهم ما نسبته (53.6%)، في حين لم توافق نسبة (26.8%) فهذه وسيلة تعارف وخدمة.

النسبة التراكمية	النسبة الصحيحة	النسبة	العدد	الفئة
15.5	15.5	15.5	11	لا أوافق بشدة
26.8	11.3	11.3	8	لا أوافق
46.5	19.7	19.7	14	محايد
88.7	42.3	42.3	30	أوافق
100.0	11.3	11.3	8	أوافق بشدة
	100.0	100.0	71	المجموع

النسبة التراكمية	النسبة الصحيحة	النسبة	العدد	الفئة
14.1	14.1	14.1	10	لا أوافق بشدة
28.2	14.1	14.1	10	لا أوافق
49.3	21.1	21.1	15	محايد
100.0	50.7	50.7	36	أوافق
	100.0	100.0	71	المجموع

وفي جدول رقم (Y10) والذي يتناول عبارة أن وسائل الخليوي (Message) تعتبر وسيلة جيدة للتعرف وافقت هذا الرأي من المستطلعين من أفراد العينة المستهدفة (حسب العمر المقرر في الاستبانة في الصفحة الأولى) نسبة (50.7%)، لأنها تحافظ على سرية المرسل والمستقبل ولا أحد يعرف إن كانت توصل إلى هدف سامٍ حقيق أم لا، ولا يعرف ذلك المرسل والمستقبل فقط.

النسبة التراكمية	النسبة الصحيحة	النسبة	العدد	الفئة
52.2	52.5	50.7	36	لا أوافق بشدة
69.6	17.4	16.9	12	لا أوافق
75.4	5.8	5.6	4	محايد
89.9	14.5	14.1	10	أوافق
100.0	10.1	9.9	7	أوافق بشدة
	100.0	97.2	69	المجموع
		100.0	71	المجموع

وفي جدول رقم (Y11) والذي تقول عبارته أن قراءة الروايات الغرامية وأشعار الغزل تزيد من الرغبة في التعارف بين الجنسين، يرى أصحاب هذا الجدول بنسبة 69.6% يعارضون ذلك ولا يوافقون عليه، لأن هذا قد يكون صحيحاً في العصر الجاهلي كما في بعض أشعار امرئ القيس وعروة وعفراء، وعند عنتره وعبله وقيس ولبنى في العصر الأموي، فقد كان الشعراء صادقين في وجدانياتهم.

النسبة التراكمية	النسبة الصحيحة	النسبة	العدد	الفئة
22.5	22.5	22.5	16	لا أوافق بشدة
26.8	4.2	4.2	3	لا أوافق
47.9	21.1	21.1	15	محايد
98.6	50.7	50.7	36	أوافق
100.0	1.4	1.4	1	أوافق بشدة
	100.0	100.0	71	المجموع

أما في جدول رقم (Y12) الذي يرتبط بعبارة أن وسائل الإعلام تشجع الجنسين على الاحتفال بيوم فالانتاين، ترى نسبة 52.1% أن ذلك صحيحاً على اعتبار أن هذه المناسبة غريبة ولا يحتفل بها على مستوى مجتمعنا العربي والإسلامي كمنااسبة دينية أو اجتماعية مثل المواسم وغيرها في حين ترى نسبة 26.7% أن ذلك غير ممكن.

وبالنسبة الجدول رقم (Y13) والذي تقول عبارته بأن الوردة الحمراء أكثر ملاءمة لإهدائها لمن تحب، ترى نسبة 53.6% أن ذلك ممكن التحقيق وصحيح في حين ترفض نسبة 7% فقط من بين المستطلعة آراؤهم ذلك، ويمكن القول بالنسبة للموافقين بأن ذلك (كما أرى) من ضرب التقليد الأعمى للغرب، فمثلاً أجدادنا الأوائل في عصر صدر الإسلام لم يرد عنهم أنهم كانوا يهدون محبوباتهم شيئاً وإنما كان الشعراء يشبهونها بالقمر تارة وبالنرجس تارة أخرى وبالجلنار (الرمان) يشبهون أسنانها وهكذا.

الفئة	العدد	النسبة	النسبة الصحيحة	النسبة التراكمية
لا أوافق بشدة	3	4.2	4.2	4.2
لا أوافق	2	2.8	2.8	7.0
محايد	28	39.4	39.4	46.5
أوافق	31	43.7	43.7	90.1
أوافق بشدة	7	9.9	9.9	100.0
المجموع	71	100.0	100.0	

أما جدول رقم (Y14) والذي تقول فقرته بأن المهرجانات الغنائية المختلطة لها دور في إنشاء علاقة الحب بين الطرفين لم توافق هذا الرأي نسبة (62%)؛ لأن علاقة الحب بين طرفين لا تنشأ في دقائق معدودة، إلا إذا تمت متابعتها بالاتصال الهاتفي مثلاً أو اللقاءات الفردية، وبما أن حفلات الزواج تندرج في إطار المهرجانات الغنائية فقد يكون الاختلاط في الحفل بين المحارم مما يؤكد نشوء علاقة حب بين الطرفين.

الفئة	العدد	النسبة	النسبة الصحيحة	النسبة التراكمية
لا أوافق بشدة	36	50.7	50.7	50.7
لا أوافق	8	11.3	11.3	62.0
محايد	20	28.2	28.2	90.1
أوافق	7	9.9	9.9	100.0
المجموع	71	100.0	100.0	

وفي جدول رقم (Y15) الذي يتحدث عن أن الاستعدادات التي تسبق عيد الحب أمر مفصلي لدى المجتمع الفلسطيني، فلم يوافقه الرأي نسبة (49.3%) وذلك لأن مظاهر هذا العيد لا تظهر إلا في قليل من المدن القريبة من المناطق الإسرائيلية نتيجة التقليد الأعمى مع معرفة ومناعة الاغلبية بأن هذه مناسبة وليست عيداً مشروعاً.

الفئة	العدد	النسبة	النسبة الصحيحة	النسبة التراكمية
لا أوافق بشدة	25	35.2	35.2	35.2
لا أوافق	10	14.1	14.1	49.3
محايد	10	14.1	14.1	63.4
أوافق	24	33.8	33.8	97.2
أوافق بشدة	2	2.8	2.8	100.0
المجموع	71	100.0	100.0	

وفي جدول رقم (Y16) الذي تقول عبارته أن الاحتفال بعيد الحب على مستوى الأسرة أمر مرغوب فيه تعارض ذلك نسبة (57.1)؛ لأن الأسرة يجب أن يحب أفرادها بعضهم بعضاً باستثناء غير المحرمين فالشاب يحب ويقدر ويحترم أمه وأخته ويقدر ويحترم زوجة أخيه، وهو ليس بحاجة إلى يوم أو مناسبة لإظهار هذا الحب والاحتراف به، وإما يجب عليه أن يفعل ذلك بشكل يومي ومستمر ويداوم عليه.

الفئة	العدد	النسبة	النسبة الصحيحة	النسبة التراكمية
لا أوافق بشدة	5	7.0	7.0	7.0
لا أوافق	5	7.0	7.0	14.1
محايد	9	12.7	12.7	26.8
أوافق	43	60.6	60.6	87.3
أوافق بشدة	9	12.7	12.7	100.0
المجموع	71	100.0	100.0	

وبالنسبة لجدول رقم (Y17) الذي يتحدث عن أن الحب العذري مقبول لدى بعض الأوساط في المجتمع، فقد وافق ما نسبته (50.7%) ذلك واعتقدوا بصحته على اعتبار أنه لا تخالطه الخطيئة أو الرذيلة، ودليل ذلك ما كان يحصل عند بني عذرة قبل وأثناء العصر الأموي، حيث اعتبر فيه الحب العذري مثلاً أعلى فيما لم يوافقهم الرأي نسبة (49.3) الذي تعد نسبة مساوية تقريباً للموافقين عليه.

النسبة التراكمية	النسبة الصحيحة	النسبة	العدد	الفئة
43.7	43.7	43.7	31	لا أوافق بشدة
49.3	5.6	5.6	4	لا أوافق
81.7	32.4	32.4	23	أوافق
100.0	18.3	18.3	13	أوافق بشدة
	100.0	100.0	71	المجموع

وعن السؤال الخير (Y18) والذي وضعه الجدول ونصه التالي: "سماع أغاني في الحب تزيد من الرغبة عند الجنسين لإقامة علاقة". فيظهر الجدول أن نسبة (73.3%) يوافقون على هذا الرأي، أن الأغاني الحالية تعرض صوراً مرافقة للأغنية ويمتزج مع الحركات والاستعراضات المغرية والصور الفاضحة والألفاظ الناعمة المبهوسة التي تصل حد الإثارة مما يزيد الرغبة عند الطرفين في إقامة علاقة بينهما.

النسبة التراكمية	النسبة الصحيحة	النسبة	العدد	الفئة
27.1	27.1	26.8	19	لا أوافق بشدة
57.1	30.0	29.6	21	لا أوافق
87.1	30.0	29.6	21	أوافق
100.0	12.9	12.7	9	أوافق بشدة
	100.0	98.6	70	المجموع
		1.4	1	خطأ النظام
		100.0	71	المجموع

النتيجة:

يتضح من خلال تحليل الجداول في القسم الثاني من الاستمارة أن الآراء تباينت حول دور وفاعلية وسائل الإعلام في إقامة علاقة، ويعود ذلك لعدة أسباب:

1. لا يستطيع المرء أن يعيش بمعزل عن الآخرين والتوافق أو الاختلاف معهم في الرأي والفكرة والمضمون، وخير وسيلة للاتصال والتواصل هي وسائل الإعلام ولكن يمكن ضبطها ومراقبتها ومتابعة الأبناء في استخدامها.

2. أن الفروق بين المؤيدين والمعارضين لم تكن كبيرة، وذلك لأن الوسائل الإعلام على اختلافها استخدامات مفيدة عند البعض وضارة عند الآخرين.

3. أن نسبة من يؤيدون الاحتفال بعيد الحب ومن يعارضونه كانت بعيدة وهي غير متقاربة؛ لأنه على الأرجح فإن عيد الحب هو مناسبة دخيلة على مجتمعنا إذ لم يعرضها من يقيمون في القرى أو المخيمات أية أهمية نتيجة لظروف حياتهم اليومية.

وهذه النتيجة هي من واقع هذه الدراسة الحالية، وبناءً على ردود المستطلعة آراؤهم في هذه الاستبانة، وحسب ما أجب على أسئلة الاستبانة في الصفحة الأولى منها (العمر، الجنس، ...).

ملحق رقم(1): الاستبانة :

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة القدس:

عمادة الدراسات العليا:

قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة:

تقوم الطالبة: منتهى خضر محمد أبو دية، الطالبة في قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة، بقسم الدراسات العليا في جامعة القدس، بإعداد أطروحة (رسالة) لنيل درجة الماجستير في بحث بعنوان "الإسلام وعلاقة الحب بين الرجل والمرأة" راجية منكم المساهمة ----- في تعبئة هذه الاستمارة التي اعدتها خصيصا لهذا العرض، بحيث تعدكم أن تبقى إجاباتكم طي السرية والكتمان، وهي للبحث العلمي فقط.

وبارك الله فيكم

ولكم جزيل الشكر والاحترام

الطالبة: منتهى خضر أبو دية

الرجاء ضع إشارة (صح) في المكان الذي تراه مناسباً:

1. الجنس:

ذكر أنثى

2. العمر:

من (17-18) من (19-20) من (21-22) من (22-23)

3. السكن:

مدينة مخيم قرية

4. الحالة الاجتماعية:

اعزب متزوج غير ذلك

5. مستوى التعليم :

ثانوي سنة أولى جامعهه سنة ثانية سنة ثلاثة خريج/ة

وهي مكونة من قسمين هما:

1: قياس أساس الحب بين الجنسين.

2: أثر وسائل الإعلام في علاقة الحب بين الجنسين، وعيد الحب، والحب العذري.

القسم الأول:

لقياس أساس علاقة الحب بين الجنسين.

ضع إشارة (√) بجانب كل ما تراه مناسباً :

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	الجملة
					1:نهاية النظرة الأولى للفتاة تؤدي للزواج
					2:لباس الفتاة وأناقتها يقودان إلى بناء علاقة حب من الطرف الآخر معها.
					3:الاختلاط من الطرق المفضلة لبناء علاقة حب .
					4:يمكن أن تنشأ علاقة حب بين الجنسين في المرحلة الثانوية في المدارس.
					5:يسعى الطالب الجامعي إلى التسلية عند وجود علاقة حب .
					6:من الأفضل أن تخوض تجربة حب قبل الزواج.
					7:تسرع الفتاة الجامعية إلى إقامة علاقة حب مع زميلها.
					8:يعتبر الزواج سعيداً إذا كان أساسه علاقة حب سابقة .
					9:الفتاة المرغوبة أكثر في المجتمع هي التي تقيم علاقة مع شاب بهدف الزواج.
					10:من شروط استمرارية الزواج الحب.
					11:الأسرة السعيدة التي تكون قائمة على علاقة حب بين الأبوين قبل الزواج.
					12:الحب الذي يوصل إلى الزواج هو الأفضل.
					13:من الأفضل أن يعيش الأبناء مرحلة حب قبل الزواج .
					14:على الوالدين منع ابنائهما من إقامة علاقة قبل الزواج.
					15:على الوالدين متابعة ابنائهما عند خوض تجربة حب قبل الزواج

					.
					16: على الوالدين تشجيع ابنائهما على نسج علاقة حب قبل الزواج .
					.
					17: على الوالدين مراقبة علاقات ابنائهما .
					18: تتوج العلاقة بين الطرفين بالزواج دائماً .
					19: يشجع الوالدان ابنتهما الذكر على الزواج من الفتاه التي أحبها .
					20: يشجع الوالدان ابنتهما على الزواج ممن أحببت .

القسم الثاني:

أثر ودور وسائل الإعلام في علاقة الحب بين الجنسين، وعيد الحب، والحب العذري.
ضع إشارة (√) بجانب كل ما تراه مناسباً :

الجملة	لا وافق بشدة	لا وافق	محايد	وافق	وافق بشدة
1: الانترنت أفضل وسيلة للتعارف بين الجنسين					
2: ال (chat) عبر الانترنت وسيلة جيدة للتعارف					
3: جهاز الستلايت (Dish) وسيلة تعارف جيدة					
4: مشاهدة المراهقين لفيلم حب على التلفاز تحد من الانحراف					
5: الأفلام التلفزيونية لها دور رئيسي في توعية الزوجة في إقامة علاقة					
6: التلفاز وسيلة هدامه لتقليد بناء علاقات اجتماعية					
7: التلفاز وسيلة ناجحة للابتعاد عن الانحراف					
8: علاقات الحب في المسلسلات ولأفلام يمكن ترجمتها على المواقع					
9: الهاتف الخليوي أو الأرضي وسيلة جيدة للتعارف					
10: رسائل الخليوي (Massages) وسيلة جيدة للتعارف					
11: قراءة الروايات الغرامية وأشعار الغزل تزيد من الرغبة من التعارف بين الجنسين					
12: وسائل الإعلام تشجع الجنسين على الاحتفال بيوم (فالنتين)					
13: الوردة الحمراء أكثر ملائمة لإهدائها لمن تحب					
14: المهرجانات الغنائية المختلطة لها دور في إنشاء علاقة الحب بين الطرفين					
15: الاستعدادات التي تسبق عيد الحب أمر مفصل لدى المجتمع الفلسطيني					
16: الاحتفال بعيد الحب على مستوى الأسرة شيء مرغوب فيه					
17: الحب العذري مقبول لدى بعض الأوساط في المجتمع					
18: سماع أغاني في الحب تزيد من الرغبة عند الجنسين لإقامة علاقة					

ملحق رقم (2): نصائح وتوصيات:

سبق وذكرنا أن الإسلام اهتم بالفرد المسلم منذ ولادته، وأثناء بلوغه، وحتى شيخوخته، اهتم به من جميع النواحي الأخلاقية، والجسدية، والنفسية، والروحية، واهتم بفطرته التي خلق عليها، ولكن في بعض الأحيان قد يميل سلوك الإنسان وراء شهواته أو نزعاته، نتيجة لظروف معينة يكون عرضة لها، وبناءً على هذا: فقد هدى الإسلام الإنسان إلى رسم صورة معينة معقولة لتعرف كل من الرجل والمرأة على بعضهما، ولكن ضمن حدود الشرع الحنيف، وضمن الفطرة التي خلق عليها، فلم يحرم الحب؛ لما له من فوائد جمة، ولكن في نفس الوقت وضع قيوداً وحدوداً ضمن إطار الشرع على كل فرد مسلم أن يراعيها، ويسير عليها، وكل هذا مراعاة لمشاعره وحماية له من الانحراف والانحلال، وكذلك؛ حماية لبناء مجتمع سليم وقوي بناءً أمام المجتمعات الأخرى غير الإسلامية.

وعلى هذا أقول:

- أباح الإسلام للرجل النظر للمرأة التي يريد الزواج منها ضمن حدود المعقول، ليتعرف على ناحية الجمال فيها، واختيارها على أساس الخلق والدين⁽¹⁾ حتى تكون بعد ذلك أمينة على نفسها وبيتها وأولادها، وتربيتهم تربية صالحة.
- أباح الإسلام الاختلاط ضمن الجماعة، ضمن الضرورة، دون الاثنين، لما له من عواقب وخيمة تعود عليهما سواء، وعلى المجتمع.
- الحرص على الابتعاد عن الهوى والهوى المذموم؛ لأنه يؤدي بصاحبه إلى الهاوية، والاستغناء عنه باشتغال النفس بما يفيدها، ويبعدها عن الهوى، قال تعالى: [وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَاِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ]⁽²⁾.

اهتمام الوالدين بتربية أبنائهما على الخلق والدين، وإشغالهم بما يفيدهم، واستغلال العطل الرسمية لاشتغالهم بها، حتى يجدون المتسع من الوقت لمثل هذه الانحرافات، مع مراقبتهم باختيار الصحبة الصالحة، لما لها من فوائد، عدها ابن القيم منافع اعتقادية وتربوية وأخلاقية فقال:

(1) انظر: موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام، عطية صقر، ج 1، مراحل تكوين الأسرة، ط 2، 1410هـ-1990م، ص248.

(2) سورة النازعات: الآية 40-41.

- أنها تنقل من الشك إلى اليقين.
 - ومن الرياء إلى الإخلاص.
 - ومن الرغبة في الدنيا إلى الرغبة في الآخرة.
 - ومن الكِبْر إلى التواضع.
 - ومن سوء الطوية إلى النصيحة⁽¹⁾.
- ولقوله تعالى: "الإخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين"⁽²⁾.

ومراقبتهم أثناء جلوسهم على الكمبيوتر، والإنترنت، لما لثورة المعلومات من ضرر يعود على من يسيء استخدامها، أو من يستخدمها لأغراض سيئة غير شرعية.

أو الجلوس على التلفاز، والقنوات الفضائية، أو حتى الصحف والمجلات، والسينما والمسرح، كلها تهدف إلى ترسيخ مفهوم الحرية الشخصية ومفاهيم الحياة المادية، وإنه من ينظر إليها تصور هروب فتاة مع فتى أحلامها من بيت أهلها يتبادلان المشاعر والهوى، بأنه موقف بطولي⁽³⁾.

وتكمن المشكلة هنا في التطبيق لهؤلاء والسير في طريقهم بحجة التحرر والتقدم، فتكون النتيجة سيئة على الفتاة أكثر من الرجل، لأنه في حالة الزواج، يبحث عن غيرها، ويلقي بها في عرض الطريق، لتكون زوجة له وأماً لأولاده، حتى أنه سيجتهد في البحث، ويحقق ويدقق، ويحلل ويمحص؛ لأنه أصيب بالشك، فهو يخاف أن يسقط على إنسانة ملوثة كما لوث هو الأخريات.

والنتيجة تركها مصابة بالإحباط، تتعلق بالحب، وتتطوي على نفسها، وتحاسب وضميرها بشتى أنواع العذاب، وقد تكون ردة الفعل عندها أقوى، في حالة زواجها فتنسم حياتها الزوجية، وتبدأ بالانتقام من المحب الهارب في صورة زوجها المسكين.

(1) حديث القرآن عن الحب والمتحابين في الله، نشوة العلواني، دار البشائر الإسلامية، ط 1، 1422هـ - 2001م، ص135.

(2) سورة الزخرف، الآية 67.

(3) عوامل الانحراف الجنسي ومنهج الإسلام في الوقاية منها، تأليف عبد الرحيم صالح عبد الله، ص86.

وتكمن المشكلة الأكبر إذا صاحب الحب واللقاءات، ملامسات وزواج، فهنا يكون السقوط والعار والرذيلة، والمجتمع يتحدث ويزلزل الأرض من تحتها⁽¹⁾.

إذا فدور وسائل الإعلام هو دور ثقافي، تعليمي، تطويري، لا هدم وانحراف، وعليها أن تهتم بهذه الأدوار، وتحذر من ما تروجه إليها وسائل الإعلام الغربية من انحراف وهدم، للأمة بأكملها، ابتداءً من أطفالها وشبابها وشيوخها، وأن تراعي الإسلام فيما تعرضه من أفلام ومسلسلات، ...، وغيرها.

إشغالهم بما هو مفيد لهم واستغلال أوقات الفراغ، كإشراكهم في مكتبات عامة، أو نوادي رياضية؛ لما للرياضة من فوائد صحية ونفسية، أنها تقوي الجسم وتتنشط الدورة الدموية⁽²⁾، ولقوله صلى الله عليه وسلم - : "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف"⁽³⁾. ومعنى هذا أيضاً: أن التربية لا تكون دائماً على (أن لا تفعل) أو (ولا تكذب) وإنما (قل الصدق) أو (من الخير أن تفعل) وبهذا نروضه على النشاط الإيجابي، نهبه أسمى الفضائل أو أعظم الأخلاق⁽⁴⁾.

بين لنا القرآن الكريم أروع الأمثلة للارتباط الشرعي المنافي للفطرة السليمة حيث اعتبر هذا النموذج سلوكاً دخلياً على الإسلامي، وهو:

أن بعض المسلمين أذعن لغريزته وعواطفه، حيث أحب امرأة في الجاهلية كانت تسافح، وأراد أن يتزوجها، فاستأذن الرسول صلى الله عليه وسلم - فكان جواب الرسول صلى الله عليه وسلم - : "السكوت" وفي هذهثناء نزل الجواب الرباني بين طبيعة وصحة الارتباط الشرعي، قال تعالى: [الرَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرْمٌ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ]⁽⁵⁾.

(1) مشكلات الشباب الجنسية والعاطفية تحت أضواء الشريعة الإسلامية، عبد الرحمن واصل، ط 2، 1404هـ-1984، مكتبة وهبة، ص120.

(2) انظر: الأحكام الشرعية للملاهي والقضايا الترفهية، تأليف أبي عبد الله إبراهيم بن عبد الله المزروعى غفر الله له، مؤسسة الريان، بيروت، لبنان، ط2، 1423هـ، 2002م، ص58-73.

(3) صحيح مسلم، القدرة، رقم 4816، وابن ماجة في 76، الزهد 4158، وأحمد في باقي مسند المكثرين 8436، 8473.

(4) وصايا الدهر إلى شباب وشابات العصر من منظور إسلامي، د. موسى الخطيب بجامعة الأزهر، دار التضامن، بيروت، لبنان، 1993م، ص26.

(5) سورة النور، الآية 3.

فالإيية الكريمة تبين:

- خطورة الحب الغريزي بين الرجل والمرأة، وحالة الشوق واستأذنه من الرسول - صلى الله عليه وسلم - لحسم الموضوع ألا وهو النفي، فكانت الإشارة بالابتعاد والقطيعة.
- اعتبرت سلوكاً وقانوناً لكل الأجيال إلى يوم القيامة؛ حيث ردت من يتهاوى في الحب، يحب ما يريد ومن يريد.

- عدم منع القرآن الزواج بمن نحب، وإنما هنا ضابط، وفق السياق الشرعي والضوابط الشرعية التي تأتي في علاقتها عن خدش الحياء، وتعتبر العفة والطهارة أساساً مهماً في الحياة الاجتماعية⁽¹⁾.

فالإسلام لم يمنع الحب، وإنما وضع ضوابط، فالمسلم العفيف يتزوج بالمسلمة العفيفة، والزاني لا يتزوج إلا بالزانية، فهذا منهج رباني على كل إنسان أن يسير عليه.

وكذلك من خلال ما تقدم، التربية الجنسية للأبناء الذين هم في سن البلوغ، وتوجيههم نحو الوجهة الصحيحة، بعيداً عن ذوي الأهواء والانحراف، فنبين لهم ثوابها وعقابها، فوائدها وأضرارها، بما يناسب عقولهم، وعلى قدر سؤالهم (في حالة أراد أحدهم الاستفسار والسؤال) وتبيان تبعاتها التي لا تعود على الفرد المسلم إلا بالضرر -في حال استغلت في غير وجهها الصحيح- والمأساة على صاحبها. وكذلك استغلال المساجد، والمدارس في وعظ الأبناء والبناء من خلال دور القرآن الكريم، ومعلمي التربية الإسلامية المتخصصين في المدارس، والمرشدين التربويين، وبيان عواقب هذه الأمور وتبعاتها، وتوجيههم الوجهة الصحيحة ذكوراً أو إناثاً.

والحق يقال: إن من كانت تربيته منذ البداية تربية إيمانية، قائمة على الخلاق والدين الصحيح، فهو أبعد عن إقامة مثل هذه العلاقات من غيره، فالحرص كل الحرص من الأهل على أبنائهم، وتوجيه عقولهم إلى المساجد ليكونوا من روادها، فيشتغلوا بما هو مفيد في الدنيا والآخرة.

وفي النهاية يرد سؤال أخير وهو:

هل الحب شرط وأساس في دوام الزواج وعدم الفرقة أو الطرقة؟

(1) الحب في القرآن الكريم، عمر شاعر الكبيسي، ص148.

الجواب: هو أن الحب ينقسم إلى قسمين في هذه الحالة: حب رومانسي مصنوع من الضباب، يعتمد على المثالية والأمان، يخفي الحقائق الموضوعية، مبني على الخيال المغلق، فيجهل للآخر كما هو بعيوبه ومحاسنه⁽¹⁾.

فالحب الرومانسي أكثر عرضة للفرقة لأنه أكثر سرية في البداية وأكثر إبعاداً عن الحقيقة. أما الحب الزوجي فهو أكثر ثباتاً وأدوم لأنه أكثر وضوحاً واتساماً بالموضوعية والشفافية.

فالحب ليس شرطاً في قيام الحياة الزوجية، وإنما التحبب والتودد بين الطرفين ومن الطرفين معاً حتى يصير طبعاً لهما، زيادة على التزام الطرفين بما شرعه الله من أخلاق وآداب وحقوق وواجبات بين الزوجين.

وأخيراً أستطيع القول إنني بذلت كل جهدي ووظفت جل أفكاري في سبيل إخراج هذه الرسالة إلى النور مع تحملي -والله الحمد- كافة المشاكل والصعاب التي واجهتني وقد استطعت بتوفيق من الله النجاة منها.

وأرى أن هذا الموضوع الذي تتضمنه الرسالة، بأنه مفيد وشائك جداً لما فيه من أفكار تطرح على طاولة البحث في كافة وسائل الإعلام أو النقاشات بين المهتمين والدارسين والباحثين وأصحاب الشأن، وكذلك الاستئناس به من قبل المقبلين على الزواج من الجنسين والاسترشاد لما فيه من أفكار يمكنهم أن يرتبوا حياتهم وفقها. والله أسأل السداد والتوفيق إنه سميع مجيب.

(1) فقه الأسرة المسلمة في المهاجر، إعداد د. محمد الكدي، ص 289.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا...	البقرة	165	20، 4
هُنَّ لِيَاسٍ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسٍ لَهُنَّ	البقرة	187	50، 21
وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ...	البقرة	190	48
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ	البقرة	195	20، 5
وَلَكِن لَّا تُؤَاعِدُوهُمْ سِرًّا	البقرة	235	71
لَّا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ	البقرة	256	48
إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ	آل عمران	31	ش، 5، 19
وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا...	آل عمران	60	105
وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ	آل عمران	146	20، 5
فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ...	آل عمران	159	ر
حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ...	النساء	23	76
وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا	النساء	125	14
أَبِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ...	المائدة	54	4
فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ...	الأنعام	125	26
قُلْ مَن حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ...	الأعراف	32	104
إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ...	التوبة	7	5
قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ...	التوبة	24	81، 5
إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا...	يونس	7-8	53
أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ	يونس	62	ص
إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ	هود	90	4
وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهِلِكَ الْفُرَى...	هود	117	64
قَالَ رَبِّ السَّجُنَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ	يوسف	23	45
وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ...	يوسف	30	45، 2

13	33	يوسف	وَأَلَّا تَصْرِفَ عَنِّي كَيْدَهُنَّ... ..
21	72	النحل	وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا... ..
86	90	النحل	إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ... ..
49	125	النحل	ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ
22	23	الإسراء	وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ... ..
88	32	الإسراء	وَلَا تَقْرُبُوا الزَّانِيَةَ... ..
48، 23	44	الإسراء	تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ... ..
20	57	الإسراء	أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمْ... ..
31	28	الكهف	وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا... ..
4	96	مريم	إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ... ..
5	39	طه	أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ... ..
107	3	النور	الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً... ..
87، 33، 32، 28	31-30	النور	قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ... ..
86	33	النور	وَلَيْسْتَغْفِرَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا... ..
31	35	النور	اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ... ..
ب	19	النمل	رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ
23	73	القصص	وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ... ..
ث، ز، ش، 3، 100، 21، 17	21	الروم	وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا... ..
19	20	لقمان	لَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ... ..
38، 33	32	الأحزاب	فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ... ..
72	37-36	الأحزاب	وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ... ..
13	51	الأحزاب	تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ
32	59	الأحزاب	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ... ..
61	65	الزمر	وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ قَبْلِكَ... ..
ث، 2، 4، 37، 105، 76	67	الزخرف	الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ

71	11	الحجرات	وَلَا تَتَّبِعُوا بِالْأَلْقَابِ
86	56	الذاريات	وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ... يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ...
20	9	الحشر	وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ... لَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ... إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ...
5	8	المتحنة	فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ... أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ... وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ... وَهُوَ الْعَفُورُ الْوَدُودُ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا...
80، 24	11	المجادلة	
5	4	الصف	
46	87-86	الواقعة	
60	16	الحديد	
90، 105، 12، ث	41-40	النازعات	
4	14	البروج	
86	10-7	الشمس	

فهرس الأحاديث الشريفة

رقم الصفحة	طرف الحديث
ث	المرء مع من أحب
ث	المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم...
5	إن الله إذا أحب عبداً قال يا جبريل ...
6	إن الله تعالى يقول يوم القيامة أين المتحابين بجلالي؟...
6	ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان...
6	لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا...
6	وأن رجلاً سأل النبي -صلى الله عليه وسلم- متى الساعة...
7	إن الله تعالى يقول: من عادى لي ولياً...
7	وأن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى...
7	إذا أحب عبدي لقائي أحببت لقاءه...
13	كانت خولة بنت حكيم من اللاتي وهبن...
14	لو كنت متخذاً من أهل الأرض خليلاً...
14	ألا أبرأ إلى كل خليل من خلته
16	اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن...
23	جبل يحبنا ونحبه
23	لا يتمنى أحدكم الموت ولا يدعو له...
24	من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه
24	حينما خُيرَ الرسول بين لقاء ربه...
25	لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه
26	يا مثبت القلوب ثبت قلوبنا على دينك...
29	أن الفضل بن عباس كان رديف رسول الله...
29	إن الله عز وجل كتب على بني آدم حظه...
32	لتلبسها صاحبها جلبابها...

33	فإني أكره أن يسقط عنك خمارك...
33	إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيباً
34	كان الرسول إذا سلم قامت النساء...
73، 34	لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم
35	جاءت امرأة من الأنصار إلى الرسول ومعها صبي فخلا بها...
35	لا يدخلن رجل بعد يومي هذا على مغيبة...
35	عن عمر قال: قلت: يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر
41	إنك لتصل الرحم وتحمل الكل...
42	يقبل الله صلاة من امرأة...
64	إن الله قد أبدلكم خيراً منها يوم الفطر ويوم النحر
65	يا أبا بكر لكل قوم عيد وهذا عيدنا
65	يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق...
68	أتاكم أهل اليمن هم أرقّ الناس أفئدة...
71	إنما الأعمال بالنيات...
72	يطلع عليكم من هذا الفج خير ذي عين...
87	وعن جرير - قال سألت النبي عن نظر الفجأة
91	أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله وتبغض في الله
102	لا تزال أمتي بخير ما لم يُفَسَّ فيهم ولد الزنا...
102	يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة...
106	المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف

فهرس الأعلام المترجم لهم

رقم الصفحة التي وردت فيها الترجمة	اسم العلم
13	عائشة بنت أبي بكر
13	خولة بنت حكيم السلمية
28	ابن قيم الجوزية
28	الفضل بن عباس
32	أم عطية نسيبة بنت الحارث
34	أنس بن مالك
35	عمر بن الخطاب
42	أبو هريرة
50	أبو الحسن الشاذلي
62	ابن تيمية
63	ابن التركماني
70	عبد العزيز بن مروان
87	جرير بن عبد الله البجلي
89	ابن الجوزي
90	ابن خلدون
92	محمد عبده
102	شارل ديغول

فهرس المراجع والمصادر

- القرآن الكريم وعلومه:

1. الإعجاز الطبي في القرآن والسنة، محمد داود الجزائري، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط 1، 1993م.
2. الإعجاز الطبي في القرآن، د. السيد الجميلي، ط2، 1998م.
3. الأمثال في القرآن، محمود بن الشريف، دار المعارف بمصر، سلسلة إقرأ، العدد 265، يناير 1965م.
4. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، قدم له فضيلة الشيخ خليل محيي الدين الميس، مدير أزهر لبنان وفتي البقاع، مراجعة صدقي محمد جميل، خرج حديثه وعلق عليه الشيخ عرفان العشا، دار الفكر، بيروت - لبنان، 1415هـ-1995م.
5. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، ط 1، 1406هـ-1986م.
6. المعجم الموضوعي لآيات القرآن الكريم، صبحي عبد الرؤوف عصر، دار الفضيلة، .

- الحديث الشريف وعلومه:

1. جامع الأصول في أحاديث الرسول، المبارك بن محمد بن الأثير الجزري، دار الفكر للطباعة والنشر، ط2، 1403هـ-1983م.
2. سبل السلام بشرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام لابن حجر العسقلاني، تأليف الإمام محمد بن إسماعيل الصنعاني، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت.
3. سنن ابن ماجة، الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (207-275هـ).حقق نصوصه ورقم كتبه، وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه، محمد فؤاد عبد الباقي، ج1، دار الفكر.
4. سنن ابن ماجة، الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، دار إحياء التراث العربي.
5. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الشعب السجستاني الأزدي، المكتبة العصرية-بيروت.
6. سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، دار الكتب العلمية، 279هـ.
7. سنن الدارمي، أبو محمد الدارمي، دار الكتاب العلمي، 1987م.

8. السنن الكبرى، الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة 458هـ، تحقيق محمد عبد القادر عطا، 1414هـ-1994م، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
9. السيرة النبوية لابن هشام أبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري، المتوفى بمصر سنة 213هـ، دار المنارة، 1410هـ-1990م.
10. صحيح البخاري للإمام شيخ الحفاظ البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه، وحققه طه عبد الرؤوف سهد، مكتبة الإيمان - المنصورة - إمام جامعة الأزهر، 1419هـ-1998م.
11. صحيح البخاري، للإمام البخاري، دار القلم - بيروت، 1987م.
12. صحيح ابن خزيمة، تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت - عمان، 1412م - 1993م.
13. صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، 206-261هـ، وهو ثاني أصح الكتب المصنفة، وحققه محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العلمية.
14. صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، 1954م.
15. فتح الباري في شرح صحيح البخاري، طبعة منقحة ومصححة، عن الطبعة التي حقق أصلها، أحمد بن علي بن حجر، رقم كتبها وأبوابها وأحاديثها، عبد العزيز بن باز ومحمد فؤاد عبد الباقي، ط1، 1410هـ - 1989م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
16. مسند الإمام أحمد، أحمد بن حنبل، دار المعارف، مصر، 1980م.
17. الموطأ، الإمام مالك بن أنس، دار إحياء العلوم - بيروت، 1988م.

- اللغة والتراجم:

1. الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، (773-853هـ) حقق أصوله وضبط أعلامه، ووضع فهرسة علي محمد البجاوي، دارالجيل - بيروت، ط1، 1412هـ - 1992م.
2. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني المتوفى سنة 430هـ، دار الفكر، بيروت - لبنان، 1416هـ-1996م.
3. سير أعلام النبلاء، تصنيف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفى (748هـ-1374م) حققه بنصوصه، وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط1، 1410هـ-1990م.

4. لسان العرب للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، ج1-6، دار صادر -بيروت.
5. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (كتاب الثاء) ج 1، المكتبة العلمية.
6. المعجم الوسيط، إبراهيم مدكور وزملاؤه، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1941م، ج(1+2).
7. المنجد في اللغة والأدب، الأب لويس شيخو، ط27، دار العلم للملايين -بيروت، 1984م.
8. الكامل في اللغة والتراجم، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق أبو الفضل، دار الفكر ج 1، ط1، 1998م.

-التربية وعلم النفس:

1. الإسلام والصحة النفسية دراسة فقهية، د. عبد الرحمن محمد العيسوي، أستاذ وعلم النفس بكلية الآداب، بجامعة الإسكندرية وجامعة بيروت العربية، دار الراتب الجامعية، 2001م-1420هـ.
2. سيكولوجية الحجاب القيم النفسية لارتداء الحجاب مع دراسة ميدانية على عينة عربية، د. عبد الرحمن محمد العيسوي، دار الراتب الجامعية، ط1، 2001-21، 1420هـ.
3. علم النفس التربوي في الإسلام، تأليف أ. الدكتور مقداد يالجن أستاذ التربية الإسلامية بكلية العلوم الاجتماعية بالرياض و أ.الدكتور يوسف القاضي أستاذ المناهج دكتوراة في المناهج والإرشاد، دار الكتب العلمية، ط2، 1418هـ-1997م.
4. علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)، تأليف د.حامد عبد السلام زهران، أستاذ الصحة النفسية كلية التربية، جامعة عين شمس، عالم الكتب، ط8، 1986، عالم الكتب.
5. مدخل إلى علم النفس، إعداد الشيخ كامل محمد عويضة، دار الكتب العالمية، بيروت-لبنان، ط1، 1996م.
6. مفاهيم علماء النفس (دراسة وتقوية) رؤية إسلامية، هشام البدراني، دار البيارق، 1418هـ - 1998م.
7. هموم المرأة تحليل شامل لمشاكل المرأة النفسية)، د. مرفت عبد الناصر، مطابع ستار برس للطباعة والنشر، ص7.

- الدوريات:

1. بلسم مجلة الهلال الأحمر الفلسطيني، 2004م - العدد 350، المشرف العام ورئيس التحرير، د. فتحي عرفان، مطبعة الأمل، القدس، طريق رام الله.

2. جريدة الشرق الأوسط اللندنية، العدد 592.
 3. جريدة القدس، 8 من آب 2006م، الموافق 14 من رجب 1427هـ، العدد 13281.
 4. مجلة الحكمة العدد الأربعون، 1417هـ، مقر الإصدار، بريطانيا.
- غير مصنف:
1. الأحكام الشرعية للملاهي والقضايا الترفيحية، تأليف أبي عبد الله إبراهيم بن عبد الله المزروقي
غفر الله له، مؤسسة الراين، ط2، 1423هـ-2002م.
 2. أحكام أهل الذمة، تأليف الشيخ العلامة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم
الجوزية، 691-751هـ، حققه وعلق عليه أبو براء يوسف بن أحمد البكري وأبو أحمد شاكر بن
توفيق العارودي، رمادي للنشر، توزيع دار ابن حزم، ط 2، م 1-3، بيروت - لبنان، 1418هـ-
1997م.
 3. إحياء علوم الدين، تصنيف الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، المتوفى سنة 505هـ،
وبهامشه تخريج الإمام حافظ العراقي وبذيله كتاب الإملاء في إشكالات الإحياء للإمام الغزالي
وكتاب تعريف الأحياء بفضائل الإحياء للشيخ العيدروسي، تحقيق الشحات الطحان وعبد الله
المنشاوي، مكتبة الإيمان، المنصورة، ط1، 1417هـ، 1996م.
 4. أخبار النساء، للإمام العلاء ابن قيم الجوزية، 691م - 751هـ، تحقيق عبد المجيد طعمة الحلبي،
دار المعرفة - بيروت - لبنان، ط1، 1417هـ، 1997م.
 5. الأخت المسلمة أساس المجتمع الفاضل، تأليف محمود محمد الجوهري، دار الأنصار.
 6. الإدارة بالحب، نوال المهيني، 2001م.
 7. الإسلام واتجاه المرأة المسلمة المعاصرة، د. محمد البهي، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية
بمصر - القاهرة.
 8. الإسلام والجنس، فتحي يكن، دار الرسالة، 1986م.
 9. اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، لشيخ الإسلام ابن تيمية، المولود 661هـ -
1263م، المتوفى 728هـ، 1328م، راجعه وقدم له طه عبد الرؤوف سعد، دار إحياء الكتب
العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.
 10. الإيمان والحياة، د. يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، القاهرة، 1998م.
 11. بناء الأسرة المسلمة في ضوء القرآن والسنة، إعداد وتصنيف الشيخ خالد عبد الرحمن العك، دار
المعرفة - بيروت - لبنان، ط2، 1419هـ-1999م.

12. تحرير المرأة في عصر الرسالة، عبد الحليم محمد أبو شقة، ج4، دار القلم - الكويت.
13. تحفة العروس أو الزواج الإسلامي السعيد، محمود مهدي الإستانبولي، المكتب الإسلامي.
14. تهذيب مدارج السالكين، لابن القيم، جمع وإعداد أبي عمر وعماد زكي البارودي، المكتبة التوفيقية.
15. الحب الخالد، محمد الحجار، دار ابن حزم، ط5، بيروت - لبنان، 1418هـ - 1997م.
16. الحب العذري ومنازه الألباب، شهاب الدين محمود بن سلمان الحلبي / (644-725هـ) حققه وقدم له الدكتور محمد الديباجي، دار صادر - بيروت، ط1، 2000م.
17. الحب العذري، موسى سليمان، بيروت، لبنان، 1939م.
18. الحب المثالي عند العرب، يوسف خليف، 1996.
19. الحب في التراث العربي، د. محمد حسن عبد الله، عالم المعرفة، سلسلة كتب يصدرها المجلس، بيروت - لبنان، ط1، 1999م.
20. الحب والجنس عند السلفية والإمبريالية، محمد كمال اللبواني، رياض الريس للكتب والنشر، ط 1، 1994م.
21. الحب والجنس من منظور إسلامي، محمد علي قطب، مكتبة القرآن، 1984.
22. الحب والزواج السري، سهام داهني، دار أخبار اليوم، قطاع الثقافة، 2001م.
23. حجاب المسلمة بين انتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، د. محمد فؤاد البرازي، مكتبة أضواء السلف، م2، ط1، 1419هـ-1999م.
24. الحجاب، أبو أعلى المودودي، دار الفكر - بيروت.
25. حديث القرآن عن الحب والمتحابين في الله، نشوة العلواني، دار البشائر الإسلامية، ط 1، 1422هـ-2001م.
26. حديث القرآن والسنة عن الحب والمتحابين في الله، تأليف نشوة العلواني، دار البشائر الإسلامية، ط1، 1422هـ-2001م.
27. حقيقة العلاقة بين الرجل والمرأة، د. زهير محمد الزميلي، ط1، 1988، دار الفرقان، عمان.
28. الحلال والحرام في الإسلام، د. يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، ط21، 1413هـ-1993م.
29. الحياة العاطفية بين العذرية والصوفية، تأليف د. محمد غنيمي هلال، دار نهضة مصر، دراسات نقد ومقارنة حول موضوع ليلي والمجنون في الأدبين: العربي والفارسي.
30. ديوان جميل بثينة، شرح ومراجعة وتقديم الدكتور عبد المجيد زراقط، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1408هـ، 1989م.

31. روضة المحبين ونزهة المشتاقين، تأليف الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية، المتوفى سنة 571هـ، خرج آياته وأحاديثه وواضع حواشيه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
32. روضة المحبين ونزهة المشتاقين، للعلامة أبي بكر بن قيم الجوزية، تحقيق خالد بن محمد بن عثمان، مكتبة الصفا، ط1، دار البيان الحديثة، 1423هـ - 2002م.
33. السعادة الزوجية في الإسلام، محمود الصباغ، دار الاعتصام - مكتبة السلام العالمية، 1985م.
34. السعادة الزوجية في ظل الإسلام، محمود الصباغ، مكتبة السلام العالمية، دار الاعتصام.
35. شبابنا وقضايا دينهم، د. عبد المنعم النمر، مؤسسة مختار - القاهرة.
36. الصداقة في الإطار الشرعي نظرات إسلامية في هذه العلاقة الإنسانية، تأليف الدكتور عبد الرحمن بن زيد الزنيدي، دار الوراق - دار المنيرين، ط1، 1422هـ - 2001م.
37. صيد خاطر، للإمام عبد الرحمن بن الجوزي، ضبط وتحقيق وشرح وتعليق الدكتور السيد الجميلي، دار ابن زيدون - بيروت، ط1، 1406هـ - 1986م، فصل 202، ص333.
38. طوق الحمامة في الألفة والآلاف، ابن حزم الأندلسي، تحقيق الدكتور إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1993م.
39. العلاقات الإنسانية، د. سيد عبد الحميد مرسي، مكتبة وهبة، ط1، دار التوفيق النموذجية، 1407هـ - 1986م.
40. العلاقات الجنسية في الإسلام، الشيخ مروان محمد الشعار، دار النفائس، ط1، 1410هـ - 1990.
41. عوامل الانحراف الجنسي ومنهج الإسلام في الوقاية منها وعلاجها، تأليف عبد الرحيم صالح عبد الله، دار النفائس، عمان - الأردن، ط1، 1413هـ - 1992.
42. الفتاة الناشئة والجنس والمجتمع، تأليف د. نبيل مصباح قليلات، ط1، الدار العربية للعلوم، 1412هـ - 1992م.
43. فح الجسد، تجليات نزوات وأسرار (منى فياض)، رياض الريس، ط1، 2000م.
44. فقه الأسرة المسلمة في المهاجر، إعداد د. محمد الكدي المعمارني، م1، أطروحة لنيل دكتوراة دولة في الدراسات الإسلامية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، ج1، 1422-2001م.
45. ج1، الفوائد، تأليف الإمام بن قيم الجوزية، راجعه وحققه أحمد محمود خطاب، مكتبة الإيمان، المنصورة.
46. في الحب والحب العذري، د. صادق جلال العظم، منشورات عيون، ط3، 1987.

47. قاموس المرأة الطبي للصحة والجمال، إعداد: محمد رفعت رئيس تحرير مجلة (طبيبك الخاص) السابق، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، 1991، بيروت.
48. مبادئ علم الجنس، د. فرج مركز الكتاب العلمي، القاهرة.
49. مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع عبد الرحمن بين محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي، ج1، ط2.
50. محبة الله تعالى عند الإمامين الجليلين ابن تيمية الحراني وابن قيم الجوزية، إعداد عمر أحمد الراوي، در الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2003م، 1424هـ.
51. مختصر منهاج القاصدين، الإمام الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي، قدم له الأستاذ محمد أحمد دهمان، علق عليه شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط.
52. مذكرات في منازل الصديقين والريانيين، سعيد حوى، دار عماد، بيروت - لبنان.
53. المسلمون والإسلام، الإمام محمد عبده، مكتبة الهلال، العدد 153، أيلول 1963.
54. مشكلات الشباب الجنسية والعاطفية تحت أضواء الشريعة الإسلامية، عبد الرحمن واصل، ط 2، مكتبة وهبة، 1404هـ - 1984، مكتبة وهبة.
55. مشكلة الحياة، د. زكريا إبراهيم، دار مصر للطباعة، ط1، 1971م.
56. المشكلة الخلقية، د. زكريا إبراهيم، دار مصر للطباعة، ط1، 1969م.
57. موارد الظمان لدروس الزمان خطب وحكم وأحكام وقواعد ومواعظ وآداب وأخلاق حسان، تأليف العزيز محمد السلطان، ج3، ط11، 1402هـ-1982م.
58. موسوعة الأسرة المسلمة تحت رعاية الإسلام، عطية صقر، ج 1، مراحل تكوين الأسرة، ط 2، 1419هـ-1990م.
59. موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام، عطية صقر، ج 1، مراحل تكوين الأسرة، ط 2، 1410هـ - 1990م.
60. النساء والحب، شيرهايت، ترجمة: فؤاد جديد، دار الهدى للثقافة والنشر، ط1، 1997م.
61. وصايا الدهر إلى شباب وشابات العصر من منظور إسلامي، د. موسى الخطيب، مدرس بجامعة الأزهر، دار التضامن، بيروت - لبنان، 1993م.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
أ	صفحة الغلاف
ب	شكر وامنتان
ج	الإهداء
ث	مقدمة
ر	الفصل الأول: الحب الصحيح
2	تقديم
8	المبحث الأول
8	المطلب الأول: تعريف الحب والمحبة
10	المطلب الثاني: ماذا يقول العلم عن الحب
12	المبحث الثاني
12	المطلب الأول: أسماء المحبة
16	المطلب الثاني: آثار المحبة وأوصافها
18	المبحث الثالث: أنواع الحب
19	المطلب الأول: حب الله تعالى
21	المطلب الثاني: المحبة بين الزوجين
23	المطلب الثالث: حب الطبيعة
23	المطلب الرابع: حب الحياة والموت
26	المبحث الرابع: تعلق المحبة بالقلب
29	المبحث الخامس: أسباب المحبة
46	المبحث السادس: أمثلة على الحب الصحيح
48	المبحث السابع: أهمية ونتائج الحب وآثار الحب الصحيح
53	الفصل الثاني: الحب الفاسد
54	تقديم

56	المبحث الأول: عيد الحب
56	المطلب الأول: التعريف به
56	المطلب الثاني: أصل هذا العيد
59	المطلب الثالث: أشهر أعمال المحبين في هذا اليوم
60	المطلب الرابع: رأي الإسلام فيه
62	المطلب الخامس: أبعاده الدينية والثقافية
67	المطلب السادس: رأي علماء الغرب فيه
69	المبحث الثاني: الحب العذري
69	المطلب الأول: التعريف به
70	المطلب الثاني: أمثلة على الحب العذري
71	المطلب الثالث: المظاهر الدينية فيه
75	المبحث الثالث: الصداقة
78	المبحث الرابع: قصص عن الحب الفاسد
80	المبحث الخامس: أضرار ونتائج وآثار الحب الفاسد
85	الفصل الثالث: العلاج
85	المبحث الأول: تربية الأولاد في الإسلام
92	المبحث الثاني: الثقافة الجنسية
104	المبحث الثالث: نصائح وتوصيات
107	المبحث الرابع: الاستبانة وتحليلها ونتائجها وفرضياتها
139	فهرس الآيات القرآنية
142	فهرس الأحاديث الشريفة
144	فهرس الأعلام
145	فهرس المصادر والمراجع
153	فهرس الموضوعات

تم بحمد الله